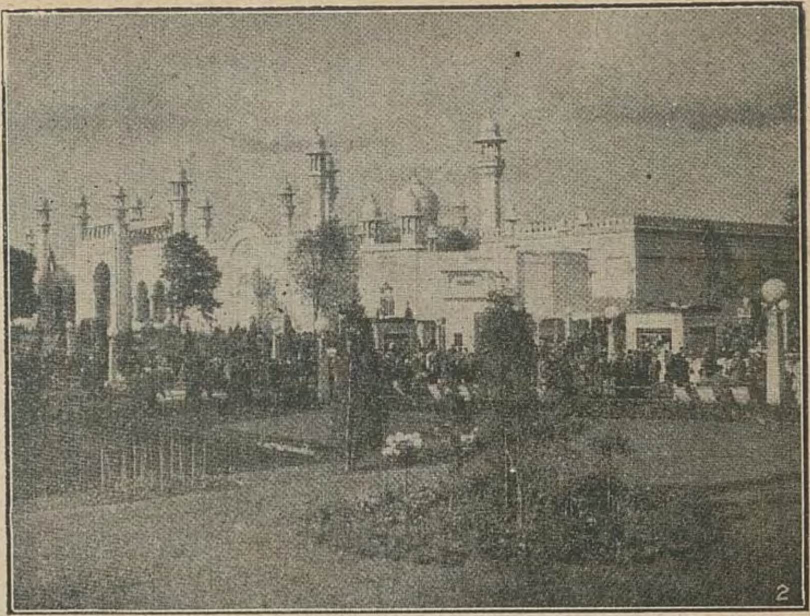

قصر الهند في معرض ومبلي

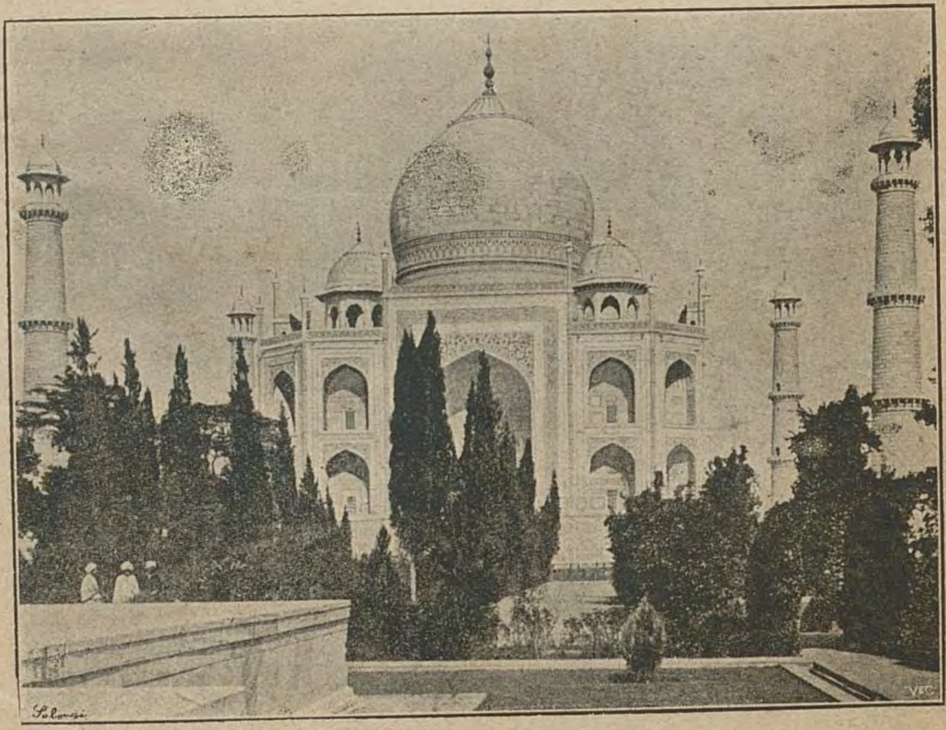

التاز مهال

مقتطف يناير ١٩٢٥
امام الصفحة الاولى

Orient. Seminar
UNIVERSITÄT
78 Freiburg / Br.
Inv.
Az 14/8

المقتطف

الجزء الاول من المجلد السادس والستين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٥ — الموافق ٦ جماد الثاني سنة ١٣٤٣

الرحلة الاخيرة

مشهد الامبراطورية البريطانية

هذا ايضاً من مباني الحكومة تراهُ متربعاً على اكمة كأَنهُ الهرم الاكبر بل كأَنهُ جبل شامخ اكتسى حلة رمادية تزيدهُ مهابة ووقاراً. هو اوسع مشهد في المسكونة يسع مائة الف نفس يجلسون فيهِ ليشاهدوا ما يعرض في ساحتهِ. اريد بهِ ان تمثل فيهِ اهم حوادث الامبراطورية ما حدث منها في انكلترا نفسها وما حدث في مستعمراتها وممتلكاتها من اقدم عهدها الى الآن يلبس الممثلون ما كان يلبسهُ الذين يمثلونهم ويتكلمون كلامهم ويُحاطون بما كانوا محوطين بهِ من الاثاث والرياش والآلات والادوات. اي يراد ان يمثل فيهِ تاريخ الامبراطورية البريطانية من اول عهدها الى الآن حتى يقوم في نفس من يرى هذا التمثيل انهُ عاش مئات من السنين وشاهد اهم ما وقع في انحاء الامبراطورية كلها وما لا يزال واقعاً فيها الآن. ترى فيهِ اسواق لندن كما كانت في القرن الخامس عشر على ما فيها من اختلاط الحابل بالنابل والملكة اليصابات ذاهبة الى كنيسة مار بولس لتشكر الله لانهُ نصر اسطولها على ارمادة الاسبان فيستقبلها محافظ لندن وشركاتها ويجتمع حولها نحو الفي نفس رجالاً ونساءٍ بازياءِ ذلك العهد وهم يرقصون ويهتفون لها. ثم يمثل مجلس الملك جورج الثالث فتغطى ساحة المشهد ببساط ازرق يقال انهُ اكبر ما صنع حتى الآن يحيط بهِ حملة اللتوت من الحرس وامامهُ الراقصون بالرقص البداوي (١) وهم بالشعور المبيَّضة (المبودرة) والوجوه

(١) Pavane او Padovana نوع من الرقص يقال انه منسوب الى بادوى بلد في ايطاليا فان كان ذلك صحيحاً فتكون الكلمة العربية معربة ولكننا نظن انها اهلية نسبة الى البدو او البادية

المرقشة . والجنود والبحارة بافخر الحلل التي كانت شائعة في ذلك العصر فيلتفت الملك الى القبطان كوك ويقول لهُ « سمعت عنك كلاماً طيباً من امير البحر فأعهد اليك بهذه الحملة البحرية اذ قد بلغنا ان في البحار الجنوبية بلداناً واسعة يمكن ان تضاف الى ملكنا فاذهب اليها ذهاب بطل مقدام وانظر ما فيها مما يصلح ان يكون حقولاً للحبوب ومراعي المواشي » . ثم يعرض عليهِ غنم المرينو الذي اتي بهِ من اسبانيا فيقول « اود ان ارى هل يعيش هذا الغنم عندنا وفي ممالكنا عبر البحر . مَن يعلم ما خبَّأهُ القدر لشعبنا واي البلدان يضاف الى عرشنا بهذه الحملة قد تأتينا بحقول ومراعي اوسع مما حلمنا بهِ »

والذين يمثلون هذه المشاهد في هذا المشهد اثنا عشر الفاً يضاف اليهم ثلاثة آلاف اذا دعت الحال . ومعهم ٣٠٠ فرس و ٥٠ حماراً و ٧٢ قرداً وسبعة افيال وكثير من الدياب والكلاب والجمال لكي يستطيعوا ان يمثلوا كل الحوادث المشهورة باشخاصها ومواقعها من الملك ركاردس الملقب بقلب الاسد الى سكوت وشكلتن اللذين بلغا القطب الجنوبي . ولذلك اضطرت اللجان المنوط بها اعداد هذه المشاهد ان يخيطوا خمسة عشر الفاً من الاثواب المختلفة الاشكال والالوان لكي تمثل ملابس الناس في كل تلك العصور والبلدان فيظهر الممثلون لابسين لباس الذين يمثلونهم حسب اختلاف عصورهم وازيائهم . وقد كان اختيار هذه الملابس من اصعب الاعمال لما يقتضيهِ من العلم الواسع والعناء الشديد

ويقال بنوع عام ان ما عُرِض في هذا المشهد يمثل حوادث الامبراطورية البريطانية من اقدم عهدها الى الآن باشخاصها وامكنتها

وهذا المشهد على فخامتهِ وما انفق عليهِ من الاموال الطائلة بني ليهدم بعد اقفال المعرض كما تهدم سائر المباني . ألم يكن من الحكمة ان يختار مكان المعرض اقرب الى لندن من المكان الذي اقيم فيهِ ويجعل هذا المشهد واكثر المباني الاخرى مما يمكن ان يدوم ولا ينقض فينتفع بهِ دائماً كما ينتفع بقصر البلور محل اول معرض اقيم في البلاد الانكليزية

معرض الهند

الامبراطورية البريطانية فيها من السكان ٤٥٠ مليون والهند وحدها فيها ٣٢٠ مليوناً اي نحو ثلاثة ارباع ما في الامبراطورية كلها وقد انصف الانكليز فلم

يحسبوها مستعمرة ولا ولاية من ولاياتهم بل اطلقوا عليها لقب امبراطورية فلقبوا ملكهم ملك انكلترا وامبراطور الهند واول من لُقب بذلك الملكة فكتوريا ولقبها بلغتهم ملكة الانكليز وقيصر الهند والذي اقترح عليها هذا اللقب دزرائيلي الوزير الاسرائيلي

وللهند في نفوس الناس قديماً وحديثاً مقام رفيع وهي حرية بذلك لقدم عمرانها واتساعهِ . نعم انها لم تستنبط الآلات الكهربائية ولا الآلات البخارية فالنور الكهربائي والتلفون والتلغراف والفوتوغراف وكل الآلات البخارية والنورية وكل المكتشفات الكيماوية لم يكن للهنود يد فيها ولكن لما كان اسلاف الذين استنبطوا هذه الوسائل يتخبطون في غياهب الجهل كان الهنود قد وضعوا قواعد الحساب والجبر والهندسة والفلك واتقنوا صناعة الطب واستخرجوا المعادن وبنوا افخم المباني واجملها ودخلوا رياض الفلسفة وارتووا من معينها. ويشهد معرضهم في ومبلي انهُ لا يزال لهم القدح المعلَّى في صناعة البناء والنقش والنسج والزركشة . كما يتضح من النظر الى بناء هذا المعرض فمدخلهُ يمثل اجمل بناء اقيم في بلاد الهند في شكلهِ ومعناهُ ألا وهو التاز الذي اقامهُ السلطان شاه جهان في اوائل القرن السابع عشر مدفناً لزوجتهِ وقال فيهِ احد ادباء الانكليز انهُ حلم في رخام وقال آخر انهُ مدفن زوجة هام بها زوجها فبناهُ لها ولهُ بناهُ اجابة لطلبها لكي يدفن فيهِ الى جانبها

وقد نشرنا في صدر هذا الجزء صورة التاز وصورة المعرض اظهاراً لما بينهما من الشبه . وولايات الهند وهي سبع وعشرون ولاية او مملكة ممثلة احسن تمثيل بما عُرض منها فيهِ من مميزاتها فقصر بمباي مُمثَّل مصنوعاً من خشب التيك الثمين والبهو الاوسط من خشب الغار . ومثلت ايضاً المباني الحديثة كما مثلت المباني القديمة ولاسيما المدارس والمعامل ومحطات السكك الحديدية . اما المصنوعات الهندية التي عرضت للبيع في ما يشبه دكاكين الباعة فحدث عن انواعها وكثرتها وجمالها ولا حرج وهي من الحجارة الكريمة والذهب والفضة والنحاس والعاج والحديد والخشب والحرير وكل ما تفنن الصناع في عملهِ حتى صار بها داخل المعرض سوق بضاعة والناس يشترون ما يستحسنون واصحابهُ يشترطون عليهم ان لا يستلموا ما اشتروهُ الا بعد ما يصل اليهم ما طلبوهُ من بلادهم بدلاً منهُ

قلما تنقل الينا الانباء البرقية من بلاد الهند الاّ اخبار الثورات والمقاطعات ولكن هذا المعرض واقوال مَن لقيناهم من الهنود تدل على ان البلاد رافلة في ثوب من

الهناءِ وان الشكوى ليست دليل البلوى بل دليل صحة البدن وتنبه الاعصاب الى كل ما يقع فيهِ من الخلل لاصلاحهِ . نكتب هذه وامامنا حديث للكاتب الشهير وكهام ستيد مع مهرجا بكانر مندوب امراء الهند سنأتي عليهِ في مكان آخر لاننا نراهُ مؤيداً لما تقدم . وخلاصة ما بقي في ذهننا من مشاهدة المعرض الهندي ان الصناعة الهندية كانت ولا تزال من مفاخر الشرق وانهُ ان كان الفاتحون من عهد الاسكندر المكدوني الى الآن قد اسرفوا ولم ينصفوا لكن الذين اقاموا منهم في الهند وتوالدوا فيها استهواهم جمالها فأُشربت قلوبهم حبها وسيكون لها وللصين شأن كبير في مستقبل الانسان بعد ان تتضارب المطامع الاوربية فيفني بعضها بعضاً ويرى الناس ان لا منجاة لهم الاَّ بالبساطة والاخاء

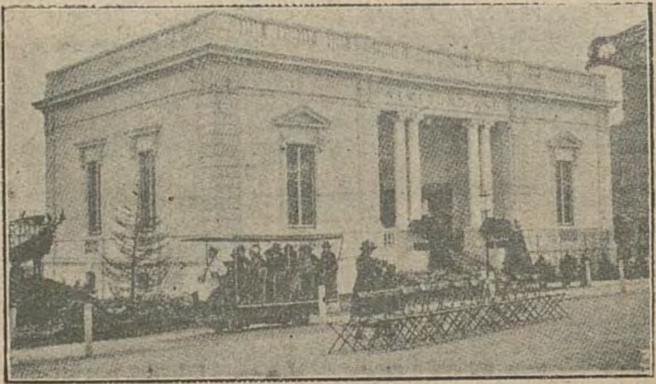

معرض نيوفوندلند

معرض نيوفوندلند

نيوفوندلند Newfoundland جزيرة شرقي كندا وهي اقدم مستعمرات بريطانيا وقد جعلت الآن ولاية من ولاياتها Dominion مساحتها ٤٢٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٢٦٠ الفاً لا غير ومعرضها صغير لكنهُ جميل الهندسة كما ترى في هذا الشكل وهو مبني من خشبها الرزين الثمين وحاوٍ من المعروضات ما يدل على غناها الوافر في المعادن من الذهب والنحاس والرصاص والحديد والمنغنيس والكروم والمرمر والفحم الحجري . ويقال ان الحديد فيها يفوق كل تقدير . وهي غنية ايضاً بالسمك والفراءِ وانواع الخشب . ولكثرة حراجها واتساعها صارت اشجارها تقطع لعمل الورق. وورق جريدة الديلي مايل وهي اوسع الجرائد انتشاراً يصنع منها وقد بنى لورد رذرمير صاحب الديلي ميل سفينة كبيرة محمولها ٩٠٠٠ طن لكي تجلب هذا الورق الى لندن . ورأيت ورق نيوفوندلند على اختلاف انواعهِ معروضاً في هذا المعرض . وقد يقال كيف تمكنت جزيرة صغيرة في طرف المسكونة

من عمل الورق ولا نتمكن نحن في مصر من عمله . والجواب انها تمكنت كما تمكنا نحن من زرع القطن ويتمكن الانكليز من زرعه في نيوفوندلند ولا في انكلترا وذلك لان مادة الورق الرخيص موجودة في تلك الجزيرة بكثرة فائقة وكذلك الفحم الحجري الذي يحرق فتتولد منه القوة الكافية لتحويل الخشب الى رُبّ والرب الى ورق فيأتي ورقها رخيصاً جداً يناظر في رخصه ارخص انواع الورق ولو اضيفت اليه اجرة نقله الى مصر واما نحن فليس عندنا خشب يصنع منه رب الورق

معرض كندا

الرخيص ولا فحم حجري ولا قوة مائية تقوم مقامه واذا جلبنا الرب والفحم من اوربا جاء ورقنا اغلى من الورق الذي يأتينا من اوربا

معرض كندا

كندا تشمل كل الجزء الشمالي من اميركا الشمالية ما عدا الاسكا التي اشترتها الولايات المتحدة من روسيا . وهي بلاد واسعة جداً تبلغ مساحتها ٣٧٢٩٦٦٥ ميلاً مربعاً او اكثر من مساحة اوربا كلها ولكن عدد سكانها الآن اقل من تسعة ملايين وقد كانوا منذ خمسين سنة اقل من ٣٥٠٠٠٠٠ استعمرها الفرنسويون اولاً

ثم اخذها الانكليز منهم سنة ١٧٦٣ ولم يزل جانب كبير من سكانها يتكلم الفرنسوية. وقد توسعت في معرضها وانفقت عليهِ مليون ريال وتفننت في بنائهِ حتى تحسبهُ قصراً من قصور الملوك بما في ظاهرهِ من الاروقة المعمَّدة وما امامهُ ووراءَهُ من المباني التي تضاف اليهِ. وقد افلح الذين اقاموهُ في تمثيلهم كندا بمناظرها الطبيعية ووسائلها الزراعية والصناعية والتجارية وما بلغتهُ من ذرى الحضارة

الاعتماد الاكبر في كندا على الزراعة لانها اساس ثروتها. والزراعة ممثلة في هذا المعرض احسن تمثيل الحبوب كالقمح والذرة يسهل جلبها من بلاد الى اخرى وعرضها ولكن الفاكهة من التفاح والخوخ والكمثرى ترى اكواماً كبيرة منها وكلها من اجود ما يكون شكلاً ولوناً. قسنا سنبلاً من الذرة فاذا طوله ٣٥ سنتيمتراً ويقال انهُ لا تمضي اثنتا عشرة سنة حتى تصير غلة القمح السنوية في كندا نحو عشرين مليون اردب. وقد عرضت صور غاباتها الواسعة جداً وما فيها من اشجار البناء وانهارها وبحيراتها وخلجانها وما فيها من الاسماك ومراعيها وما فيها من المواشي الكثيرة السائمة فيها. وعرضت ايضاً امثلة ممَّا تصدرهُ من لحمها وتجزهُ من صوفها وتدبغهُ من جلودها وتستخرجهُ من لبنها. ولكن ثروة كندا ليست محصورة في الزراعة بل فيها من المعادن ما يزيد غناها غنى فان فيها الذهب والفضة والنكل والنحاس والمنغنيس والاسبستس (حجر الفتيلة) والفحم الحجري. تسعون في المائة من كل النكل المستعمل في المسكونة يؤتى بهِ الآن من كندا. ولا تزال البلاد بكراً من حيث المعادن لان ما فحص من اراضيها قليل جداً في جنب ما لم يفحص

وهي لم تكتفِ باستخراج هذه الخيرات الطبيعية والاتجار بها بل استخدمتها مواد للصناعة فالخشب الكثير في غاباتها اغراها بعمل الورق منهُ ففاقت بذلك كل بلدان الامبراطورية البريطانية وكل بلدان المسكونة ما عدا الولايات المتحدة الاميركية وما ذلك الاَّ لاتساع حراجها وكثرة ما فيها من القوة المائية مع انها لم تشرع في ذلك الاَّ سنة ١٩٠٠ وبلغ ما استخرجتهُ من رب الورق ٠٨٠ ٣٦٣ طنًّا فقط سنة ١٩٠٨ ولكنهُ بلغ ٢٥٠ ١٥٠ ٢ طنًّا سنة ١٩٢٢ والرب الذي استخرجتهُ سنة ١٩٠٨ صنعت منهُ ٣٥ في المائة ورقاً في معاملها واصدرت ما بقي واما الرب الذي استخرجتهُ سنة ١٩٢٢ فلم تصدر منهُ سوى ٢٦ في المائة والباقي وهو مليون وستمائة الف طن صنعتهُ كلهُ ورقاً في معاملها التي بنتها لهذا الغرض واكثرهُ يرسل الى الولايات

المتحدة الاميركية ولولاهُ لتعذر على الولايات المتحدة ان تطبع كل ما تطبعهُ من جرائدها. وماذا اقول عن الاوتوموبيلات والمنسوجات على انواعها وكل صناعة يحتاج اليها نوع الانسان فان ما عرض منها في هذا المعرض يدل على ان كندا قادرة ان تستغني بمصنوعاتها عن غيرها من البلدان

ولكن اين اهالي كندا الاصليين. لم تبقَ منهم الاَّ بقية قليلة ولو كانوا يستحقون البقاء لامتزجوا بالاوربيين ونموا وارتقوا معهم. وناموس الطبيعة يبقي الاصلح للبقاء ويقرض غيرهُ ولولا ذلك ما ارتقى نوع الانسان . هذا ما سنهُ مكون الكون وعبثاً مقاومة ما سنهُ

كيف صرت كاتباً

اطلعنا في مجلة هرست الدولية على مقالة في هذا الموضوع للكاتب الاميركي المستر تشارلس نورس Norris ذكر فيها السبب الذي دفعهُ الى الاشتغال بالتأليف وما هي المصاعب التي لقيها في اول عهده بهِ فاثبتنا خلاصتها فيما يلي لما فيها من الفكاهة والفائدة والكلام فيها على لسان الكاتب . قال

يظن الناس ان نجاحي في الكتابة واشتهاري بالتأليف امر طبيعي لانني انتمي الى اسرة اشتهر فيها كثيرون من الكتَّاب فميلي الى الكتابة ورأيي ونجاحي في انماء هذا الميل امرٌ لا بدَّ منهُ لان اخي كاتب مشهور وزوجتي كاتبة مشهورة

والحقيقة غير ذلك فالواقع اني لم اكن كاتباً مطبوعاً وكنت اكرهُ الانصباب ساعات متوالية على الكتابة ولا ازال كذلك . نعم كنت اطمح الى الاشتهار بالكتابة ولكني اعتقد انهُ لم تكن فيَّ مواهب الكاتب التي تولد معهُ ولم اصر كاتباً لهُ بعض الشهرة كما انا الآن الاَّ لاني كرهت ان ابقى معروفاً لدى جميع الناس اخا فرنك نورس الكاتب وزوج كاثلين نورس الكاتبة

توفي اخي فرنك لما كنت في الثانية والعشرين من العمر وكنت قبل موتهِ معروفاً باني اخو فرنك نورس وبقيت كذلك بضع سنوات بعد وفاتهِ . ولا شك اني كنت افاخر بذلك في معظم الاحيان ولكني كنت اشعر بشيء من الحنق واحتقار النفس لان الناس لا يعرفونني الاَّ كاخي فرنك نورس . اليست ليَ شخصية مستقلة

عن اخي اعرف بها ؟ وبعد ان تخرجت في الكلية التي كنت فيها عرضت عليَّ الشركة التي كانت تنشر مؤلفات اخي قبل وفاته عملاً في احدى مجلاتها ولم تفعل ذلك لاحتياجها اليَّ بل اكراماً لذكر اخي

كان ذلك منذ عشرين سنة وكنت احسب حينئذٍ اني ساصير كاتباً مشهوراً كاخي فجربت ان اكتب بضع حكايات قصيرة ولكن ما من واحدة منها كانت تستحق النشر . ولم ارَ اسمي في ذيل مقالة الاَّ في وصف معرض للفراخ في حديقة من حدائق نيويورك وفي مقالة اخرى موضوعها « الاخطار في البيت » فجزمت حينئذٍ ان الطبيعة لم تحبني هبة الابتكار في الكتابة

ثم تزوجت بفتاة جميلة ذكية كانت تشتغل بالصحافة في جريدة بمدينة سان فرنسسكو واسمها كاثلين طومسن . تعرفت بها في سان فرنسسكو فقيل لها اني اخو فرنك نورس الكاتب الشهير . ثم عدت الى نيويورك اشتغل في مجلة الاميركان ولما صار راتبي الشهري ٢٠ جنيهاً ابرقت اليها طالباً يدها فاجتمعنا وعقد زواجنا

كنت اشتغل حينئذٍ اشغالاً متفرقة في مجلة الاميركان منها قراءة مسودات المقالات والحكايات التي تنشر فيها وكنت آتي ببعضها الى البيت لاتمَّ قراءتهُ فيهِ . وكانت زوجتي قد اظهرت براعة نادرة حين اشتغالها بالصحافة ووضعت بضع حكايات قصيرة لم تنشر فعثرت في احد الايام على احدى هذه الحكايات في صندوقها

قرأتها فوجدتها تفضل معظم القصص التي ننشرها في مجلة الاميركان فاخذتها الى المحرر واطلعتهُ عليها فرفض نشرها لانها كانت في رأيهِ لا تستحق النشر . فطبعت منها نحو ٣٠ نسخة على الآلة الكاتبة وارسلتها الى مجلة الاتلنتك الشهرية والى خمس وعشرين مجلة اخرى . فارجعت جميع النسخ مع قطعة ورق طبع عليها عبارة تنمُّ على اسف المحرر . فاعدت طبعها وارسلتها الى مجلة الاتلنتك الشهرية ثانية فقبلت ونُشرت

ولما نشرت هذه الحكاية كتب ثلاثة محررين الى زوجتي وقد سموها بالآنسة كاثلين نورس يأسفون كثيراً لانها لم تعرض عليهم مسودة هذه القصة قبل نشرها في غير مجلتهم ويطلبون اليها ان تأذن لهم بالاطلاع على ما تدبجهُ براعتها في المستقبل . فكتبتُ اليهم عن التاريخ الذي ارسلتُ اليهم هذه القصة قبل نشرها وعن تاريخ ارجاعها فاشتدَّ اسفهم لذلك . وفي شهر واحد ظهرت قصص من قلم زوجتي في خمس مجلات مختلفة وحضرت في احد الايام اجتماعاً فلما عُرّفت الى احد المجتمعين قال ألك قرابة

بالكاتبة الجديدة التي لا حديث للناس الاّ حديث نبوغها اعني كاثلين نورس ؟ وفي اليوم التالي كنت في النادي فعرّفني صديق لي بصديق له قائلاً هذا زوج كاثلين نورس الكاتبة الشهيرة . وفي يوم آخر التفتت اليَّ فتاة تبيع في احد المخازن الكبرى وقالت اعذرني يا سيدي اذا تطفلت بالسؤال — هل كاثلين نورس من اقربائك وتطرف بعضهم فدعاني المستر كاثلين نورس

اكان الحسد يأكلني لاشتهار زوجتي وعدم اشتهاري ؟ كلاّ . فاني اعتقد انها اكتب الكاتبات في هذا العصر وافتخر بسعيي الضئيل لاشهارها اكثر من اي سعي آخر سعيتهُ في حياتي ولكني لم اقبل ان افقد شخصيتي حتى لا يعرفني الناس الاّ زوجاً لكاثلين نورس

وهنا جاءت مسألة المعيشة والارتزاق فقد كنت اربح في الشهر ما يساوي نحو ٤٠ جنيهاً وكانت هي تربح مئات الجنيهات . فلم اقبل ان تستمر الحال كذلك . شعرت ان لا بدَّ لي من ان اعمل عملاً يجعل الناس يقولون « كاثلين نورس الشهيرة هي زوجة هذا الرجل » فعزمت ان اجرّب القلم . وكنت اثق ان لا بدَّ من ان اصير كاتباً فلا اتعدى على صناعة الكتابة تعدياً . اليس فرنك نورس اخي وكاثلين نورس زوجتي !

ولكن هل استطيع النجاح في الكتابة والتأليف . لم اشكّ في ذلك قط لاني كنت غيَّرت رأيي الاول وهو ان الكاتب يخلق كاتباً وصرت اعتقد ان كل احد يستطيع ان يصير كاتباً اذا اراد ذلك وثابر عليهِ . فتركت عملي في مجلة الاميركان وقصدت الى غابة قرب بلدة صغيرة في ولاية كالفورنيا واشتريت قلماً جديداً وزجاجة حبر ودفتراً كبيراً وانشأت اكتب . ولما حاولت الشروع في الكتابة لم ادرِ قط الموضوع الذي اكتب فيهِ ولا ماذا اكتب

ولكني كنت اشتغل كل يوم ثماني ساعات فاكملت في نهاية السنة كتاباً لا يشرفني ذكر اسمهِ الآن بعد ان نلت قليلاً من الشهرة في التأليف . وما كدت اكملهُ حتى حملتهُ وجئت الى نيويورك وطرقت بهِ ابواب الناشرين فلم يقبلهُ احد منهم . اخيراً وفقت الى صديقي سنكلر لويس [اشهر الروائيين الاميركيين الآن] وكان يقرأ الروايات التي تعرض على احد الناشرين في نيويورك ولا اعلم ماذا دفعهُ لمدح كتابي امام رئيسهِ فنشرهُ ولكن لم يسمع بهِ احد من الناس وبقيت معروفاً لديهم « كزوج كاثلين نورس »

ما كاد يطبع هذا الكتاب حتى عزمت ان اجدَّ في التأليف بعد ان كنت انظر اليهِ نظر اللهو وعضية الوقت. ولم اكن اعلم ما هي المصاعب التي تعترض المؤلف قبل ذلك فشرعت سنة ١٩١٥ في تأليف روايتي التي موضوعها « الملح » واكملتها بعد سنة وربع سنة .وكانت ساعات شغلي في اليوم لا تقل عن ثلاث ساعات وكثيراً ما كنت اقضي عشر ساعات واثنتي عشرة ساعة بل وفي بعض الايام كنت اشتغل ١٦ ساعة في اليوم وكانت هذه الرواية مؤلفة من نحو مائتي الف كلمة [او نحو ٥٠٠ صفحة من صفحات المقتطف] كتبتها كلها بالريشة ثم صححتها وطبعتها على الآلة الكاتبة

احسست حينما اتممتها اني عملت عملاً يستحق الذكر وان الناس سيشيرون اليَّ في المستقبل كمؤلف رواية « الملح » بدلاً من ان يشيروا اليَّ كزوج كاثلين نورس. فاخذتها الى الناشر وعلى وجهي سيماء الظفر فقال ان الرواية طويلة جداً يجب اختصارها . فحملتها ورجعت الى كاليفورنيا واختصرتها حتى صارت ١٥٠ الف كلمة ثم اعدت طبعها على الآلة الكاتبة ورجعت الى نيويورك . لكن لسوء الحظ كان صديقي لوس قد ترك هذا المكتب ولم اجد هناك من يذكرني بكلمة طيبة ورفض الناشر ان ينظر في كتابي .فبلغ مني اليأس مبلغاً شديداً ولكني كنت واثقاً ان روايتي من الروايات البليغة فطرقت ابواب شركات النشر المختلفة في نيويورك وكانوا كلهم يعتذرون عن نشرها فرجعت الى نفسي وقلت « لا بدَّ للمؤلف من شيء آخر غير الثبات في العمل » واعطيت روايتي لسمسار وسألتهُ ان يعرضها على من ينشرها . اما انا فعزمت ان ادفن فشلي في الجيش فانضممت اليهِ وهناك جاءتني الانباء بان احدى شركات النشر قبلت ان تنشر روايتي . ثم عرفت ان رئيس تلك الشركة لم يعرف اني قريب كاثلين نورس حينما قبل ان ينشرها

والّفت بعد الحرب رواية « النحاس » قضيت سنتين في تأليفها ثم وضعت رواية «الخبز» في ١٥ شهراً والآن اشتغل برواية اسمها « الحديد الزهر» انفقت على وضعها نحو ١٣٠٠ ساعة من العمل وقد لا اكملها قبل ان اشتغل فيها ١٣٠٠ ساعة اخرى

وها قد عدت الآن الى رأيي الثاني وهو ان كل احد يستطيع ان يصير كاتباً اذا اراد وثابر [وقد نالت رواياتهُ انتشاراً واسعاً وخصوصاً رواية « الخبز» التي مثلت في السنما فكان الاقبال عليها عظيماً]

الغذاء

اتخذت موضوع هذه المقالة الغذاء اولاً لان الغذاء يهم كل انسان من يوم ولادته الى الساعة الاخيرة من حياته وثانياً لان ثمانين في المائة من الامراض التي تنتاب الناس سببها الغذاء وثالثاً لشدة اهمال الناس امر الغذاء بوجه عام ولكثرة الاضرار التي تنتج عن هذا الاهمال . هذا من جهة ومن جهة اخرى لعلاقة الغذاء بامراض الفم والاسنان

من المعلوم ان الغذاء الذي يتناوله كل حيّ يكون عديم الفائدة اذا لم يهضم ويمتصه الجسم. اما عملية الهضم فتبتدىء اولاً حين رؤية الطعام او حين شمّ رائحته وبعدئذٍ بمضغه . فاذا لم يمضغ جيداً حتى يمتزج باللعاب وتتحول المادة النشوية فيه الى سكر عسر هضمه واتخم المعدة كثيراً . ولو شاء الخالق سبحانه وتعالى ان يكون مضغ الطعام في المعدة لكان خلق الاسنان فيها. اذا عرفنا هذه الحقيقة عرفنا انه لا يمكن ان يهضم الطعام جيداً بدون اسنان سليمة وما رؤية الطعام وشم رائحته ومضغه الاَّ وسائل لزيادة افراز اللعاب الذي هو من اهم العوامل المساعدة على الهضم. وقد عُرفت حقائق كثيرة عن عملية الهضم من التجارب التي اجريت على صياد اسمه اسكندر سان مارتن اصيب بحادث اقتضى فتح معدته وبقيت معدته مفتوحة زمناً كان المجربون في اثنائها يراقبون حركة الهضم فاتضح لهم انه اذا بلغ هذا الرجل اخبار مؤثرة اثناء الهضم وقف عمل المعدة وبطلت حركة الهضم . هذا ما رأوه رأي العين وهو يدل على مبلغ التأثيرات العصبية في المعدة وفعل الهضم. وقد نعرف نفراً من الناس ممن عمروا طويلاً مع انهم كانوا يأكلون بشراهة لكن هذا نادر والنادر لا يقاس عليه . على انا اذا انعمنا النظر ودققنا البحث وجدنا ان اكثر الذين تمتعوا بحياة طويلة كانوا من المعتدلين في اكلهم والمقلّين من اكل اللحوم ومن الذين عنوا بترويض اجسامهم وعقولهم اذ ما الفائدة من حياة طويلة تتخللها الامراض والاوجاع بل الموت افضل من حياة هذا شأنها

انا لست من محبّذي الرأي القائل بالامتناع عن اكل اللحوم عموماً لان الاختبار دلنا على ان ما ينفع الواحد قد يضر الآخر . وكما ان هنالك اناساً يضرهم اكل اللحم

كذلك نجد آخرين يضرهم شرب اللبن . ولذلك يجب على كل انسان ان يكون طبيب نفسهِ فيأخذ ما ينفعهُ ويترك ما يضرهُ . انما يقال بوجه الاجمال ان الاكثار من اكل اللحم مضر ولاسيما في البلدان الحارة

على انهُ لا بد لمن اراد التدقيق في هذه الامور من معرفة شيء عن انواع الطعام ومقدار ما فيها من الغذاء والتأكد من انهُ يستطيع هضمها اذ لا فائدة من تناول اشهى اصناف الاطعمة واكثرها غذاء اذا كانت لا تهضمها المعدة ولا يمتصها الجسم

قد يظن بعض القراء اني خرجت عن موضوعي وانا لا اقصد بهذا التفصيل الاَّ اظهار علاقة الاسنان بالطعام لاني كما سبقت وذكرت ان ٨٠ في المائة من الامراض ولاسيما امراض الاسنان سببها الطعام. والامر الذي يشغل افكار كثيرين من الباحثين الآن هو سبب انتشار نخر الاسنان وامراض اللثة اكثر من كل مرض آخر

بحث في هذا الامر كثيرون من الاطباء ذوي المكانة السامية في علم الطب ولهم فيهِ آراء كثيرة لا محل لذكرها هنا . اما رأيي الخاص فهو ان السبب هو الاستعداد الشخصي وهو اما موروث او مكتسب والاحوال التي يوجد فيها الانسان من الاسبوع الاول حينما يتكون جنيناً الى حين يولد ويشبّ وتنبت اسنانهُ. ثبت لي هذا الرأي من مقارنة بين اسنان ارقى طبقات البشر وادناها . فاذا سألت القراء عما يعرفونهُ عن اسنان السود قالوا بالاجماع انها سليمة بيضاء وهذا الحكم صحيح في الغالب . ولكن ما السبب في كون اسنان الساكن في القصور الشاهقة والمتلذذ بافخر المآكل والمتمتع بكل ما تشتهيه نفسهُ رديئة ولثته ابداً دامية بينما اسنان الهمجي الذي يعيش عيشة خشنة وينام في العراء سليمة تقريباً من كل مرض . علامَ هذا التباين ولما هذا التمييز وكلاهما من طينة واحدة . اذا عرفنا ان الهمجي يكتفي بقليل من الغذاء البسيط ويقضي معظم اوقاته في الهواء الطلق ويلبس الملابس الواسعة ويشتغل طول نهاره بما يتعب جسده بعيداً عن هواء المدن الفاسد وعن هموم المدنية القتالة اذا عرفنا هذا استطعنا ان نفهم سبب هذا التفاوت واذا عرفنا ان كل فرد من هذه الطبقة تقريباً اسنانهُ سليمة صحيحة امكننا ان نحكم بدون تردد ان لنوع المعيشة اثراً شديداً في اللثة والاسنان

ثم اذا درسنا حياة الانسان المتناهي في الترف وجدنا ان كل ما فيها اصطناعي . المآكل مركبة من جملة اصناف وكثير منها عسر الهضم والملابس لا تتفق مع حالة

الجسم الطبيعية . يشغل عقلهُ فوق طاقتهِ ولا يروّض جسدهُ الاّ قليلاً وقد لا يروّضهُ على الاطلاق. المنازل التي يسكنها مزدحمة وهواء المدن الذي يستنشقهُ فاسد

من البديهي ان عيشة كهذه لا تلائم مزاج الانسان بل تضر بصحتهِ واسنانهِ. الطبيعة ام حنون ولكنها لا تشفق ولا ترحم من يخالف نظامها وكلما بعدنا عما هو طبيعي ساءت حالنا وحال اسناننا. والمقارنة السابق بيانها بين عيشة الحضري والبدوي او بين الغني والفقير او بين ساكن القصر وساكن الكوخ اكبر برهان على صحة هذا القول

لا شك ان كثيرين يسألون هل يترتب علينا ان نعيش عيشة البدوي لتكون اسناننا سليمة . الجواب عن ذلك بالسلب . لكننا نقدر ان نجعل طعامنا بسيطاً ونكثر من رياضة اجسادنا ونقلل من همومنا . نستطيع ان نجعل ملابسنا واسعة حتى لا تعيق الحركة الدموية وحركة الهضم والتنفس. وان تكون منازلنا طلقة الهواء وان نبتعد عن المسكرات والدخان ونقلل من اكل اللحم والمواد السكرية وان لا نفرط في الاكل حتى تتخم معدنا بل نكتفي بما دون الشبع قليلاً

الاكسجين من اكبر العوامل المساعدة على الهضم لان ذرّات الطعام التي يمتصها الجسم تتأكسد في الدم باتحادها مع الاكسجين وتولد الحرارة فان لم تجد من الاكسجين المقدار اللازم لاحتراقها بقيت في الجسم بدون احتراق وسببت امراضاً كثيرة كالروماتزم والنقرس الخ . وفي سوريا قول سائر يقال حينما يوجد طعام لذيذ يخشى عليهِ من التلف وهو «وجع البطن ولا خسارتهُ» واظن انهُ يجمل بنا بعد ان عرفنا مضار الافراط في الاكل ان نعكس هذا المثل ونقول «خسارتهُ ولا وجع البطن»

كثيرون من الناس يتعاطون اشغالاً لا تتطلب الحركة فيألفون الكسل ويقضون اوقاتهم بدون رياضة مع ان الرياضة ضرورية جدّاً للانسان لانها تساعد كل عضو من اعضاء جسمهِ على القيام بوظيفتهِ حق القيام . فاذا اهملنا مسئلة الغذاء والرياضة والمضغ الجيد ونظافة الفم ساء الهضم وضعفت المعدة والامعاء وانتهت هذه الحالة بالامساك وفقر الدم والصداع المستديم واحتقان اللثة. وكلما ضعف عضو او وقف عن العمل امتد ضررهُ الى سائر الاعضاء وفي هذا ما فيهِ من النتائج السيئة

ايها الانسان كن طبيب نفسك اما الطبيب فاتخذه مرشداً او مساعداً لك

مقدار الطعام الضروري للانسان يتوقف على مقدار عملهِ ونوعهِ . فاذا فرضنا

ان رجلاً بلغ الستين من عمرهِ وهو لا يزال نشيطاً يشتغل كثيراً فانهُ يحتاج الى مقدار من الطعام اكبر مما يحتاج اليهِ شاب كسول لا يشتغل او يشتغل قليلاً . وفائدة الطعام تكون بنسبة ما يهضم ويمتص منهُ وليس ما يدخل الفم

قال احد مشاهير الاطباء يجب على المرء ان يقلل مقدار الطعام الذي يأكلهُ متى بلغ الستين من العمر وان يجعل طعامهُ قليل الغذاء متدرجاً في هذا التقليل كلما تقدم في السن وذلك لان الغشاء المخاطي يضعف مع الكبر فلا يعود يقوى على العمل كما كان قبلاً . وفضلاً عن ذلك فان المتقدمين في السن يفقدون في الغالب حاسة الشبع فيأكلون فوق حاجتهم

الماء من الزم الاشياء للجسم لان ثلثي جسم الانسان مركب من الماء فيجب على كل احد ان يشرب على الاقل من خمس كؤوس الى ست في اليوم . ومن الغريب اني سمعت من اطباء كثيرين من اصدقائي انهم يجدون صعوبة كلية في اقناع مرضاهم بضرورة شرب المقدار اللازم لهم من الماء فيصفونهُ لهم دواءً كماء فيشي فيشربونهُ بكل ارتياح

ويجب الامتناع عن الطعام الثقيل وقت التعب والغضب لان حركة الهضم تتوقف لدى اي اضطراب عصبي. ولا بدَّ من مضغ الطعام جيداً لان المضغ يحوّلهُ الى كتلة لزجة تمتزج باللعاب الذي يحول المواد النشوية الى سكر . وزد على ذلك ان المضغ ينبه اعصاب المعدة لتفرز عصيرها الذي عليهِ مدار الهضم فلو ادخل الطعام الى المعدة بدون مضغ او بمضغ قليل لما افرزت المعدة عصيرها فينجم عن ذلك عسر الهضم

جرّب احد الباحثين بعض التجارب في الكلاب بان قطع القناة الهضمية قبل اتصالها بالمعدة وفتح في المعدة فتحة اصطناعية ادخل الاكل بواسطتها الى المعدة فلم تفرز المعدة عصيرها وبالتالي لم يهضم الطعام الذي ادخل اليها ثم جرب تجربة اخرى بان ادخل الطعام بواسطة الفم فازدردهُ الكلب ومضغهُ ومع ان الطعام لم يصل الى المعدة بل خرج الى الخارج لان القناة الهضمية كانت منفصلة عنها فان المعدة افرزت عصيرها كعادتها

ومعلوم ان الطعام بعد ان يخرج من المعدة يدخل الى الامعاء التي يقرب طولها من ثلاثين قدماً فان لم يكن قد هضم في المعدة فانهُ يبقى زمناً طويلا في الامعاء فيختمر ويتحول الى مواد سامة تؤذي الجسم

يشكو كثيرون من « ضيق الخلق » واضطراب الاعصاب وهما في الغالب ناشئان عن سوء الهضم والسموم التي تتولد في الامعاء

غذاء الاطفال

تنبت للطفل غالباً سنان في الفك الاسفل في الشهر السادس فاذا تأخر نبتهما الى ما بعد الشهر العاشر يصاب الطفل بالكساح في الغالب وهو مرض عظمي . وللغذاء اثر كبير في اسنان الاطفال ويظهر هذا الاثر عاجلاً او آجلاً . وهناك مستحضرات طبية كثيرة جهزت خصيصاً لتغذية الاطفال ولكن مهما بلغت من الاتقان في صنعها وتركيبها فانها لا يمكن ان تضاهي لبن الام

وكذلك لبن البقر فانهُ مهما خفف لا يلائم معد الاطفال لان اللبن اياً كان نوعهُ متى دخل المعدة تجبَّن قبل ان يهضم وذلك لامتزاجهِ بالعصير المعدي . اما لبن الام فانهُ اذا تحول الى مادة جبنية كان تحولهُ بشكل حبيبات صغيرة جداً يسهل هضمها بعكس سائر الالبان التي تتكون بشكل جلط كبيرة ويكون هضمها صعباً وقد اتضح من الاحصاءات ان نسبة الوفيات بين الاطفال الذين يرضعون لبن امهم والذين يعيشون على اغذية اخرى كنسبة واحد الى ستة . فيظهر من ذلك افضلية لبن الام

وينبت للطفل اربعة اضراس بين الشهر الثاني عشر والشهر الخامس عشر ومتى بلغ عمرهُ ٢٤ الى ٣٦ شهراً يصبح في فمهِ ثمانية اضراس . ولما كانت وظيفة هذه الاضراس المضغ وجب تعويد الطفل المضغ باعطائهِ اشياء على جانب من الصلابة لمضغها مثل قطعة خبز او تفاحة او كمثرى وما اشبه ذلك من الفاكهة

المضغ الجيد مع نظافة الفم اكبر العوامل المانعة لنخر الاسنان ويساعدان على تقوية الفك . ومن اقدس واجبات الام الاستمرار على فحص اسنان اولادها وتنظيفها حتى اذا ظهر اثر للنخر فيها او اي التهاب في اللثة استشارت الطبيب في الحال لان الولد اذا تألم من اسنانهِ امتنع عن المضغ

هذه نصيحتي للمتقدمين بالسن وللامهات بخصوص اطفالهن والآن اقول للمتوسطين بالسن اذا جلستم الى المائدة او دعيتم الى وليمة تذكروا معدكم المسكينة ولا تأكلوا فوق الشبع بل اكتفوا بما دونهُ

حضرت سيدة الى عيادة طبيب لاستشارتهِ في امر طفلها المريض وبعد فحص الطفل اتضح للطبيب ان سبب مرضهِ سوء التغذية فاخذ يشرح لها كيف يجب

ان تغذي الطفل فنظرت اليهِ السيدة باستغراب وقالت يا دكتور لقد دفنت عشرة اولاد فهل تظن اني لا اعرف كيف اغذي ولدي !

المرأة الحامل

لا اكون قد وفيت مقالي حقهُ من البيان ان لم اذكر شيئاً عن المرأة الحامل والمرضع وكيف يجب ان تعتنيا باسنانهما وغذائهما. القول المأثور بان المرأة تفقد سناً من اسنانها كلما ولدت ولداً صحيح وغير صحيح في الوقت ذاتهِ . في مدة الحمل تضطر الحامل الى احداث بعض التغيير في طريقة معيشتها وغذائها وقد تزيد عندها الحموضة في المعدة والفم وهذا ما يؤثر في الاسنان . فاذا اعتنت بامر غذائها واهتمت بنظافة فمها لم تفقد سناً واحدة من اسنانها . واثر الغذاء والحموضة لا يقتصر على اسنانها فقط بل على حالة الجنين واسنانه التي تكون في دور التكوّن

اجرى الدكتور وولر تجارب اتضح لهُ منها ان كل حالة مرضية في فم الام تؤثر في نمو الطفل وكان برهانهُ على ذلك انهُ عند ما شفيت الام اخذ الطفل يتدرج في نموه الطبيعي . وكثير من الامراض التي تعتري الاطفال مدة الرضاع يكون سببها مرض الام فاذا شفيت الام شفي الطفل بدون علاج . فيا أيها الام الرؤوم التي تهز السرير بيمينها والعالم بيسارها ان في طاقتك ان تخففي امراضاً وآلاماً كثيرة تنتاب الجنس البشري سواء في اسنانهم او في اجسامهم ولا شك انك فاعلة ذلك لان كل عمل تعملينهُ في هذا السبيل يكون بمثابة اساس متين لمستقبل البشرية لانهُ على حالة الاسنان والصحة تتوقف سعادة بنيك وراحتهم ونجاحهم . واول واجب عليك من جهة الاسنان هو ان تعتني كل الاعتناء بفمك وقت الحمل والرضاع وان تمتد هذه العناية الى اسنان طفلك . ليكن غذاؤك حاوياً اقل ما يمكن من المواد السكرية والنشوية واكثري من اكل الفاكهة والخضراوات والخبز الاسمر والزبدة الطازة

لدينا نحن الشرقيين عادة مستحسنة جدًّا وهي غسل الفم والاسنان بالصابون بعد الاكل فتمسكي بهذه العادة لان النظافة تصون الفم والاسنان من ادواء كثيرة

وقد ورث كثير منا عن اجدادهم وابائهم الاعتقاد بانهُ لا يجوز علاج الحامل او خلع ضرس من اضراسها او اعطاؤها دواء . فهذا اعتقاد فاسد وانا في اثناء ممارستي طب الاسنان مده ١٦ سنة قد عالجت وخلعت اسناناً لمئات من الحوامل ولم يحدث لهنَّ اقلُّ ضرر

الدكتور ادورد غرزوزي

الاحوال في الهند

من حديث المستر وكهام ستيد مع مهرجا بكانر

مهرجا بكانر

المنظر الاول — في ١٩ ينار سنة ١٩١٩ قاعة كبيرة في وزارة الخارجية الفرنسوية أُعدّت لاول اجتماع عمومي يجتمعهُ مؤتمر الصلح في باريس . وهناك

جمهور من مكاتبي الصحف من الدول المتحالفة والدول التي على الحياد يتوسمون كل نائب حين دخوله . دخل القاعة رجل طويل القامة حسن الطلعة لابس ثوب جنرال بسيط من الخاكي . فتناجى الحضور وسوسة قائلين « مهرجا بكانر نائب الهند وممثل امرائها » . وهذه اول مرة رأى اولئك المكاتبون ان الهند تختلف عن المستعمرات البريطانيـة

المنظر الثاني — في اجتماع جمعية الامم بجنيفا في ٦ سبتمبر ١٩٢٤ اعلن الرئيس المسيو موتـا ان مهرجا بكانر نائب الهند سيخطب فصفق لهُ الحضور تصفيق الترحيب فوقف الرجل الطويل القامة الذي رأيناهُ في مؤتمر الصلح بباريس ولـكنهُ كان الآن لابساً ثياباً اوربية عادية وصعد على المنبر والتفت الى الرئيس وحنا رأسهُ لهُ وشرع يخطب . التفت الحضور اليهِ فاصغوا واعجبوا . حقائق يسردها بعبارات بليغة مختصرة مفيدة كأنها من جوامع الكلم فاختلب الالباب بفصاحتهِ وقوة حجتهِ وحسن بيانهِ لانهم رأوا انهُ يقول ما يعني وهو مخلص فيما يقول . وبعد عشر دقائق نزل عن المنبر فدوى المكان بتصفيق الاستحسان . وكان ابلغ خطيب خطب بالانكليزية حينئذٍ

المنظر الثالث — في فندق سافوى بلندن في ١٧ اكتوبر سنة ١٩٢٤ في وليمة عيد ميلاد هذا الامير اذ بلغ الخامسة والاربعين وحولهُ جماعة من اولادهِ واقاربهِ واصدقائهِ والسابقين من حكام الهند ووزرائها والسيدات الاوربيات والهنديات ورجال السياسة والكتّاب . فشرب الحضور سر ملك الانكليز امبراطور الهند ثم سرّ صاحب الوليمة راجين اعادة هذا العيد سنين كثيرة . وطال الاجتماع الى منتصف الليل وهم في سمر وانس وحبور

الحديث

سألتُ سموهُ في اليوم التالي منذ كم سنة كان في بلاد الانكليز وهل رأى فيها شيئاً من التغيير وكيف كانت الاحوال في الهند لما برحها

فقال كنتُ هنا منذ سنتين وبالطبع رأيت الآن تغييراً في امور كثيرة لا اراني اهلاً لابداء رأي فيهِ ولكنهُ مما يقوي اعجابي بما في النُظم البريطانية من المرونة وبما في سليقة الشعب البريطاني السياسية من الصحة من حيث امورهم الداخلية .

اما الهند فليس من السهل وصف حالتها لانها تتغير من يوم الى يوم فاذا اردت ان تقف على جلية فكري فان اعظم ما يدهشني قلة اهتمام شعبكم باحوال الهند الحاضرة . لا شبهة انهم يهتمون بمستقبل الهند ولكنني اودُّ ان اراهم يهتمون بحاضرها ايضاً ويعرفون حقيقتهُ حتى اذا نظرت الحكومة في امور الهند تجد من نواب الشعب ما يؤيدها

فقلتُ نعم ان سكان هذه البلاد يجهلون امور الهند جهلاً يرثى لهُ ولكنهم ليسوا قليلي الاهتمام بها كما يظهر وغاية ما في الامر ان ما كانوا يعرفونهُ عنها قد عتق وكاد يمحى من اذهانهم وما سمعوهُ عنها بعد ذلك لم يرتسم في اذهانهم حتى الآن اما الحكومة فلا تعدم تأييد الشعب اذا عرفت ما يجب ان تطلب تأييدهُ (ثم سرد المستر ستيد ما يعرفهُ الشعب البريطاني عن الهند الماماً)

فقال المهرجا هذا صحيح ولكنهُ لا يكفي فنحن في الهند ٣١٩ مليوناً او نحو خمس سكان المسكونة وفي اديانناوسياساتنا من الاختلاف كما في ممالك اوربا على الاقل فيحسن بسكان انكلترا ان ينظروا الى الهند كقارة كبيرة مختلفة الشؤون تستحق ان تعلم امورها كما تعلم امور اوربا . مثال ذلك مسألة التخوم فان تخومنا من الاوقيانوس الهندي قرب قراشي الى حدود الصين وسيام وفي اكثرها قبائل ليس الخلود الى السكينة من طبعها شريعتها الاخذ بالثار وعملها الغزو والسلب . ونحن مسالمون بالطبع ولكن اذا كان اتصالنا بالحكومة البريطانية يمنعنا من ان نقي انفسنا كان ذلك علينا وبالاً . وامراء الهند الذين انا منهم ولي الشرف ان مثلتهم في جنيفا يعلمون ذلك ويودون ان يتفق زعماء الانكليز وزعماء الهنود على ما يقوي اتصالنا بالحكومة البريطانية ويشرك فيهِ وجهة النظر الهندية اشراكاً تامًّا

ويحسن بي ان اوضح لك امراً جوهرياً قبل الخروج من هذا الموضوع متكلماً بصفتي الشخصية لا بلسان الهند البريطانية ولكنني على بينة ممَّا اقول من حيث الولايات الهندية المستقلة لانني صاحب ولاية من هذه الولايات ولانني رئيس مجلس الامراء فاننا نحن الامراء اصحاب هذه الولايات هنود اباً عن جد فلنا في الهند مصالح كثيرة تضطرنا الى الاهتمام بما يعود على الهند كلها بالفلاح والاطمئنان . ونحن كهنود نؤيد بكل قوانا النهضة الوطنية التي ترمي الى الحصول على كل الحقوق الوطنية ضمن الامبراطورية البريطانية . وهذه النهضة بلغت الآن اشدها وهي نتيجة لازمة عن الاتصال البريطاني . ويهمنا جدًّا ان نرى الحكومة البريطانية تقدم على

جعل حكومة الهند حكومة مسؤولة كجزءٍ من اجزاء الامبراطورية البريطانية تحقيقاً للتصريح الذي اعلن في اغسطس سنة ١٩١٧ وذكر في فاتحة قانون حكومة الهند سنة ١٩١٩ . وانا واثق تمام الثقة ان مصلحة الهند ومصلحة بريطانيا تضمنان احسن ضمان ضمن الامبراطورية البريطانية ولذلك اتألم كلما سمعتُ اناساً منكم يقولون في جرائدكم «هل تستحق الهند ان نحتفظ بها وهل نحتاج اليها» . نعم ان بريطانيا تحتاج الى الهند كما تحتاج الهند اليها فان مصالحهما مشتركة متبادلة وانفصالهما يضرهما كليهما

وانا عارف حرج الموقف فان التوفيق بين مطالب الهنود ومطالب الامبراطورية يهمني ويهم اخواني الامراء وسائر زعماء الهند فالولاء للملك الامبراطور امر سهل وهو من مقتضيات طبعنا وشرفنا ونحن قائمون بهِ كما يقوم الجندي بما يطلبهُ منهُ قائدهُ ولو كان فيهِ الموت الزؤام. لكن للحياة مطالب لا بدَّ منها فاذا لم يعش الهنود عيشة راضية توافق امزجتهم مع الذين يتولون ادارة بلادهم باسم امبراطورهم — الاسم المكرم المحترم في كل بلاد الهند — فقد يحدث من الحوادث بعد زمن ولو كان طويلاً ما يؤثر في ولاء الهنود الذي هو فطريٌّ فيهم ولكنهُ لا يستطيع ان يقاوم تلك الحوادث . وبعبارة اخرى ان الولاء الذي يقوى على مقاومة الحوادث يجب ان يكون لهُ اساس متين في اعمال الحكومة وادارتها لمصالح البلاد . وانا اسلّم ان هذا الامر ليس سهلاً ولكن الامور السهلة لا قيمة لها . ولا يزال يرنُّ في اذان الهنود نداء جلالة الملك الامبراطور الذي نادى بهِ الهنود مرتين المرة الاولى حينما طاف في بلاد الهند وهو ولي العهد وطلب منهم التضامن والتواد والمرة الثانية حينما اعلن لهم بنفسهِ ارتقاءهُ الى عرش الملك ووعدهم بتحقيق امانيهم . وارتشاداً بهذين النداءين لا ارى انهُ يصعب علينا ان نجد سبيلاً صالحاً للاتفاق مهما تعقدت اساليب السياسة الهندية

وهناك امرٌ آخر قبل الفراغ من هذا الموضوع . قلت اني آسف على ما يقال في جرائدكم عن فقدانكم الهند مما يدل على ضعف في الثقة ونقص في الشجاعة التي اوصلت بريطانيا وامبراطوريتها الى ما وصلتا اليهِ . وكذلك انا آسف على ما يقال احياناً من الاقوال الرجعية الدالة على ترك سياسة الاصلاح التي يراد بها التقدم المستمر الى ان تصير حكومة الهند دستورية مسؤولة عمَّا يُطلَب منها والرجوع الى السياسة المركزية الاستبدادية القديمة . فانهُ ان كان في تاريخ الاصلاح الدستوري

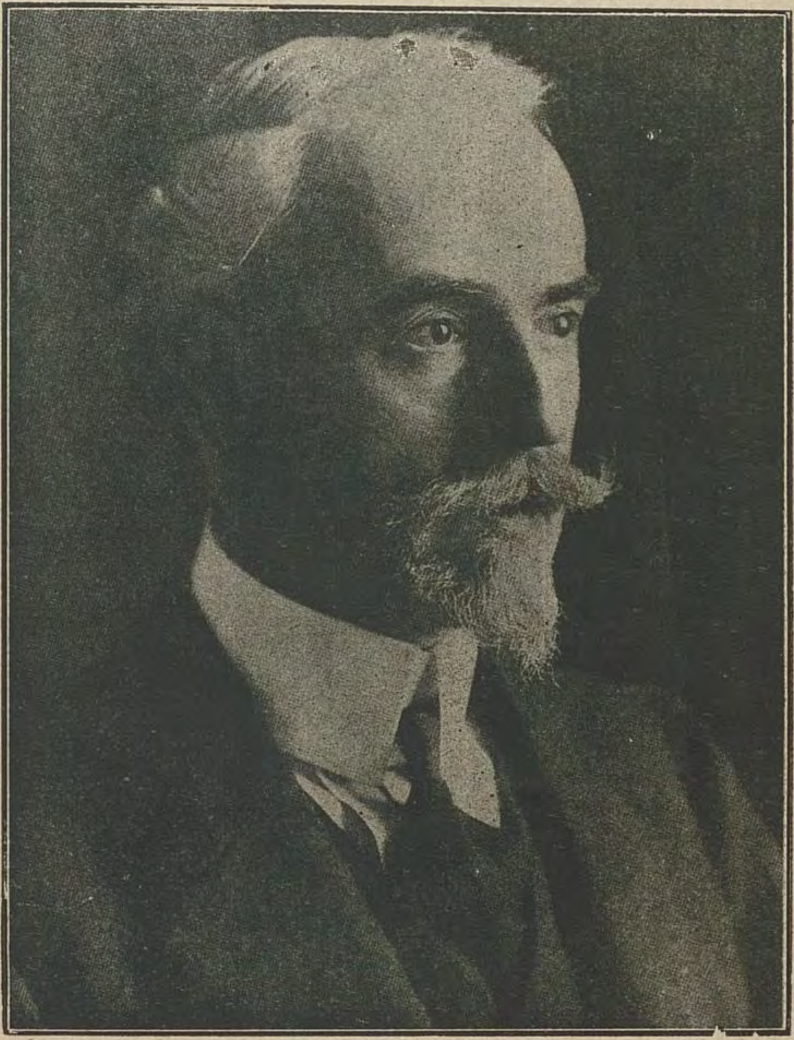

المستر وكهام ستيد

رئيس تحرير التيمس بلندن سابقاً ومحرر مجلة المجلات الانكليزية الآن

مقتطف يناير ١٩٢٥

امام الصفحة ٢١

شيء اثبت من غيره فذلك الشيء هو استحالة الرجوع الى الوراء. ويتعذر عليَّ ان اصدق انهُ يمكن ان يقوم اناس مسؤولون وفي يدهم سلطة ويبلغ الخطا ان يحاولوا السير في خطة تضاد ما فطر عليهِ الشعب البريطاني وعندي ان مجرد التكلم في هذا الموضوع الآن مفعم بالضرر. نعم ان التقدم صعب وقد لا يجيء طبق المرام وقد تعترضهُ مخاطر كثيرة ولكن ان كان التقدم صعباً فالرجوع الى الوراء قضاء مبرم

فقلت لهُ لقد ذكرت مراراً الولايات الهندية ومحلها من الامبراطورية فهل تتنازل وتشرح لي هذا الموضوع

فقال حبًّا وكرامةً لان هذا الشرح يزيل ما علق بالاذهان ممَّا لا ينطبق على الحقيقة ويؤيد ما قلتهُ سابقاً من قلة معرفتكم بالمسائل الهندية فانكم تذكرون الهند احياناً كأنها ولاية واحدة متصلة متضامنة بدلاً من انها بلاد واسعة مختلفة المصالح منها ما هو تابع لبريطانيا العظمى وهو الامبراطورية الهندية ومنها ما هو ولايات او ممالك مستقلة وهو ثلث بلاد الهند مساحة وخمسها في عدد السكان وبعض هذه الولايات اكبر من مملكة من ممالك اوربا الكبيرة فحيدر اباد مساحتها ٨٣٠٠٠ ميل مربع وميسور ٢٩٠٠٠ ميل وغوالبور ٢٥٠٠٠ ميل. وقد تقولون ما هي الولاية او المملكة الهندية فاجيب ذاكراً تعريف السر وليم لي ورنر في كتابهِ « ولايات الهند الوطنية » وهو ان الولاية الوطنية شعب لهُ استقلال سياسي يسكن بلاداً هندية محدودة التخوم يخضع لحاكم مسؤول لهُ حقوق معترف بها من السلطة العليا في حكومة الهند تنطوي على استعمال كل ما يستعملهُ الملك المستقل ضمن حدود مملكتهِ » وهذه الحقوق مؤيدة بمعاهدات كثيرة وصداقة وولاء استمرَّا في بعضها كما في بلادي اكثر من مائة سنة. وقد قالت الملكة فكتوريا في منشور « اننا نعلن لامراء الهند الوطنيين ان كل المعاهدات والعهود التي عقدت معهم في زمن شركة الهند الشرقية المكرمة قد قبلناها وسنحتفظ بها تمام الاحتفاظ » . ثم صدر قرار البارلمنت مؤيداً ذلك وتكرر تأييدهُ في كل منشور صدر للهند. وكرر الملك الامبراطور تأييد هذه الحقوق حينما فتح مجلس الامراء قائلا ان امتيازاتهم وحقوقهم وورتبهم تحفظ لهم كاملة ويبقى هذا الوعد ثابتاً غير منقوض وغير قابل للنقض »

يقال احياناً ان الولايات الهندية مثل جزائر حكامها مطلقون في بحر الهند

البريطانية الدستورية . فاؤكد لك ان هذا الكلام لغوٌ لا يقوم لهُ وزن فان الامير الهندي لا يستطيع ان يبقى في منصبهِ اذا لم تكن حكومتهُ على اتفاق تام مع الفريق الاكبر من رعاياهُ . وبعض هذه الولايات وضعت دساتير لحكوماتها لا تقل حريةً وتوسعاً عن دستور الهند البريطانية بعد تنقيحهِ حسب القرار البارلماني في سنة ١٩١٩ . وبفخر اقول ان الادارة في كثير من هذه الولايات لا تقل انتظاماً عنها في اي قسم كان من اقسام الهند البريطانية ولا بدَّ من ان يكون الالوف من زوار معرض ومبلي قد رأوا في المعرض الهندي من مصنوعات الولايات الوطنية ما يؤيد قولي . ويسرني ان السياسة البريطانية القديمة سياسة قلة الثقة بالولايات الوطنية قد تبدلت بسياسة الثقة والتضامن وسينتج عن ذلك خير عظيم للفريقين . وقد كان من اول نتائجهِ انشاء مجلس الامراء حيث نجتمع برآسة حاكم الهند ونبحث في مصالحنا المشتركة

(ويلي ذلك سؤال من المستر ستيد عما يدفع شعوب الهند الى الولاء للملك الانكليز وكيف تفسَّر لهم علاقة بريطانيا بهم حتى يروا ما فيها من النفع وكيف يُقنع مئات الملايين من الشعوب الشرقية بان اتصالهم بشعب يسكن جزيرة يغشيها الضباب وهي على الوف من الاميال منهم هو في مصلحتهم . فاجابهُ المهرجا جواباً مسهباً خلاصتهُ ان لا ترسل انكلترا الى الهند الاّ رجالاً من افضل رجالها واوسعهم خبرة واكثرهم حنكة واليهم عريكة رجالاً يقصدون خدمة الهند وخدمة ملكهم

الى ان قال «ولكن لا بدَّ من ان يكون لكم سياسة محدودة واضحة بالنسبة الينا سياسة مبنية على معرفة تامَّة باحوالنا وليس من شأني ان ابين لكم ما هي هذه السياسة ولكنني اصارحكم باننا نحن امراء الهند قد علَّمنا الاختبار حقيقة ثابتة ورثناها اباً عن جد وهي ان «سياسة فرّق تسدْ» تعود بالفشل على الحاكم الذي يجري عليها . وان الزعم بان الهند أُخذت بالسيف زعم فاسد وافسد منهُ الزعم بانهُ يمكن حفظها بالسيف فانها انما تحفظ اذا عومل شعبها معاملة يرضون بها وترسَّخ في عقول جمهورهم ان الحكومة التي تحكمهم هي اصلح حكومة لهم وانها سائرة بهم سيراً اكيداً الى نيل ما تتوق اليهِ نفوسهم انتهى

والمستر ستيد Steed هو محرر مجلة المجلات الآن وقد نشر هذا الحديث فيها

تولد الغناء والشعر

علم العروض

علم العروض ليس بميزان سهل لمعرفة وزن الشعر والتغيرات الطارئة على اجزاءِ شطريهِ الاخيرة لما فيهِ من التكلف والاصطلاحات الجمة التي يزيد عددها على المئات ويعسر ضبطها ولذلك ترى الاكثرين يمارسونهُ ولا يحسنون نظم القريض

وقد رأيت ان الكلمات مؤلفة من قسمين من المقاطع لا غير الاول هو الحرف المتحرك من غير ان يستند المتلفظ بهِ على ساكن بعدهُ كواو العطف وأسميهِ السبب (هو غير السبب المصطلح عليهِ عند اهل العروض) والثاني هو الحرف المتحرك الذي يستند المتلفظ بهِ على ساكن يأتي بعدهُ كقد واسميهِ السند (هو غير سند العروضيين) فاستحسنت لضبط الاوزان ان ادلّ بالنقاط على الاسباب والخطوط المائلة على الاسناد فالنقطة الواحدة تدل على سبب واحد. والنقطتان المتعاقبتان على سببين متعاقبين والثلاثة على ثلاثة اسباب متعاقبة والخط الواحد على سند والخطان المتعاقبان على سندين متعاقبين والثلاثة على ثلاثة اسناد متعاقبة واذا بدأت بنقطة اردت ان اول الشطر يبتدىء بسبب او بدأت بخط اردت ان اولهُ يبتدى بسند. وهذه الطريقة بسيطة وسهلة فاذا اردت ان ابين وجوه التغيرات الطارئة على آخر جزء من كل شطر (العروض والضرب) فما عليَّ الاَّ ان اضبط مقاطع التفعيلين بالنقاط والخطوط على الصورة التي قدمناها فيقيس القارىء ما بينهما ويتنبه الى الفرق

واني بموجب هذه الطريقة اضبط مقاطع البيت لامرىء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

.// ./// .// ./ ./   .// ./// ./. ./././

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن

ويبقى امّ تأبط شرّا

طاف يبغي نجوة   من هلاك فهلك

والمنايا رصد   للفتى حيث سلك

/.// /./ /.// ../

/٠/٠ /٠٠ /٠//٠ /٠٠

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلن

وبيت المعري

والذي حارت البرية فيهِ حيوان مستحدث من جماد

/٠/// /٠/٠/ /٠٠//٠ /٠٠ //٠/ /٠///

فاعلاتن مفاعلن فعلاتن فعلاتن مستفعلن فاعلاتن

بحور الشعر بالاجمال

والاوزان التي كانت شائعة في الجاهلية كثيرة تربي على خمسين وزناً وقد ارجعها الخليل واتباعهُ الى ستة عشر حاسبين غيرها متولدة من اختلاف الاعرضة والضروب (الاجزاء الاخيرة من الصدور والاعجاز) واني مرجع الستة عشر بحراً الى بحرين اصليين هما المتدارك والمتقارب مكتفياً من كل بحر بذكر وجههِ التام وتاركاً الوجوه المتغيرة الى حين تفصيلها

واول البحور المتدارك واجزاؤهُ /٠//٠//٠//٠/ فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن لكل شطر وهو احد اصلي بحور الشعر الشائعة عند عرب الجاهلية وقد تفرع منهُ القسم الاكبر من الاوزان كما ستعلم

والثاني المتقارب واجزاؤهُ ٠//٠//٠//٠// فعولن فعولن فعولن فعولن لكل شطر وهو الاصل الثاني لبحور الشعر وقد تفرع عنهُ القسم الثاني من الاوزان

وهما متقاربان لوحدة عدد الاسباب والاسناد (لا تنسَ اني اريد بالسبب الحرف المتحرك وحدهُ وبالسند المتحرك المستند على ساكن) في كل جزء منهما فان كلاً من فاعلن وفعولن مؤلف من سبب وسندين والفرق ان السبب في اولهما يتوسط السندين وفي الثاني يتقدمهما ومما يدل على ان بقية الاوزان قد تفرعت منهما ان الاسباب في جميعها نصف الاسناد على التقريب كما هي فيهما وسهولة الرجوع اليهما عند التحليل

وكل التغيرات الحاصلة في الاوزان ترجع الى تكرار سند او سبب او حذفهما او تحويل احدهما الى الآخر . والفرق بين السبب والسند ان في الاول التوقف قصير لعدم استناده على شيء وفي الثاني طويل لاستنادهِ على ساكن. واخال ان « فاعلن » في المتدارك مركب من عِلن عِلن فحذف السبب من اول الجزئين فصارا ان عان (فاعان) وان « فعولن » في المتقارب مركب كذلك من علن علن فحذف السبب

من ثاني الجزئين فصارا علن لن (فعولن) واصل علن هو لن لن فبدل السند الاول بسبب و « لن » يوافق اللطم واللدم

ولعل الاصل في فاعلن هو فاعيلن فغيروهُ بتحويل السند الاول الى سبب وفاعيلن هو فاعولن واصل هذا « لن » قد تكرّر ثلاث مرات كأن النائحة في القديم الاقدم كانت عند ما تلطم وجهها تقول وى وى وى وكانت النادبات حولها يعدن ما تقولهُ ويلطمن مثلها وجوههن ثم تنوع وزان بعض المقاطع فتجعل تارة السند الثاني سبباً وتارة السند الاول سبباً ثم جعلت تنوع وزان ما تقولهُ ثم جعلت تغير الكلمات مع المحافظة على الوزان الى ان شاعت اوزانها واخذت العرب تنظم كلمات الندب على الميت والرثاء لهُ على وتيرتها ثم توسعوا فيها فجعلوا ينظمونها في غير مطالب الرثاء

والبحر الثالث هو الرمل واجزاؤهُ /./ /./ /./ /./ // فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن لكل شطر ومرجعهُ المتدارك فان اصل فاعلاتن هو فاعلن لن بتكرر السند في آخره

والرابع هو المديد واجزاؤهُ /./ /./ /./ /./ // فاعلاتن فاعلن فاعلاتن لكل شطر ومرجعهُ المتدارك فان فاعلاتن اصلها فاعلن لن بتكرر السند الاخير

والخامس هو الخفيف واجزاؤهُ /./ /./ /./ /./ // فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن لكل شطر ومرجعهُ المتدارك فان فاعلاتن اصلها فاعلن لن بتكرر السند الاخير ومستفعلن اصلها فافاعلن بتكرر السند الاول

والسادس الرجز واجزاؤهُ //./ /./ /./ /./ /./ مستفعلن مستفعلن مستفعلن لكل شطر ومرجعهُ المتدارك فان مستفعلن اصلها فافاعلن بتكرار السند الاول

والسابع هو الكامل واجزاؤهُ ../ ./ ../ ./ ../ ./ متفاعلن متفاعلن متفاعلن لكل شطر ومرجعهُ المتدارك فان اصل متفاعلن هو مستفعلن بدليل قيام كل منهما مقام الآخر من غير ان يختلّ الوزن واصل مستفعلن هو فافاعلن بتكرر السند الاول

والثامن هو البسيط واجزاؤهُ //./ /./ /./ /./ /./ مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن لكل شطر ومرجعهُ المتدارك فان مستفعلن هو فافاعلن بتكرر السند الاول

والتاسع هو المجتث واجزاؤه ///./// مستفعلن فاعلاتن لكل شطر ومرجعهُ المتدارك فان مستفعلن هو فافاعلن بتكرر السند الاول وفاعلاتن هو فاعلن لن بتكرر السند الاخير

والعاشر هو السريع واجزاؤه ///.///./ مستفعلن مستفعلن فاعلن لكل شطر ومرجعهُ المتدارك فان مستفعلن هو فافاعلن بتكرر السند الاول منهُ

والحادي عشر هو المنسرح واجزاؤه ///./ ///./ مستفعلن فعْلن فاعلن فاعلن لكل شطر ومرجعهُ المتدارك فان مستفعلن هو فافاعلن بتكرر السند الاول واصل فعلن هو مستفعلن قد حذف منهُ السبب والسند الاخيران

والثاني عشر هو المقتضب واجزاؤه /./././ فاعلن علن فاعلن لكل شطر ومرجعهُ المتدارك فان اصل علن هو فاعلن قد حذف السند في اوله والغالب في هذا البحر ان يُحوَّل السند الاول من جزئهِ الاخير الى سبب فتكون اجزاؤهُ فاعلن عِلن فعِلن لكل شطر

والثالث عشر هو المضارع واجزاؤهُ ./././// فعولن علن فعولن لكل شطر ومرجعهُ المتقارب فان اصل علن هو فعولن قد حذف سندهُ الاخير

والرابع عشر هو الطويل واجزاؤهُ .//.///.///.//./// فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن لكل شطر ومرجعهُ المتقارب فان مفاعيلن هو فعولن لن بتكرر السند في آخرهِ

والخامس عشر هو الهزج واجزاؤه .//// مفاعيلن مفاعيلن لكل شطر ومرجعهُ المتقارب فان مفاعيلن هو فعولن لن بتكرر السند الاخير

والسادس عشر هو الوافر واجزاؤهُ ./../../../// مفاعلتن مفاعلتن فعولن لكل شطر فان اصل مفاعلتن هو مفاعيلن بدليل قيام كل منهما مقام الآخر ومفاعيلن هو فعولن لن بتكرر السند الاخير

ويظهر مما بسطناهُ ان عشرة من البحور ترجع الى المتدارك واربعة ترجع الى المتقارب. وانا لا اريد برجوع البحور الى المتدارك والمتقارب انها قد تولدت منها رأساً بل الغالب على ظني ان بعضها قد تولد من بعض مع رجوع ذلك البعض الى احد الاصلين

وهذه البحور لا تستعمل دائماً على الوجه التام بل تصيبها تغيرات كثيرة ربما بسطناها في فرصة اخرى

جميل صدقي الزهاوي

المستر ادولف اوكس

صاحب جريدة النيويورك تيمس

مقتطف يناير ١٩٢٥

امام الصفحة ٢٧

جريدة النيويورك تيمس

صدر العدد الاول من جريدة النيويورك تيمس في ١٧ سبتمبر سنة ١٨٥١ في في غرفة حقيرة لا نوافذ فيها ولا تلفون او تلغراف لتلقي الانباء من المراسلين والمخبرين ولا شيء من المعدات الصحافية الحديثة . وكتبت مقالاتها الرئيسية الاولى على مائدة قديمة متداعية ونور شمعة ضئيل

وهي تصدر الآن في بناء شاهق فخم يتألف من ٢٢ دوراً متسعاً مساحة كل دور منها عدا الثلاثة العليا نحو ٢٠ الف قدم مربعة كلها مجهزة باحدث الاستنباطات والابتكارات الصحافية البديعة وسيأتي وصفها بعد . ويطل برج هذا البناء من علوهِ الشاهق على ما حولهُ من مدينة نيويورك العظيمة فيرمز الى العمل الذي تقوم بهِ الجريدة كل يوم وهو جمع انباء العمران من اربعة اقطار المعمور ونشرها بين الناس. ومن محاسن الاتفاق ان كلمة انباء الانكليزية (News) تتألف من اربعة احرف ترمز الى الجهات الاربع الشمال والشرق والغرب والجنوب

ولم يقتصر ارتقاء هذه الجريدة على اتساع ادارتها وفخامتها بل زاد ما يوزع منها في هذه الحقبة اكثر من ١٧ ضعفاً فبعد ان كانت توزع ٢٠ الف نسخة في اليوم صارت توزع ٣٥٠ الف نسخة من طبعتها اليومية و ٦٠٠ الف نسخة من طبعتها الاحدية. ويشتغل فيها الآن ما يزيد على الفي شخص بين عامل ومحرر ومراسل ومخبر تتجاوز اجورهم في السنة مليون جنيه وتستهلك كل يوم نحو ١٧٤ طنًّا من الورق او ٦٤ الف طن في السنة ثمنها مليون جنيه ومائة الف جنيه ويزيد مقدار الحبر الذي يستعمل فيها يوميًّا على اربعة اطنان او ١٥٠٠ طن في السنة ثمنها نحو ٥٠ الف جنيه وتنفق ادارتها على توزيعها بالسيارات والقطرات والطيارات ما يزيد على مائتي الف جنيه . والذي نشلها من هوة الافلاس الى مقام فريد بين جرائد العالم الكبرى رجل عصامي بدأ حياته في بلدة صغيرة بجنوب الولايات المتحدة كمنضد حروف . وقد بلغ ما كسبتهُ هذه الجريدة منذ استولى عليها نحو ٢٠ مليون جنيه وزّع منها ٣ في المائة على اصحاب الاسهم والباقي انفق في ترقية الجريدة وتوسيع اعمالها . وهي تملك الآن من العقارات ما يساوي ٣ ملايين جنيه

هذا ما عرفتهُ عن هذه الجريدة قبل ان زرت ادارتها في بنائها الجديد ولذلك لما وطئت عتبتهُ كان يهزني الاعجاب بنبوغ صاحبها وبعد نظره ويملأُ نفسي التهيب لسمو مكانتها واتساع نطاق اعمالها وبعد ان سرت في دورها ومكاتبها ورأيت ما يقتضيهِ اخراجها للناس في ٣٢ صفحة تباع باربعة مليمات من الجهد العظيم المنتظم والعقول اليقظة المدبرة والهمم التي لا تني ولا تكل صار الاعجاب فيَّ اكباراً والتهيب اجلالاً. واذا كانت بناية ولورث تدعى بحق كاتدرائية التجارة فيحق لنيويورك ان تفاخر بكاتدرائية اخرى — كاتدرائية الصحافة هذه

***

للشرق في ادارة النيويورك تيمس صديق حميم يعرف الشرق ويعطف عليهِ هو الدكتور فنلي المساعد الاول لرئيس التحرير . وهو من كبار الكتّاب والشعراء الاميركيين وكان منذ بضع سنوات مديراً للمعارف بولاية نيويورك . واذا عرفت ان حكومة ولاية نيويورك تنفق ما يزيد على خمسين مليون جنيه في السنة على المعارف عرفت ما لهذا الرجل من المقام العلمي والاداري . ولما استقال من منصبهِ انضم الى قلم تحرير التيمس وهذا يدلك على ان الصحافة كانت ولا تزال تغري الكثيرين من قادة الفكر في خدمة الناس عن سبيلها ويكفي للاستشهاد على صحة ذلك بذكر اسم روزفلت الذي صار من محرري جريدة الاوتلوك بعد خروجهِ من البيت الابيض مسكن رؤساءِ الجمهورية. ولما كان الدكتور فنلي مديراً لمعارف نيويورك كانت لهُ علاقة متينة بجامعة بيروت الاميركية ورئيسها المرحوم الدكتور هورد بلس وقد زارها بعد ان فتح الحلفاء سورية

رأيتهُ فيها سنة ١٩١٩ ولما دخلت عليهِ في مكتبه وقلت لهُ اني من خريجي جامعة بيروت الاميركية واني قادم من مصر هش وبش ورحب بي كثيراً وجعل يسألني عن احوال الشرق الادنى عامة واحوال مصر خاصة وخص بالسؤال صحة زغلول باشا (كانت هذه المقابلة بعد الاعتداء على دولته بثلاثة اسابيع) وطلبت اليهِ ان يأذن لي في زيارة ادارة التيمس والتفرج على معداتها الحديثة لان ذلك يهمني كمشتغل بالصحافة فلبى طلبي وعيَّن لي من يسير معي ويفسر لي ما قد يغلق عليَّ فهمهُ وحمَّلني سلاماً طيباً الى بعض الذين لقيهم هنا لما جاء مصر وفلسطين رئيساً لجمعية الصليب الاحمر الاميركية

يقسم العمل في جريدة النيويورك تيمس الى ست دوائر الاولى تعنى بجمع الانباء — انباء السياسة والعلم والتجارة والتمثيل والالعاب والرحلات والجرائم والقضايا وبكلمة مجملة كل حادث يهم الجمهور معرفتهُ او تلذ لهُ. والثانية دائرة التحرير وفيها رئيس التحرير ومساعدوهُ الذين يكتبون المقالات الرئيسية. والثالثة الدائرة التجارية وهي التي تعنى بالاعلانات وتوزيع الجريدة وحسابات الادارة. والرابعة الدائرة الميكانيكية وفي ادارتها الآلات المنضدة والمطابع ونحوها. والدائرتان الباقيتان تعنى اولاها بالمستخدمين واجورهم واحوالهم والثانية تراقب اعمال الاقسام المختلفة

اما دائرة الانباء فقلب الجريدة النابض لان رواج الجريدة وانتشارها رهن ما تنشرهُ من الانباء. ففيها تتجمع الاخبار الواردة من مختلف انحاء المعمورة بالبريد او بالتلفون او بالتلغراف السلكي او اللاسلكي او بواسطة شركات الاخبار. وعلى راس هذا القسم المحرر المدير المستر فان اندا الذي يحسب نابغة الاخبار في صحافة اميركا. فهو كقائد كبير تحت لوائهِ جيش من المراسلين والمخبرين يزيد عددهم على ثلثمائة شخص وهم متفرقون في جميع الانحاء يتسقطون الاخبار. اما هو فلهُ مقدرة فائقة في تلمس الاخبار قبل وقوعها فيبرق الى مكاتبيهِ من مكتبهِ في نيويورك ينبههم لما قد يحدث في دوائرهم المختلفة ويرسم لهم الخطط التي يجب عليهم اتباعها. واذا كان قائد الجيش يقصر عملهُ على الميدان الذي يحارب فيهِ فهذا القائد الصحافي ميدانهُ العالم المتمدن باسره عالم السياسة وعالم العلم وعالم الفن وعالم التجارة وعليهِ ان يرسم الخطط ويبعث بكشافتهِ لتكتشف الاخبار واذا ونى دقيقة واحدة سبقهُ قائد صحافي آخر الى ضالتهِ واذا تكرر هذا الامر اصبح منصبهُ في خطر ومقام جريدتهِ متقلقلاً. وللجريدة النيويورك تيمس مكاتب دائمة في لندن وباريس وبرلين ورومية وموسكو عدا ما لها من المراسلين في مختلف المدن الاخرى في جميع قارات العالم

وتقسم دائرة الاخبار الى مكتبين احدهما يدعى مكتب المدينة والآخر مكتب التلغراف فتجتمع في الاول اخبار كل الحوادث التي وقعت في مدينة نيويورك وما يجاورها في دائرة قطرها مئتا ميل ومركزها نيويورك وتجتمع في المكتب الثاني كل الانباء الواردة بالتلغراف السلكي او اللاسلكي او بالتلفون البعيد او البريد من سائر مدن اميركا ومختلف انحاء المعمور. وعلى رأس مكتب المدينة رئيسان رئيس

نهاري ورئيس ليلي يدعيان محرر المدينة النهاري ومحرر المدينة الليلي وتحت تصرفهما نحو مائة وسبعين مخبراً منهم ٢١ مخبراً للالعاب الرياضية

يجيء المحرر النهاري في الصباح فيعين لكل مخبر من مخبريهِ الجهة التي يسعى فيها او الحادثة التي يبحث عن حقائقها ويضع بذلك جدولاً يتسلمهُ المحرر الليلي حين تسلم العمل ويسير عليهِ مع التبديل الذي يراهُ لازماً

ولا يقبل المساء حتى تنهال على ادارة الجريدة الاخبار من قريب ومن بعيد من مراسليها الخصوصيين في الخارج ومن شركات الاخبار ومن المخبرين في المدينة فتقسم كلها الى قسمين كما تقدم ويوزعها المحرر المختص على مساعديهِ فيعطي كلاً منهم ما يطابق ميلهُ واستعدادهُ فيصلح كل منهم ما في يديهِ ويحذف منهُ او يزيد عليهِ من غير ان يشوه الحقائق. ولهؤلاءِ المحررين خطة ثابتة لا يحيدون عنها وهي ان يتركوا التعليق على الحوادث مدحاً او ذماً لقلم التحرير وان تقتصر دائرة الانباء على وصف دقيق للحوادث وان لا يتحزبوا في تصحيح الانباء التي تتعارض مع خطة التيمس والا يضنوا على خصومهم السياسيين بمدح هم جديرون بهِ. بعد ذلك يمرُّ كل من محرر المدينة ومحرر التلغراف على الانباء بعد اصلاحها وتنقل الى غرفة اخرى بحاملات كهربائية لتنضد حروفها

وفي الوقت نفسه يكون المحررون قد اجتمعوا بصاحب الجريدة المستر اوكس حوالي الساعة الحادية عشرة صباحاً في غرفة فخمة فاخرة الرياش وفي وسطها مائدة مستطيلة وتداولوا البحث في الموضوعات المهمة ورسموا الخطة التي تسير عليها الجريدة في هذه الموضوعات ثم يوزعها رئيس التحرير — المستر اوغدن — على مساعديهِ فيكتب كلٌّ في الموضوع الذي يجيده. ومما تفاخر بهِ التيمس انهُ ما من محرر فيها طُلب اليهِ ان يكتب شيئاً مخالفاً لعقيدتهِ الشخصية. وخطة الفصل بين دائرة التحرير ودائرة الانباء متبعة هنا فلا تكيَّف الاخبار كما يروم رؤساء التحرير بل يبني هؤلاء آراءهم على الانباء التي تطبعها الجريدة من غير ان يغيروا فيها حرفاً واحداً

ولقسم التحرير مكتبة فيها نحو ٢٠ الف مجلد من خيرة الكتب والموسوعات يرجعون اليها حين الحاجة لكي يكون كل ما يكتبونه مؤيداً بالشواهد والادلة. وهذا ما يجعل لجريدة التيمس مقاماً خاصاً ومكانة عالية بين الناس فهي بالحقيقة مدرسة

جامعة ويكفيها فخراً انهُ ما من جامعة او كلية في الولايات المتحدة الا وتحفظ اعداد التيمس اليومية وتجلدها لترجع اليها كمستند يوثق بهِ

ومن اجمل ما رأيتهُ على جدران هذه المكتبة الواح من الزجاج الملون عليها رسوم تمثل ارتقاء الصحافة منها رسوم المطابع القديمة التي كانت تدار باليد والمطابع الضخمة التي تستعمل الآن ورسوم للحروف لما كانت تنضد باليد واخرى المنضدات الكهربائية ورسوم كثيرة للوسائل المختلفة التي تنقل بها الصحف واخبارها — الباخرة وقطار الصحف والطيارة واعمدة التلغراف السلكي ومحطات التلغراف اللاسلكي والآلات الكاتبة والفوتوغرافية وغيرها من الوسائل القديمة والحديثة المستعملة في الصحافة

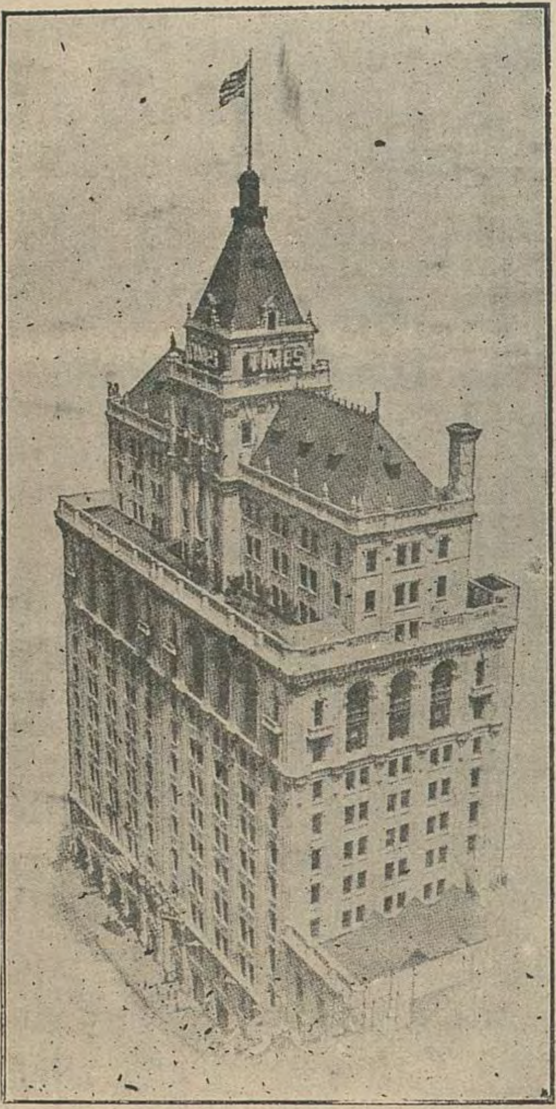

بناية النيويورك تيمس الجديدة

ان جل اعتماد الصحف الكبرى في سد نفقاتها على الاعلانات ولا غرو فان ما تحصلهُ ادارة التيمس من ثمن النسخ التي تبيعها ينقص ستة آلاف ريال كل يوم عما تنفقهُ على ثمن ورقها فقط وقد سارت التيمس في

الاعلانات كما في التحرير على خطة محافظة رشيدة فهي لا تقبل اعلاناً الاّ اذا تكفل اصحابهُ بصحة ما فيهِ ولا تنشرهُ الاّ بعد ان يراقبهُ مراقب خاص ويرتبهُ ترتيباً يجعل منظرهُ رائقاً للعين وهذا ما جعل لها شهرة بعيدة في امر الاعلانات وقد زادت اعلاناتها في ٢٨ سنة ١٢ ضعفاً كان مجموع ما تنشرهُ من الاعلانات نحو مليوني سطر في السنة فصار ٢٤ مليوناً او اكثر واذا حسبنا ان اجرة السطر الواحد نصف ريال وهو اقل ما يمكن ان يكون بلغ دخلها من الاعلانات ١٢ مليون ريال في السنة

هذه هي المواد التي تتألف منها الجريدة الانباء والمقالات الرئيسية والاعلانات

***

اما المعدات الميكانيكة الحديثة المستعملة في جريدة النيويورك تيمس فتقسم الى قسمين عامين الاول يشمل كل ما يستعمل في دوائر التحرير الثلاث أي دائرة الانباء ودائرة المقالات الرئيسية ودائرة الاعلانات ومعظمها من المستنبطات الحديثة للمخاطبات والثاني يشمل ما لهُ علاقة بتنضيد الحروف وطبع الجريدة

في الدور الثالث من البناءِ ثلاث غرف مبنية حتى لا تخترق الاصوات جدرانها في احداها تسع آلات كاتبة تتصل رأساً بشركة التلغرافات الشهيرة المعروفة باتحاد الصحافة (اسوشيتدبرس) فبدلاً من ان تتلقى هذه الشركة الانباء وتطبعها وتوزعها كما تفعل شركة روتر بمصر وصلت ادارة التيمس بينها وبين مكتب الشركة باسلاك خاصة ترسل عليها الانباء حال وصولها الى مكتب الشركة وتطبعها هذه الآلات الكاتبة طبعاً آليّاً أي من غير وساطة طابع فتى أو فتاة وذلك بسرعة ٦٠ كلمة في الدقيقة وتنقل الاوراق التي تطبع عليها الانباء حوامل كهربائية الى مكتب التلغراف في دائرة الانباء

والى جنب هذه الغرفة غرفة اخرى للتلغراف اللاسلكي دخلت اليها فوجدت فيها شابين وقد وضع كل منهما على اذنيهِ سماعة مزدوجة وامام كل منهما آلة كاتبة يكتب عليها من آن الى آخر. نظرت الى ما يكتبهُ أحدهما فاذا بهِ بالفرنسوية فسألتهُ عن مصدر الرسالة قال باريس ومدارها على جمعية الامم وخطبتي مكدونلد وهريو وأخذ السماعة فوضعها على اذني فسمعت الاشارات المستعملة في «شفرة مورس الدولية» ما أعظمك أيها العقل البشري ! لقد اخضعت لقوتك العناصر فتغلبت على الارض

والجو والماء وربطت القارات بأسلاك من حديد وحبال من نحاس وها أنت تطوق الكرة الآن بأمواج لطيفة تنقل بها افكارك واقوالك بل ومظاهر عواطفك وانفعالاتك . واذا كان من امل في ربط شعوب الارض بعضها ببعض وتوطيد اركان السلام وبث مبادىء التعاون والوئام فالامل الوحيد في العلم الثابت النزيه الذي يترفع عن الحروب التي تشتبك فيها الوطنيات والمطامع ويشترك في فوائده جميع الناس في جميع البلدان . هذا ما جال في خاطري لما قال لي الرجل انك تصغي الى باريس — وهي على نحو أربعة آلاف ميل !

وانتقلنا الى غرفة متسعة تدعى غرفة « اتحاد الاخبار والبرقيات » فيها نحو ٦٥ آله تلغراف يبقى ما يزيد على نصفها في شغل متواصل فتنقل كل يوم نحو ٧٠ الف كلمة تصل الى التيمس من مراسليها في الخارج وترسل على اسلاك خاصة الى بعض الجرائد الكبرى المشتركة في هذه الشركة كجريدة الشيكاغو تربيون والغلوب دمقراط في سانت لويس والغلوب بتورنتو كندا والهرلد ببوسطن وغيرها من الصحف في اميركا وفي استراليا

ولجريدة التيمس هذه عدا ذلك أسلاك تلغرافية خاصة منها سلكان يصلانها بمكتبها في وشنطون وآخر يصلها بمكتبها بشيكاغو وآخر بالمحطة اللاسلكية التي في هلفاكس في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة

هذا من حيث المعدات التلغرافية اما المعدات التلفونية فلا تقل عنها . ففي ادارة التيمس ٨٥ سلكاً تلفونياً يتشعب منها في البناء نحو ٢٩٠ فرعاً ويشتغل على لوحة السنترال الخاصة لها ١٤ عاملة تلفون يتناوبن العمل في الليل والنهار وعدا ذلك لها اسلاك خاصة تصلها بمكتبها في وول ستريت الشارع المالي ومكاتب البوليس وغيرها من الاماكن التي يجب الاسراع في الحصول على انبائها. وهنالك خمسة اسلاك خاصة بالمخاطبات التلفونية البعيدة . وفي الصيف يستعمل سلك خاص بين ادارة الجريدة ومصيف صاحبها . وفي غرفة اخرى متسعة تجد ثلاثين فرعاً تلفونياً يقتصر استعمالها على الاعلانات الموجزة التي ترسل بالتلفون ومعدل المخاطبات التلفونية اليومي في جريدة التيمس نحو ٢٥٠٠ مخاطبة وعدا ذلك هنالك نظام تلفوني خاص يصل دوائر الجريدة بعضها ببعض فيه نحو ٢٠٠ فرع

وليس من الغرابة ان المحررين والمخبرين في جريدة كبيرة كهذه يحتاجون في كل دقيقة الى استطلاع امور تتعذر معرفتها لولا ان ادارة الجريدة عنيت بجمع كل ما

يخطر لصحافي من المعلومات في غرفة تحوي اعداد التيمس القديمة مجلدة مع فهرس عام لها منذ سنة ١٩٠٥ ومجلدات الجرائد الاخرى المهمة وموسوعات كبيرة وخرائط واضحة وفهارس عامة وخاصة وزادت على ذلك ما يسميهِ الصحافيون هناك بالمورغ اي المدفن وهو خزائن معدنية لا تحترق تشغل الجانب الاكبر من جناح الدور الثالث الغربي وتقسم الخزائن الى قسمين الاول فيهِ فهرس عام للاشخاص والثاني للحوادث والاول يحوي قصاصات من التيمس وجرائد اخرى عن مائتي الف شخص يستطاع استعمال ما فيها من المعلومات في لحظة من الزمان وهذه المجموعة تزاد كل يوم بما يقصهُ اناس منقطعون لهذا العمل والقسم الثاني فيهِ قصاصات ايضاً من اشهر الجرائد والمجلات عن ثلاثة آلاف موضوع فاذا جاء في الدقيقة الاخيرة قبل طبع الجريدة خبر يتعلق بشخص من الاشخاص او حادث من الحوادث بحث المحرر المختص في هذه الفهارس وجمع من المعلومات ما يكفي مقالة مسهبة

هذه هي المعدات التي لها علاقة بالتحرير اما المعدات الميكانيكية التي لها علاقة بتنضيد الحروف وطبع الجريدة فاهمها منضدات الحروف المعروفة باللينوتيب ومنضدات الاعلانات المنمقة المعروفة بالمونوتيب وآلات الطبع الضخمة والمطابع المستعملة في طبع الملحق المصوَّر والمصوَّر الاسبوعي

اما منضدات الحروف فعددها ٧٩ منضدة واذا عرفت ان العامل على المنضدة العربية يشتغل مثل اربعة أو خمسة من منضدي الحروف باليد عرفت مقدار العمل الذي تقوم بهِ هذه المنضدات في ٢٤ ساعة من العمل المتواصل

أما منضدات الاعلانات المنمقة فغريبة من غرائب الاستنباط. وذلك ان الحروف في الاعلانات الكبيرة المنمقة يجب ان تكون من أشكال مختلفة تروق العين وتلفت النظر وهذه يتعذر جمعها على المنضدات العادية فاستنبطت آلة المونوتيب وهي آلة كاتبة على لوحتها جميع اشكال الحروف . يرسم المصوَّر الاعلان ويكتب ازاء كل سطر من سطوره نوع الحروف التي يجب ان يجمع منها فيضرب العامل باصبعهِ على تلك الحروف فيحرك مخلاً والمخل يحرك دبوساً يثقب ورقة في شكل اسطواني وحينما ينتهي العامل من عمله تكون هذه الاسطوانة قد صارت كثيرة الثقوب تشبه « ملفات البيانولا » ثم تؤخذ هذه الاسطوانة وتوضع في آلة فيها مزيج من الرصاص والقصدير والانتيمون فتسبك منها الحروف كما اشار اليها المصور اولاً

أما المطابع فمن نوع هو Hoe وهي ضخمة لا يقل ارتفاع الواحدة منها عن ٤ امتار وطولها عن ستة امتار او سبعة وفي ادارة التيمس منها ٢٠ مطبعة تطبع في الساعة الواحدة معاً ٤٠٠ الف نسخة من جريدة يختلف حجمها من اربع صفحات الى ٦٤ صفحة . والمطابع كلها في الدور الاسفل من البناء وهو تحت مستوى الشارع ومساحتهُ ٢٨٥٠٠ قدم مربعة . وقوة المحركات الكهربائية التي تدير هذه الآلات نحو ١٦٠٠ حصان . وتنقل الجرائد المطبوعة من غرفة المطابع الى غرفة التوزيع بناقلات كهربائية

وهناك عشرة مطابع اخرى تطبع الصور بالروتوغرافور . ترد الصور على الادارة من كل انحاء العالم وتحفر على اسطوانات من النحاس حفراً لا محل لبسطهِ هنا وتطبع هذه المطابع ٩٠٠٠٠ نسخة في الساعة من ملحق مصوَّر بثماني صفحات حجمها كحجم المقطم او اكبر قليلاً

هذا ما استوقفني في ادارة التيمس من المعدات الميكانيكية والكهربائية البديعة. وغنيٌّ عن البيان ان الانارة والتهوية وسائر الوسائل الصحية على اتم ما يرام تكفل راحة المشتغلين فيها وصحتهم . ومما يدل على عناية صاحب الجريدة براحة العمال انهُ قصر جانباً من هذا البناء على مستشفى صغير فيهِ طبيب جراح وممرضتان وغرف مرضى وغرف للعمليات الجراحية المستعجلة واجزاخانة . وهناك ناد فخم ومكتبة وحديقة معلقة يجتمع فيها العمال في ساعات فراغهم ومطعم تباع فيهِ اجود انواع الاطعمة وانظفها بلا ربح او بربح قليل . وزد على ذلك فقد وضع نظاماً وافياً لمعاشاتهم وللتأمين على حياتهم

ولجريدة النيويورك تيمس مطبوعات دورية كالتاريخ الجاري وهو مجلة شهرية تصدر في نحو ١٧٠ صفحة واسمها يدل على موضوعها والانالست صحيفة اسبوعية مالية والمصوَّر الاسبوعي هو غير الملحق المصور الذي يطبع مع الطبعة الاحدية والطبعة الاحدية تصدر في نحو ١٠٠ صفحة كبيرة وتباع بقرشين صاغ

***

في اليوم الاول لما دخلت بناية التيمس لقيت احد كبار الموظفين فسألتهُ عن ساعات العمل فقال « اربع وعشرون ساعة كل يوم. اننا لا نقف عن العمل » ولعلَّ في هذا الجواب المفحم سر هذه العظمة وهذا النجاح

فؤاد صروف

حديث ذكاء

دلعت السنَ الشعاع ذكاءُ فلتحدثك لو تطيق بيانا

مدت الكف من وراء الستارِ واشارت بالغنج «يا صبح هيّا :
عاطِ كأس الضياء للاسحار واجْـلُ في الافق كوْبك الذهبيا
واذبْ بالصبوح حب الدراري واطوِ عنها الخمار بالنور طيّا
فلقد آن وقت حل الازار فساجلو للعالمين المحيّـا
حان يا صبح ان يزول الحياءُ فترى وجهي الجميل عيانا

« انا يا صبح لست اسفر الأ ان رأيت الورى سكارى بخمري
فاسقهم ما تشاء نهلاً وعلا ثم ذرهم يلهون في شر سكر
سأداوي داء الخمـار فهلا هل يفيقون بعدذا ليت شعري
ليتني استطيع انطق فصلا فابين الذي بهِ ضاق صدري
غـير اني قضى عليَّ العياء اخرست مني الرزايا اللسانا »

قد رثت للانام عند الطلوع حيث جادت بدمعها مدرارا
غمرت عينها بفيض الدموع حبب الانجم الانيق فغارا
اطفأتها كواكباً كالشموع وبفحم الظلام اورتْ شرارا
فذكا جمرها بتلك الربوع واباد الاظلام والاسحارا
غمر النجم ضؤها وهو ماء ثم شبت من بعدهِ النيرانا

بان مقراضها السنيُّ صباحا جلماً صيغ من نضار الشعاع
قص حبل الدجى فاودى وطاحا واباد الاسحار بالاسراع
سرح الغيهب المهيب سراحا فهوى للحضيض بعد ارتفاع
وبفلكِ السماء سار وراحا بعد ان حثهُ الضيا بالشراع
سوف يطوي ذاك الشراع المساء هكذا هكذا نرى الملوانا

قلت لما افترت بثغر ضحوك وثنايا درية عسجديه
بابتسامٍ يحكى ابتسام الملوك وشفاهٍ محمرة ورديه :

انتِ يا من قضت على ذا الحلوك ... حين بانت بضربة عمديه
لي سؤال فافصحي لا تلوكي ... انت انت العلامة الابديه
كيف كنا واين كان الثواء ... قبل ما يصبح الورى حيوانا ؟

والى اين ننتهي ونصير ... بعد هذي الدنيا وهذا الشقاء ؟
او حق : ارواحنا ستطير ... حين تودي اجسامنا في الفضاء
وبيومٍ بلاؤهُ مستطير ... يحشر العالمون بعد البلاء ؟
فلقد حار يا ذكاء الخبير ... خابطاً في الحياة كالعشواء
امعاد ان حان ويك الفناء ... فيرينا جهنماً وجنانا ؟

انت سر البقا ورمز الحياة ... انت ام الكواكب السياره
بك حول الاشياء والكائنات ... انما البدر منك نال استعاره
نور خديك قوة للنبات ... ان زها الوردفهو منك استعاره
خبرينا عن العظام الرفات ... افصحي او فأنبئي بالاشاره
الحق هذي النفوس هباء ... ام لها خط ربنا عنوانا ؟

أُجّل العدل فانبرى الظلم يجري ... سال حتى نال الربى والجبالا
صير الاسد ذات ناب وظفر ... فلايّ الامور اشقى الغزالا
وابتلى الشيخ بانكسار وفقر ... ولماذا قد امرض الاطفالا ؟
الحكم ام حكمة لست ادري ؟ ... ما ارى يا ذكاء الاّ خيالا
انت ادرى بما يسن القضاء ... ولايّ الاسباب قد اشقانا

كان عش في دارنا للحمام ... ضم فرخين ناهضين قليلا
باتت الام فيهِ رهن الحمام ... والاب المستهام امسى عليلا
كم اذابا الحشا بنقل الطعام ... اتعبا الجسم والجناح طويلا
جاء قط بمخلب كالسهام ... ونيوب تحكي الحسام الصقيلا
صاد فرخيهما فضاق الفضاء ... بهما حين حاولا الطيرانا !

ذكرتني شجون هذي الرزيه ... برباعية الحكيم الطوسي
قال يلحو الحياة بالفارسية ... ويلوم القضا بوجه عبوس

ان كاساً من الزجاج نقيه صنعتها الايدي نخير الـكؤس
لا ترى كسرها الا الكف الشقيه كيف يرضى ربي بقتل النفوس
ليت شعري ان حارت الشعراء فمن اليوم يرشد الحيرانا ؟

ليتني يا ابنة السما كنت زهره وغذائي الضيا وماء صاف
غير اني اخشى من النحل ضره ان يطر حائماً على اطرافي
او ببطن البحار امسيت دره اودعتها الامطار في الاصداف
لا لعمري بل ليتني كنت جمره ليس الا الاحراق من اوصافي
علّ في وقدها يزول الداء ذاك داء علاجهُ اعيانا

ليتني كنت بلبلاً غريدا يتغنى باحسن النغمات
يحسن الشدو دائماً والنشيدا غير اني اخشى افتراس البزاة
اوغزالاً حرًّا يجوب البيدا انما ذاك يتقي الضاريات
فاذاً ليت كنت ببراً عنيداً تائهاً بالمخالب الداميات
اكلهُ اللحم والشراب الدماء كلما ظل جائعاً عطشانا

ليتني كنت في الرياض فراشه اتغذى بالزهر عند الصباح
فالاقاح التراب يضحي فراشه وفراشي انا خدود الاقاح
وبقطر الندى ارويّ الحشاشه انما الزهر ان زها اقداحي
ان يرى الورد في الصباح انتعاشه فيهِ نعشتي وروحي وراحي
لا لعمري فالحية الرقطاء هي خير عيشاً واعظم شانا

ليتني كنت كوكباً دريًّا بازغاً في الظلام كالمصباح
وبصدر السماء امسي حليا مثل وشم على خدود الملاح
ليتني البدر كاملاً ابديا ابد الدهر راحة الارواح
لالعمري بل ليت ما كنت شيًّا لم اجيء قط عالم الاشباح
اهملتني الاكوان والاشياء ليت هـذا الشقا اذاً ما كانا

طهران : ميرزا عباس الخليلي

صاحب جريدة « اقدام » الفارسية

علم الاخلاق لارسطوطاليس

لقد كان من نصيبنا ان شهدنا تدرُّج الارتقاء الادبي في هذا القطر كأننا في مشهد كبير وجماعة العلماء والادباء يمرون امامنا بما ترجموهُ والفوهُ وحرروهُ كتباً ورسائل ومقالات فاذا هي مثل هرم كبير رأسهُ في الحضيض وقاعدتهُ في الاوج واسعة متينة تتناول كل موضوع نظري وعملي من اعلى مذاهب الفلسفة الى ما يختص بزرع الحبوب وتربية المواشي

اليك مواضيع ثلاثة كتب اهديت الينا في يوم واحد الاول في علم الاخلاق والثاني في علم الاجتماع والثالث في بلاغة العرب في الاندلس . اما الكتاب الاول وهو موضوع هذه المقالة فمن اوضاع المعلم الاول ارسطوطاليس اكبر فلاسفة اليونان بل اكبر فلاسفة الامم قاطبة وقد نقلهُ الى العربية عالم مشهور وفيلسوف متبحر الاستاذ احمد لطفي السيد مدير دار الكتب المصرية عن ترجمة بارتلمي سنتهلير من اليونانية .وهو جزآن كبيران لان سانتهلير لم يكتفِ بالترجمة بل علَّق على الكتاب حواشي كثيرة وصدَّرهُ بمقدمة ممتعة في علم الاخلاق وتدرجهِ ملأت في الترجمة العربية ١٦٦ صفحة فهي كتاب قيم قائم برأسهِ

ومترجمنا العربي ترجم هذا الكتاب شغفاً بهِ فانهُ يحب الفلسفة حبًّا جمًّا ويعتقد انها لازمة لارتقائنا اشد اللزوم ولاسيما فلسفة ارسطوطاليس وقد اعرب عن ذلك بتمهيد او تصدير صدَّر بهِ هذه الترجمة نقتطف منهُ الفقرات التالية لانها تصف فلسفة ارسطو طاليس احسن وصف وتبين حاجتنا اليها وصلاحيتها لنا قال

« لما اتجهت الميول العامَّة الى ادخال التعاليم الفلسفية في مدارسنا ومعاهدنا الدينية فكَّرتُ في اي مذاهب الفلسفة يمكن الابتداء بهِ بحيث لا يصادم العقائد القومية ولا ينافر التعاليم الدينية فظننت ان اولى مذاهب الفلسفة بالقبول عندنا الآن واسرعها تمثلاً في الافهام وابعدها عن التضاد الصريح للمألوف من منازعنا والراسخ من عقائدنا فلسفة ارسطوطاليس . وماكان المعلم الاول جديداً في معاهدنا الدينية بل ذكرهُ مألوف عند طلبة المنطق خصوصاً الطلبة الذين يوسعون معارفهم بقراءة رسائل الفارابي وبعض مختصرات ابن رشد

«ولقد قوبلت فلسفة ارسطو عند السلف بصدر رحب واشتغل بها الخلفاء واهل النظر من علماء المسلمين في الشرق وفي الغرب واصبحوا خلفاء ارسطو وممثلي مذهب المشائين وتألف بذلك من مجموع بحوثهم في الشرق والغرب ما يسمى الفلسفة العربية

« وهذه الفلسفة العربية قد انتشرت في مصر وفي جميع الاقطار الاسلامية حتى صبغت بصبغتها علم الكلام وافاضت انماطها على العلوم الدينية الاخرى وهانحن أولاءِ مهما رثّت عرى الاتصال بين معلوماتنا الحديثة وبين الفلسفة العربية مباشرة فاننا لا نزال نفكر من حيث لا نشعر على طريقة الفلسفة العربية ولا نزال نرى آثارها ظاهرة جد الظهور في دواوين شعرائنا وكتب كتابنا وآثار علمائنا او على جملة من القول في تلك المجموعة التي تؤلف نهضتنا الادبية الحاضرة

« اذا شئنا ان تكون لنا فلسفة مصرية تأتلف ومعلوماتنا وجب علينا ان نجدد الفلسفة العربية التي فقدت اعيانها ولم تبقَ الا آثارها . او بطريقة اقرب ان ندرس فلسفة ارسطوطاليس فان الفلسفة العربية هي في مجموعها فلسفة ارسطوطاليس »

ثم شرح كيف نقلت فلسفة ارسطو الى العربية فقال ما خلاصتهُ :— في الجاهلية كان الاراميون هم العنصر السائد في الشرق من بين عناصر العائلة السامية . وقد كانوا منذ اواسط القرن الثاني بعد الميلاد الى ما بعد الفتح الاسلامي يتعاطون العلوم اليونانية ويترجمونها الى لغتهم السريانية وعلى الخصوص فلسفة ارسطوطاليس فلما فتح العرب العراق والجزيرة ورثوا من الاراميين شيئاً من معلوماتهم ولكن العنصر العربي مكث قليل الميل الى الفلسفة الى ان جاءت الدولة العباسية وانتقلت عاصمة الخلافة الى العراق وتدخل العنصر العجمي في الدولة فظهر الميل الى الفلسفة واضحاً وامر ابو جعفر المنصور بترجمة الكتب اليونانية . واشتدَّت الحركة الفلسفية في زمن المأمون ومن بعدهُ في الشرق ثم في زمن الحكم المستنصر بالله وبعض الخلفاء وملوك الطوائف في اسبانيا ومع ان نقل كتب الفلسفة لم يكن مقصوراً على كتب ارسطو فان فلسفة ارسطو هي التي غلبت على الفلسفة العربية وطبعتها بطابعها والواقع ان الفلسفة العربية ليست شيئاً آخر غير فلسفة ارسطوطاليس طبعت بالطابع العربي وسميت الفلسفة العربية وبقيت صلة النسب بين الفلسفتين متينة الى حد ان الجامعات الاوربية في العصور الاخيرة من القرون الوسطى كانت تدرس الفلسفة العربية باعتبار انها فلسفة المشائين اي فلسفة ارسطو

وما قالهُ الاستاذ يؤيدهُ الكتّاب الاوربيون الباحثون في الفلسفة العربية قال الفيلسوف الاسكتسي وليم ولس استاذ الفلسفة الاوربية في اكسفرد « ان ما يعرف بالفلسفة العربية ليس فيهِ من العربية سوى الاسم واللغة فانهُ فكر يوناني منظّم عُبّر عنهُ بلغة سامية وحُوّر بالمؤثرات الشرقية وادخل بين اهل الاسلام بمؤازرة الواسعي الصدر من خلفائهم وبقي حيًّا بغيرة جماعة من المفكرين الذين لم يخشوا من المجاهرة بارائهم على ان امتهم اساءت بهم الظن واضطهدتهم. ولهم الشأن الاكبر لدى مؤرخي العلوم النظرية لانهم احلّوا فلسفة اليونان ارفع محل بعد ان نفيت من البلاد التي نشأت فيها وحينما كانت اوربا الغربية اجهل من ان تصلح وطناً لها »

ثم ذكر الاستاذ المترجم ما يراهُ سبباً لرجوعنا الى فلسفة ارسطو فقال « وكما ان النهضة الاوربية الحديثة عمدت الى درس فلسفة ارسطو على نصوصها الاصلية فكانت مفتاحاً للتفكير العصري الذي اخرج كثيراً من المواهب الفلسفية الحديثة فلا جرم ان نتخذ نحن فلسفة ارسطو لاسيما انها اشد المذاهب ائتلافاً مع مألوفاتنا والطريق الاقرب الى نقل العلم الى بلادنا وتأقلمهِ فيها رجاء ان ينتج في النهضة الشرقية مثل ما انتج في النهضة الغربية » ولئلا يظن انهُ اشار بالرجوع الى فلسفة ارسطو لضرورة اقتضتها الحال لا لمزية في هذه الفلسفة نفسها قال « ان فلسفة المعلم الاول خالدة ما حدَّها وطن ولا اخنى عليها زمن فقد بنت عليها كل مدنية صروح مجدها العلمي حتى مدنيتنا الحديثة »

ثم شرح ذلك شرحاً مسهباً واصفاً فلسفة ارسطو وذاكراً آراء اكبر العلماء والفلاسفة فيها وقال « لقد جئت عمداً الى الاستدلال بآراء بعض اساطين النهضة الحالية من اعمقهم الحاداً الى اشدهم تديناً ومن الفيلسوف الوضعي الى الشاعر الاديب ليرى الذين فتنتهم النهضة الحديثة ان الابتداء بدرس فلسفة ارسطوطاليس الموحّد لا يفوّت عليهم شيئاً كثيراً ولا يعتبر كما قد قيل ضياعاً للوقت بل هو على ضد ذلك اقرب طريق . وعلى هذه الاعتبارات التي قدمناها والتي يسمح لنا المقام في هذا التصدير بالتبسط فيها نرجح كثيراً ان الطريق القريب والامين والخالي من العقبات الى تمكين الفلسفة من بيئاتنا العلمية لتنتج في الذكاء المصري قوى الكشف عن اسرار الطبيعة والاختراعات المتنوعة وصحة الحكم على الاشياء هو اتخاذ فلسفة يجتمع فيها التوحيد وبناء العلم على المشاهدة في آن واحد او بعبارة اخرى فلسفة ارسطوطاليس . ولذلك

اعتزمت ان انقل الى العربية اهم اجزائها فنقلت « الكون والفساد » ولكنني أثرت ان ابدأ بنشر الاجتماعيات فانها اسهل تناولاً واعجل فائدة »

وجاء على ذكر الذين ترجموا كتب ارسطوطاليس الى العربية ابن المقفع وحنين ابن اسحق وتلميذاهُ اسحق ابنهُ وحبيش ابن اختهِ . وابو بشر متى ابن يونس ويحيى ابن عدي وابو علي عيسى بن زرعه وابن ناعمة ويعقوب بن اسحق الكندي وابو نصر الفارابي. وذكر المشتغلين بفلسفة ارسطوطاليس من علماءِ الاندلس كالاقليدي وابن خلدون الحضري وابن باجة وابن الطفيل وابن رشد . ثم قال «وبعد ابن رشد اضمحلت الفلسفة وكانها كانت وديعة عند العرب استودعوها حين لم يكن غيرهم من الامم قادراً على حمل امانتها ثم ادوها الى اوربا حين انقطت بها اسباب البقاءِ في الاقطار العربية »

ثم استطرد الى سيرة ارسطوطاليس وما تعلمهُ من استاذهِ افلاطون واستاذهما سقراط وما وافقهما او خالفهما فيهِ وما حلّ بفلاسفة العرب من البأساءِ الى ان تقلص ظلّ الفلسفة من المشرق ومن اسبانيا ايضاً واشرقت شمسها في ربوع اوربا

وقد ملأ هذا البحث من ذكر مؤلفات ارسطو طاليس ونقلها الى العربية واشتغال فلاسفة العرب بها ٤٤ صفحة كبيرة مفعمة بالفوائد وهي وحدها حرية بان تنشر في كتاب على حدة. واذا لم يكن للاستاذ الاّ هذا التصدير فحسبهُ فخراً في جمعهِ ونشرهِ فانهُ في مجموعهِ من ابلغ ما وقع عليهِ نظرنا في هذا العصر. ولا ندري كيف يرضى طالب علم ان لا يكون هذا الكتاب النفيس كتاب علم الاخلاق بين كتبهِ وفيهِ مثل تصدير المعرب ومقدمة سنتهلير . اما علم الاخلاق نفسهُ فقد قال ان حنين ابن اسحق نقلهُ الى العربية افلا توجد نسخة منهُ الآن واين توجد وهل تنطبق على هذه الترجمة فاننا لم ننتبه الى ان الاستاذ الناقل اشار اليها الاّ في التصدير

والكتاب مصدر بصورة تمثال ارسطوطاليس المحفوظ في رومية في سراي اسبادا وهو جزآن فيهما عشرة كتب الاول في نظرية الخير والسعادة والثاني نظرية الفضيلة والثالث في الشجاعة والاعتدال والرابع في تحليل الفضائل المختلفة والخامس في نظرية العدل والسادس في نظرية الفضائل العقلية والسابع في نظرية عدم الاعتدال واللذة والثامن في نظرية الصداقة والتاسع في الصداقة ايضاً والعاشر في اللذة وفي السعادة الحقة

القصد في اعمال الناس امر اساسي في علم النفس [١]

نحن المشتغلين في مختلف الابحاث النفسية يسرّنا ان العلم الذي نشتغل بهِ يرتقي ارتقاءً سريعاً ويمدُّ نفوذهُ الى كل عمل من اعمال الناس . فانشاء فرع السيكولوجيا (علم النفس) في مجمع تقدم العلوم البريطاني وارتقاؤهُ من اكبر الادلة على ان رصفاءنا في سائر فروع العلم الطبيعي يعترفون بمقام علم النفس بين العلوم . ومع ان المناصب لاساتذة هذا العلم لا تزال قليلة في جامعات بريطانيا نرى ان في جامعات كندا والولايات المتحدة مجالاً واسعاً للاساتذة والطلبة والباحثين فيهِ وهم لا ينون عن الجري في مضمارهِ . لكن رغماً عن هذا التقدم يساورنا قلق من حيث مقام علمنا بين العلوم ويخيفنا ان لا يحسب السيكولوجي باحثاً علميًّا مثل سائر العلماء ولهذا القلق اثر غير محمود في ترقية علم النفس يظهر في جهتين

نجد في الجهة الواحدة جماعة من علماءِ النفس تحركهم الرغبة في تحديد مجال خاص لابحاثهم فيعرّفون علم النفس بعلم الوجدان (Consciousness) ويقتصرون على وصف حالات الوجدان وصفاً تحليليًّا كأَنهُ صور مركبة او وحدات صغيرة او عناصر بسيطة وهذا هو العلم المعروف بعلم النفس التركيبيّ

وفي الجهة الثانية جماعة اخرى ترى ان الاقتصار على وصف حالات الوجدان وصفاً تحليليًّا كيفما وصفتها امر لا قيمة لهُ في فهم طبيعة الانسان وتصرفاتهِ ولا يصحُّ للذين يقولون بهذا الوصف ان يجعلوا منهُ علماً مستقلاًّ . هذا ما تقولهُ الجماعة الثانية عن الرأي الاول ولكنها هي ايضاً تتطرف في رأيها فتغضي عن الحقائق التي تقول الجماعة الاولى انها مجال علم النفس الخاص وتتوسل في درس الانسان بوسائل الملاحظة والوصف والتفسير التي عليها المدار في العلوم الطبيعية حاسبة انها تردّ بذلك على الذين يتّهمونها بانها لا تتبع الطرق العلمية في ابحاثها

ومع ان كثيرين من علماءِ النفس في العصر الحاضر يتبعون احدى هاتين الخطتين

(١) من خطبة الاستاذ وليم مكدوغل رئيس علم قسم النفس في مجمع تقدم العلوم البريطاني

وخصوصاً في الولايات المتحدة الاّ ان معظمهم يرى انهما لا تفيان بالغرض وسبب انتهاجهما انما هو فقد الشجاعة فقداً لا مبرر لهُ. ينظر دعاة الفلسفة التركيبية صرح العلم الطبيعي الفخم فينقبضون قليلاً ويأخذون يحدّدون لابحاثهم ميداناً خاصًّا ضيقاً ينزوون فيهِ حتى لا يتعرضوا للباحثين في سائر العلوم الطبيعية ولا يتعرض لهم احد فيما يحسبونهُ علمهم الخاص. اما اصحاب الرأي الثاني فيطلبون السلامة في حظيرة العلماء ويحاذرون كل قول او عمل يجعلهم موضع ظن او ريبة

وهنالك جماعة ثالثة كبيرة تحركها الرغبة التي تحرك الجماعتين الاولين ولكنها رأت ان كلتيهما لم تصلا الى الغرض المنشود وهو وضع علم للطبيعة البشرية والتصرفات الانسانية وان لا امل لهما بالوصول اليهِ. فتجرب ان تتملص من القيود التي تقيدت بها الجماعتان السابقتان بالتوفيق بين وسائلهما ونتائجهما فتتخذ وصف الوجدان التحليلي وسيلة وتقبل التعليل الميكانيكي وتجرب ان تبوّب هذه الحقائق لتظهر بمظهر علم ولكنهُ مظهر ناقص

فنشأ عن ذلك هذه الفلسفات او المذاهب المختلفة في علم النفس وما من مذهب منها يوصل الى الغرض المنشود كما تقدم فلنتعظ ولنتحذر. وليكن ذلك نذيراً لنا على ان سبيل الشجاعة والاقدام هو سبيل السلامة. لقد كثر علماء النفس فصاروا يستطيعون ان يتعاونوا ويؤلفوا فريقاً خاصاً بهم يحتمي بهِ من كان منهم غير شجاع. لقد آن لنا ان نطلب استقلالاً ادارياً لعلمنا عن سائر العلوم وان نثبت حقنا في ان نطبّق عليهِ مبدأ تقرير المصير. وعندي ان هذه الخطة اي الخطة القائلة بان سبيل الشجاعة والاقدام هو سبيل السلامة تقتضيها الاحوال الحاضرة من ثلاثة وجوه فضلاً عن فشل الخطة القديمة

اولاً لدى علماء النفس الآن حقائق جمة جمعت من بحث الانسان في نفسهِ وحقائق جمعت من ملاحظة تصرفات الغير وهي في حاجة الى من ينظمها ويجعل منها علماً حيًّا لا ان يكتفي بتبويبها تبويباً ميكانيكيًّا

ثانياً لعلم النفس فائدة عملية في التعليم والطب والصناعة ومختلف العلوم الاجتماعية وكل هذه المواضيع تقتضي علماً في الطبيعة البشرية يختلف عن علم النفس المقصور على وصف حالات الوجدان او تعليل تصرفات الانسان تعليلاً ميكانيكيًّا او تبويب الحقائق النفسية تبويباً وضعيًّا

ثالثاً حالة العلوم الطبيعية الاخرى تؤيدنا في السير على هذه الخطة من الحكمة

وسأبسط فيما يلي بايجاز كلاً من هذه الوجوه الثلاثة انما اريد ان الفت نظركم الى مبدإٍ اساسيّ مرتبط بها ولا بدَّ لنا من قبوله بلا تردد ولا تحفظٍ في السير على الخطة الجديدة وهو ان القصد موجود في كل اعمال الخلق . هذا مبدأ اساسيّ نافع لا بدَّ منهُ ولذلك فهو مبدأ صحيح

حياة الانسان من مهدهِ الى لحدهِ سلسلة لا تنقطع من الاعمال المقصودة ففي بعض الاحيان يكون غرضهُ بعيداً مبهماً ليس لهُ في ذهنهِ سوى صورة عمومية. مثال ذلك حينما يجلس في مكتبهِ ليضع خطةً لحياتهِ المستقبلة او حينما يفكر في انشاء بيت او عائلة . وقد يكون غرضهُ جليًّا كما في ذهابهِ الى مطعم معيَّن ليأكل طعاماً يشتهيهِ ويجيد ذلك المطعم طبخهُ . وقد يكون هذا الغرض قريباً في تناولهِ مبهماً في تصوّرهِ كما يفعل الطفل حينما يبحث عن ثدي امهِ بفم مفتوح وحركات يظهر فيها الضعف والوهن او حينما يمدُّ الرجل يدهُ على غير قصد ليتناول قطعة حلوى وهو غارق في حديث لذيذ او مشتبك في مناقشة مهمة . والمقاصد تختلف اختلافاً كبيراً في قربها او بعدها ووضوحها او ابهامها كما تختلف الاعمال المقصودة في قوتها ولزومها ومقدار ما ينفق عليها من القوة والنشاط . ولكن مهما تكثر هذه الاختلافات او تقل لا بدَّ من وجود القصد في جميع اعمال الانسان حين اليقظة وفي احلامهِ ايضاً كما ابان الاستاذ فرود . فاحلام الانسان وسائل لتحقيق اميالهِ الخفية او رغائبهِ المكبوتة. وجميع اعمال الانسان سلَّم لا بدَّ من وجود القصد في درجاتهِ العليا والسفلى كمظهر اساسي لها . ففي الاعمال التي تقابل درجات السلم العليا كالاعمال الفكرية المعقدة حين الاشتغال بحلّ مسألة مهمة محددة او وضع خطة خطيرة نشعر بالقصد في كل خطوة من خطواتنا الفكرية لانهُ يتناول جميع افكارنا واعمالنا. اما في الاعمال البسيطة فلا يستطيع البحث الداخلي او النظر في النفس ان يكشف عن القصد فيها منفصلاً عن العمل ذاتهِ ولكن سير جميع هذه الاعمال من اعلاها الى ادناها على نمط واحد يبرر القول بانها كلها من نوع واحد وانها كلها مقصودة

كذلك يأبى القصد الاَّ ان يظهر في المختبرات النفسية التي تمتحن فيها افعال الانسان هل هي مقصودة ام غير مقصودة وتكون التجارب فيها مدبرة لكي لا يظهر

القصد فيها مطلقاً او يظهر فيها على وتيرة واحدة. وبعد ان تجاهل العلماء هذا القصد زمناً طويلاً كعامل قوي في تلك الاعمال النفسية عادوا الى الاعتراف بوجوده ولكنهم سموهُ اسماء مختلفة سموهُ « الميل المحدّد » او « العامل المحرك » او « الفعل المنعكس الاضطراري » وهلمَّ جرًّا

واذا انعمنا النظر في المذاهب النفسية الثلاثة التي اشرت اليها سابقاً وجدنا ان العلماء المشتغلين بها يغضون كل الاغضاء عن هذا المبدإ الاساسي لانهم لا يستطيعون ان يدعوهُ حاسَّة او شكلاً نفسيًّا ولا يمكن رؤيتهُ ووصفهُ بمراقبة حركات اطراف الانسان او غيرها من اعضائهِ مهما تكن المراقبة دقيقة. واذا اغضى الباحث عن القصد جرياً على مبدإ اعتقدهُ او طريقة سار عليها فلا يستطيع ان يضيفهُ اضافةً الى صورة يتصوّرها لطبيعة الانسان وذلك لان القصد موجود ضمناً في كل اعمال الانسان. ومثَل ذلك الباحث مثل مصوّر صوّر منظراً طبيعيًّا خالياً من صورة الجوّ ولما اكمل صورتهُ اخذ مقداراً من الدهان ونشرهُ على وجه الصورة قائلاً هذه صورة الجوّ هذهِ هي الصعوبة التي يلاقيها من نشأ على الفلسفات السابقة حينما نقول لهُ ان القصد موجود في جميع أعمال الخلق. اني أعلم ذلك عن ثقة من بعض الذين لم يستطيعوا الموافقة على ما جاء في كتابي « مبادي علم النفس » المبني على هذا المبدإ. على أن هؤلاء الباحثين لا يستطيعون ان يتوسعوا في فهم طبيعة الانسان وتصرفاتهِ باعتمادهم على كتب تؤلف في وصف الانسان حسب احد المذاهب الثلاثة المتقدمة وبعد تأليفها يخطر على بال مؤلفيها اضافة فصل عن « الارادة ». فاذا لم ينظر المؤلف الى الارادة والقصد اساساً لكل الحالات النفسية ففصل « الارادة » لا مكان لهُ في الكتاب. واذا تعلم هؤلاء الباحثون ان الانسان كتلة من الافعال العصبية المنعكسة أو آلة ميكانيكية راقية ترتبط اعمالها بمبادىء الوجدان ارتباطاً خفيًّا لا يدرَك لم يستطيعوا بعد ذلك ان يروا مكاناً للقصد في فلسفتهم اذ لا محلّ لهُ عندهم ولا حاجة بهم اليهِ بل يرونهُ متطفلاً مقلقاً يغلق فهمهُ وتحليلهُ

ولكن ليتأمل الباحث النفسيُّ في مظهر من مظاهر الحياة الانسانية حينما تتولاهُ رغبة شديدة ولكنها رغبة مكبوتة يصعب تحقيقها. ليذكر حكاية روميو وكيف كان يرغب في جوليت ولا يستطيع ان يحقق رغبتهُ. ليذكر كيف ان هذه الرغبة في رؤيتها وسماع صوتها ولمس يدها استولت على حياتهِ في اليقظة وفي

المنام . كيف اجرت الدم حارًّا في عروقهِ وانحلته حتى صار كالخيال . كيف كانت تدفعهُ الى السعي للحصول عليها آناً يدفعهُ الرجاء وآناً يقعدهُ اليأس ولكن الرغبة تحرّكهُ في كل عمل يأتيهِ . ان اقوى العادات وارسخها اصولاً لا يحسب شيئاً في جنب هذا السيل المندفع من القصد والرغبة نحو غاية الطبيعة المحتومة

افنستطيع ان نرسم صورة للحياة او ان نكتب وصفاً لها او ان نجيء بتعليل لتصرفات الانسان اذا تغاضينا عن هذا المظهر العام الذي ندعوهُ الميل او الرغبة او السعي نحو غاية من الغايات

* * *

وحينما نلتفت الى علم النفس العملي تواجهنا هذه الحقيقة ايضاً . ففي كل عمل من الاعمال نرى ان اكبر المشاكل هي المشاكل المرتبطة بطبيعة الانسان من حيث رغباتهُ وغاياتهُ . فعلى المعلم ان ينبه في تلميذهِ لذة ورغبة في العلم والارتقاء وعلى الطبيب المستهوي ان ينظر في غايات مريضهِ المتناقضة سواء كانت في وجدانهِ او عقلهِ الباطن ليستطيع ان يوجهها في الوجهة النافعة . ومدير المعمل يهمهُ ما يؤثر في عمالهِ من المؤثرات وما يرغبهم في العمل وما هي اسباب الحسد والنزاع والتذمر بينهم وما هي الآمال والمطامع التي تدفعهم الى العمل

كذلك المحامي والقاضي يهمهما معرفة النية والقصد والمسؤولية. ومثلهما السياسي والاقتصادي والفيلسوف الادبي فان عليهم ان يعنوا بغايات الاجتماع المتضاربة حتى يوفقوا بينها وينشئوا من ائتلافها اعلى مستوى للاجتماع

فعلم النفس الذي يتغاضى عن المبدإِ القائل ان القصد يتخلل كل اعمال الخلق لا يفيد شيئاً في جميع هذه المواضيع لان معظم الموضوعات التي يجب البحث فيها حين الاهتمام بالشؤون الاجتماعية (كالنية والرغبة والارادة والمسؤولية والطموح والمثل الاعلى والباعث والسعي والاهتمام) تصبح عديمة المعنى اذا اغضينا عن هذا المبدإِ او يكون معناها مبهماً لا يستفاد من ذكرها فائدة عملية

درس جديد

فتاة تعلّمنا كيف ننتقد

صدر جزء الشهر الماضي من المقتطف وجيدهُ حالٍ بمقالة شائقة موضوعها « اناتول فرانس » دبجها يراع فتاة كتم المقتطف اسمها عن قرائه فلم يعرفوا عنها سوى كونها « فتاة سورية تحسن الفرنسوية والانكليزية »

وكفى هذه المقالة سموًّا ونفاسة انها افادت قارئيها عدة امور اهمها ثلثة

اولها اسلوب ترجمتها . فقد برزت في حلة عربية انيقة سداها صفاء السبك وجلاء النسق . ولحمتها متانة التركيب وصحة التعبير وهذا الاسلوب الرائع الرائق — او السهل الممتنع — امتاز بهِ المقتطف في كل ما ينشئهُ او يترجمهُ . وهذا الامتياز يشهد بهِ رجال القلم في جميع الاقطار العربية. فيحسن بالادباء عموماً والذين يزاولون الترجمة منهم خصوصاً ان يحتذوهُ وينسجوا على منوالهِ

وثانيها ان هذه المقالة فيها من بلاغة الوصف ودقة التصوير ما يشبه اشعة اكس فيوسع لعين المطالع مجال التدبر والتأمل ويمكّنها من اختراق حجب الغموض والخفاء والنفوذ الى اعماق نفس اناتول فرانس النابغة العظيم والوقوف على حقيقة اخلاقهِ وصفاتهِ ومبلغ قيمة كتبهِ ومنزلتها في عالم الادب . وهو اوضح دليل على تفرُّغ الكاتبة للدرس والمطالعة وشدّة تضلّعها من فنون الادب وتجليتها في مضمار الوصف

وثالثها وهو اجدرها بالاعتبار ان كاتبة المقالة اقدمت غير هيّابة ولا وجلة على ما احجم عنهُ معاشر الكتّاب في هذه الايام . فان الانتقاد وهو من اركان النهضة العلمية الادبية عند الامم المتمدنة لا يزال عندنا لسوءِ الحظ من الاسماءِ التي لا مسمّى لها لاسباب ليس هنا محل ذكرها واستيفاء الكلام عليها . وقد طالما افاض كتابنا البلغاء في بيان قواعدهِ ووصف منافعهِ وفوائدهِ وظلّ مع هذا كلهِ من الامور التي علمناها ولم نعمل بها . فهو عندنا اما مدح وثناء وتقريظ واطراء لما يكتبهُ الاحباء والاصدقاء واما تنقّص وازدراء وافتئات وافتراء على ما يكتبهُ الذين يخالفوننا في العقائد او لا يوافقوننا في الآراء

ولكنّ الآنسة النابغة كاتبة هذه المقالة تقدّمتنا في سبيل النقد العمليّ . فنوّهت بما لاناتول فرانس من الحسنات ولم تغضّ النظر عمّا لهُ في جانبها من السيئات . ولم تصوّرهُ للقرّاء بصورة اله معصوم من الخطا والزلل بل وفتهُ حقهُ من حيث النبوغ والتفوّق واشارت الى جانب السخف والضعف في آرائهِ واميالهِ ومؤلفاتهِ جاعلة ذكر سيئاتهِ مدعاة لتعظيم حسناتهِ في عيون العقلاء الذين خاصت اذهانهم من شوائب التخرّصات والاوهام وتحققوا صدق القول المأثور « كفى المرء نبلا ان تعدّ معايبهُ »

وجملة القول انّ مقالة اناتول فرانس من اغلى التحف وانفس الطرف بل من خير القطوف الدانية في جنة المقتطف . وقد رأيت كثيرين من القرّاء الذين يقدرون فنّ الانتقاد الجميل قدرهُ يشاركونني في الثناء على كاتبتها ربة الحصافة والبراعة ويرجون ان تزيدهم من امثال هذه المقالة التي تسرّ مطالعتها النفوس والقلوب

وقد طلب اليّ غير واحد منهم ان اقترح على المقتطف الاغرّ الذي حلّى بمقالتها جيدهُ ان يزين صدره بذكر اسمها واثبات رسمها وما اظنهُ الا ساعياً في اجابة الطلب ان شاء الله

القاهرة اسعد خليل داغر

[المقتطف] حبذا لو تمكنا من نشر رسمها او ذكر اسمها فانها انكرت علينا ذلك ولا تزال مصرّة على الانكار . ولكن في معرفة من هي حقيقة علمية مفيدة من مؤيدات مذهب السر فرنسيس غلتون في وراثة النبوغ فان والدها من الشعراء المجيدين ومن الكتاب المعدودين بالعربية وبالانكليزية ايضاً وامها من بيت اشتهر بالعلم والانشاء وهذا حسبنا الآن

اما الانتقاد الذي تشيرون اليهِ وهو الانتقاد الصحيح النافع فقد جرّبناهُ مراراً فعاد علينا وبالاً على ما فيهِ من العناء لاننا قلما انتقدنا كتاباً الاّ رأينا من كاتبهِ الغيظ والحنق او المجادلة والمكابرة ولذلك صرنا نكتفي غالباً بالاشارة الى حسنات الكتب التي تهدى الينا ونظن ان هذا شأن غيرنا من اصحاب المجلات . ولو كلفت الآنسة صاحبة المقال ان تنقد شاعراً او منشئاً وطنيًّا لاعتذرت عن ذلك . ولكن هذه الحال لا تدوم

منع الامراض

تابع خطبة السر داڤد بروس رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني

حمى التيفوس

هي ايضاً من الامراض التي لم يعرف مكروبها حتى الآن وهي مماثلة لحمّى الخنادق في ان عدواها تنتقل بواسطة القمل وفي انها من الآفات الكبرى الملتصقة بالحرب . لم تشتد وطأتها على الجنود الفرنسوية والبريطانية كما اشتدت على جنود السرب والبلغار وبولونيا فانهُ يقال ان ١٢٠٠٠٠ من السربيين ماتوا بها زمن الحرب ولم تتمكن السرب من منع فتكها الاَّ بعدما اتخذت الوسائل الصحية الكافية للتخلُّص من القمل

بعدما انتهت حروب نبوليون التي افقرت الناس وطوَّحت بهم انتشرت هذه الحمى في بريطانيا العظمى وارلندا ولكن تحسُّن احوال المعيشة في منتصف القرن التاسع عشر ازالها تدريجاً من بريطانيا ولكنها بقيت في بعض الانحاء من ارلندا

والفضل فيما يعرف الآن عن هذه الحمى راجع الى نيكول Nicolle (احد علماء المكروبات) فان بحثهُ في تونس يرجع الى سنة ١٩٠٩ وقد ابان فيهِ ان دم المصابين بالتيفوس اذا لقحت بهِ القرود اصابها التيفوس واهم من ذلك ان العدوى تنتقل بالقمل فيصير قادراً على نقلها بعد خمسة ايام . ثم ابان ارثر بكوت ان العدوى تكون ايضاً في مبرزات القمل

والباحثون مختلفون في حقيقة الاجسام الدقيقة التي ترى في قمل التيفوس كما هم مختلفون في حقيقة الاجسام الدقيقة التي ترى في قمل حمّى الخنادق وسماها روشاليما ريكتسيا بروازكي Rickettsia prowazeki فقال البعض انها من نوع البروتوزوى وهي اصغر من ان ترى بالمكرسكوب ما دامت في الانسان ولكنها تنمو وتصير ترى بهِ بعد ما تنتقل الى القمل . ويقول غيرهم انها من نوع البكتيريا . ومهما كانت حقيقتها فان الباحثين مثل سارجنت وروشاليما واركريط ولوكات وولباك وطُد وبلفري اثبتوا ان بينها وبين هذين المرضين اي حمى الخنادق وحمى التيفوس علاقة سببيَّة وعليهِ فالامر المهم من الوجهة الصحية ان العدوى تنتقل بواسطة القمل . واذا نشبت حرب اخرى وجب اعداد المعدات لاستئصال القمل كما تعدُّ لاستئصال العدو

حمى الجبال الصخرية

هي من هذا النوع وتحدث في بعض انحاء الولايات المتحدة وتنتقل عدواها الى الانسان بواسطة القراد ولها جراثيم صغيرة مثل الجراثيم التي توجد في حمى التيفوس وحمّى الخنادق وقد وجدت جراثيمها في بدن القراد وفي بدن خنازير الهند التي تعدى بها

وهناك مرض آخر من الامراض التي لم يعرف مكروبها حتى الآن وهو حمّى السكّيت (ابي دقيق) اي الحمّى التي تنقل عدواها بواسطة السكّيت . والفضل في معرفة ذلك لوتنهام وروك اللذين ربيا السكّيت ودرساطبائعهُ ورأيا سبب هذه الحمّى ينتقل فيه من جيل الى آخر . وفي اليابان نوع من هذه الامراض تنتقل عدواه الى الناس وهم يستحمون فلا يقيهم منهُ الاّ لبسهم ثياباً خاصة وهم يستحمون

وقد استعملت انواع من المصل للوقاية من هـذه الامراض فاستحضر بعض الاطباء في المانيا مصلاً يقي الصغار من الحصبة والقرمزية وهو مأخوذ من الناقهين من هذين المرضين.ووجدت هذه الطريقة (اي التلقيح بمصل من حيوان اصيب بها وشفي) نافعة في وقاية المواشي من الحمى القلاعية وخير من ذلك التطعيم بطعم ومضاد لسم المرض في وقت واحد لان الثاني يقلل ما قد ينتج عن الاول من النتائج المؤلمة. واكثر الامراض التي توقى بهذه الطريقة تصيب الحيوانات كذات الرئة وطاعون المواشي والحمى القلاعية

الامراض الناتجة عن قلة التغذية

ان ما تقدم تاريخ مختصر جدّاً لما بلغناهُ في الوقاية من الامراض المعدية واكثر الفضل في ذلك لرجلين باستور الفرنسوي وكوخ الالماني . اما الذين جاؤوا بعدهما فانما اقتفوا خطواتهما ونسجوا على منوالهما وما هم الاّ تلاميذهما . ولا يسعنا الوقت للبحث ولو الماماً فيما بلغناهُ من التقدم في منع امراض اخرى مهمة كالامراض الجراحية المعدية والامراض الناتجة عن طفليات في الامعاء كالبلهارتسيا

ولم يقتصر هذا التقدم على الامراض المعدية بل تناول امراضاً اخرى كالامراض التي تحدث عن قلة التغذية وهي مهمة كالامراض المعدية او اكثر اهمية منها لانها موجودة دائماً وهي تضعف الصحة وتقلل النشاط وتفسد البنية

كان التعليم الجاري في المدارس الى عهد قريب ان الطعام الصحي الكامل الكافي

مؤلف من مقادير محدودة من الاطعمة البروتينية والـكربوهدراتية والادهان والاملاح. ولـكن المعارف على تقدم مستمر وآراؤنا في الاشياء تتغير من وقت الى آخر فما نحسبهُ اليوم امراً صحيحاً لا شبهة فيهِ قد نكتشف غداً ما يثبت لنا انهُ ليس من الصحة التي حسبناه بها . ومن هذا القبيل ما كنا نعدّهُ قوام الطعام الصحي الكامل الـكافي اذ قد اكتشفنا مواد اخرى اذا فقدت من الطعام اصبح غير كاف ولو استوفى كل ما كنا نحسبهُ لازماً من البروتيين والـكربوهدرات والادهان والاملاح اي اصبح لا يكفي للنمو ولا لحفظ الحياة دائماً . وهذه المواد او الزوائد هي انواع الڤيتامين وهي موجودة في الاطعمة بمقادير طفيفة جدًّا ولم تستفرد حتى الآن ولذلك لا يُعلَم تركيبها الـكيماوي ولا هل تؤلف جزءًا من بناء انسجة الجسم الحي او تفعل كوسيلة او كمنبه في عمل النمو والتعضية (اي تحويل الغذاء حتى يصير من جنس العضو الذي يدخلهُ) . وقد قامت ادلة كثيرة على ان انواع الڤيتامين مواد كيماوية محدودة يمكن ان تضاف الى الطعام او تنزع منهُ فيحدث من ذلك نفع او ضرر

فالمتوحشون الذين يعيشون على الاثمار البرية وما يصطادونهُ لا تعتريهم امراض قلة الغذاء وانما تعتري الانسان متى تمدَّن وجعل يستعمل الوسائل لتبييض الارز وتنخيل الدقيق وحفظ اللحم والخضراوات في العلب . واذا كان في سعة من العيش واستطاع ان يأكل ما يشاء فلا خوف عليهِ لانهُ ينوّع اطعمتهُ ولـكن ليس الامر كذلك في معيشة الاولاد ولا في معيشة البالغين الذين طعامهم محدود كتلاميذ المدارس والجنود والذين يضطرون ان يقيموا في بلاد شديدة الحر او شديدة البرد والاطفال. والامراض التي تنتج عن نقص في الغذاء لا تقوى وتبلغ درجة الخطر الاَّ اذا كان النقص كبيراً مستمرًّا ولـكن اذا كان النقص قليلاً واستمرَّ زماناً طويلاً اضعف الصحة بنوع عام وعليهِ فتأثير النقص في مواد الغذاء وخيم العاقبة ولو صعب تشخيصهُ طبيًّا . وتزيد اهمية ذلك في الاطفال وصغار السن عموماً

اكتشاف الڤيتامين

يُعرف الآن ثلاثة انواع او اربعة من الڤيتامين وقد درُست وعرفت خواصها ويرجح اننا سنكتشف انواعاً اخرى منها

ويرجع اول اكتشاف الڤيتامين الى القرن الثامن عشر ففي سنة ١٧٤٧ بحث الدكتور جمس لند في مرض الاسكربوط الذي يصيب البحارة فرأى بالامتحان ان

الوسائل العلاجية المعروفة حينئذٍ لا تنجع فيهِ وقد يزيد بها الضرر ووجد ايضاً ان عصير البرتقال والليمون الحامض يشفيانهِ. فجرب غيرهما من الاثمار والخضراوات ليعلم فعلها بهِ فلم يجد واحداً منها يفوق غيرهُ واثبت ما رآهُ كرامر في بداءة القرن الثامن عشر في الحرب بين الاتراك والامبراطورية الرومانية المقدسة وهو ان الخضراوات المقدَّدة لا تفيد في علاج الاسكربوط. وجارى صديقهُ ككبرن الذي قال ان العصارة التي تزول من الخضراوات بالجفاف لا تعاد اليها ببلّها حاسباً انهُ يحل بها شيء من الاختمار وقلما تجف

وانتبه لند لفائدة لبن البقر في معالجة الاسكربوط وفسَّرها بان اللبن عصير نباتي مستخرج من اصلح انواع النبات التي ترعاها المواشي. واشار بان يوضع عصير الليمون الحامض في كل السفن الحربية دواءً لداءِ الاسكربوط. وفي بداءة القرن التاسع عشر امرت كل السفن الحربية بان يكون فيها عصير الليمون ثم اطلق هذا الامر على السفن البخارية ايضاً وكانت النتيجة ان استئصل هذا الداء منها كلها. ثم لما شاع استعمال البخار في السفن قصرت مدة الاسفار وصار الحصول على الفواكه والخضراوات سهلاً فندر حدوث هذا الداءِ وبطل اهتمام الاطباءِ بهِ فنسوا اكتشاف لند

ويحسن بي هنا ان اذكر امراً غريباً يتعلق بهذا الموضوع وهو ان عصير الليمون الذي كان يوضع في السفن الحربية كان يؤتى بهِ من اسبانيا وسواحل بحر الروم وهو عصير الليمون المراكبي وبعد ما استولت انكلترا على جزائر الهند الغربية صارت تضع في سفنها الحربية عصير الليم (الليمون الصغير المعروف في مصر باسم بنزهر) فعاد الاسكربوط وانتشر بين البحارة. وقد عرفنا الآن ان عصير الليمون الحامض (المراكبي) كثير الفيتامين المضاد لداءِ الاسكربوط. واما عصير الليم (البنزهر) فهذا الفيتامين قليل فيهِ

واهمل البحث في الاسكربوط مدة قرن ونصف الى ان قام هولست ورصفاؤهُ في كوبنهاغن وبحثوا عن سببهِ مستعينين على ذلك بالتجارب في الحيوانات. ونشرت تجاربهم سنة ١٩٠٧ و١٩١٢ فكانت اساساً لمباحث كثيرة جرت في انكلترا واميركا مدة الحرب الاخيرة وبعدها. ونتج عن هذه المباحث اثبات ما عُلم منذ قرن ونصف وهو ان سبب الاسكربوط نقص في مادة لم تعلم حقيقتها حتى الآن ولا

امكن استفرادها ولكنها موجودة في الاطعمة الجديدة ولاسيما الخضراوات والاثمار الطرية وهي المعروفة الآن بڤيتامين ج (C)

وكُشف في الوقت نفسهِ نوع آخر من الڤيتامين يدعو فقدهُ من الطعام الى حدوث مرض عصبي اسمهُ بريبري اطلق عليهِ اسم فيتامين ب (B) فان بحث اجكمان في اواخر القرن الماضي (سنة ١٨٩٧) عن سبب البريبري في املاك هولندا الهندية دلّت على ان هذا المرض ينتج من ان كل اكل السكان تقريباً صار من الارز المبيض وان المرض يزول اذا اضيف الى الارز المبيض ما نُزع منهُ بالتبييض من القشر الرقيق والجراثيم التي بها ينمو اذا زرع . وعُرف من مباحث غرجنس وغيره انهُ توجد مواد اخرى تمنع مرض البريبري غير قشر الارز وجراثيمهِ وان هذا المرض يصيب الناس ايضاً اذا اقتصروا في طعامهم على اللحم المحفوظ في العلب والبسكوت والخبز الابيض

حدث في الحرب الاخيرة حادثان في العراق يؤيدان ذلك فان صعوبة النقل قللت وجود الاطعمة الجديدة (الطازه) فانتشر داء الاسكربوط في الجنود الهندية وداء البريبري في الجنود البريطانية فان طعام الهنود كان من العدس واللوبياء والفول وطعام البريطانيين من لحم العلب والبسكوت . والطعام الاول يقل فيهِ الڤيتامين المضاد للاسكربوط بسبب جفافهِ . والطعام الثاني يقل فيهِ الفيتامين المضاد للبريبري لان هذا الفيتامين يكون في جراثيم القمح وهي تزول مع النخالة حينما ينخل ويقطف

وقد عُلم قبل ذلك انهُ اذا نقعت الحبوب الجافة حتى سمخت اي شرعت تنبت تولّد فيها الڤيتامين المضاد للاسكربوط فنُقع العدس والفول واللوبياء حتى سمخت اي شرعت تنبت ووزعت حينئذٍ على الجنود الهندية فطبخوها واكلوها فزال الاسكربوط منهم تماماً . والجنود البريطانيون اضيف الى طعامهم شيء من الخمير وهو معروف بكثرة الڤيتامين المضاد لمرض البريبري فشفوا منهُ

ثم كشف نوع ثالث من الفيتامين يذوب في الدهن ويوجد في دهن الزبدة وغيرهِ من ادهان الحيوانات ولاسيما زيت كبد الحوت (زيت السمك) وغيرهِ من زيوت الاسماك وهو المعروف بفيتامين (A)

(وقد رأينا ان نقف هنا الآن وندع الكلام على فائدة هذا النوع الاخير من الفيتامين وتتمة الخطبة الى الجزء التالي)

نظامنا الاجتماعى

(١١) الحريّة والنظام

قد وهم الذين حسبوا أن الحريّة هى أن يريد الإنسان ويعمل ما يشاء من غير أن يكون لأى شىء آخر سلطان على إرادته وعمله إذ هى الفوضى عينها لأن الإرادة المطلقة والعمل المطلق لا يتفقان والشرائع السماوية والقوانين الوضعية. وما كانتا إلا لإسعاد الناس فى دائرة الحقوق والواجبات التى تتفيأ ظلال الحريّة كما يدلك على ذلك تاريخ العرب فى عهد النبيّ والخلفاء الراشدين وتاريخ الترك فى عهد الجمهوريين الكماليين وتاريخ الجمهوريات الأخرى من الغربيين كالفرنسيّين والسويسريين والامريكيين ولا تصلح الناس الاّ بالحريّة المقيدة بالشرائع والقوانين العادلة

وقد ورد تعريف تلك الحريّة فى اعلان حقوق الإنسان الصادر من الأمة الفرنسيّة سنة ١٧٨٩ م بأنها القدرة على عمل كل شىء لا يضرّ بالفرد والجماعة فلكل إنسان الحق أن يقول ويعمل ما يريد مالم ينقص ذلك شيئاً من حريّة الآخرين. وكما عرّفها علماء الأخلاق فقالوا الحرية هى الحق فى ترقية الإنسان نفسه بما يريد من غير أن يتدخل أحد فى أموره مالم توجد ضرورة تضطره إلى التدخل كأن يكون سفيهاً فيُحجر عليه شرعاً وقانوناً

ويذكر القراء أننا قلنا في مقالتنا السابعة ان كل حق يقتضى واجباً أو اكثر وضربنا لهم الامثال فالحقوق التى يستحقها الإنسان بسبب الحرية تقتضى واجبات عليه أداؤها بسبب الحرية أيضاً ولذلك صدق من قال (الواجب والحق أخوان أمهما الحريّة)

وإن أول واجب على الوطنى حيال وطنه وأمته إطاعة القوانين المشروعة والانظمة الموضوعة وهو بتلك الإطاعة لا يكون عبداً بل حرّاً يعلم ما يجب عليه فيعمله كما يعلم ما يجب له فيحصل عليه. وإذ أن دستور الامة هو القانون الأساسى للدولة فجحده أو العبث به أو التعاون على محوه يؤدى إلى خراب الوطن وانتثار عقد نظام الدولة كما حدث فى دولة الفرس آخر عهد الشاه الأسبق ولولا أن قيّض الله لهذه البلاد الآن المصلحين من أبنائها الذين رأبوا صدعها ولمّوا شعثها ما عاد اليها دستورها ولا كانت حريّتها الحاضرة

إذا الله أحيا أمّة لم يردّها إلى الموت قهّار ولا متجبّر

ويستطيع الفرد والجماعة السعي في إصلاح القوانين وتحسينها بالوسائل المشروعة بيد أنه يجب احترام القوانين الحاضرة ما دامت قائمة ولا يكون احترامها الاَّ بالعمل بمقتضاها حتى تخلفها قوانين جديدة تكون قد أقرتها الأمة في مجلسها النيابي

والبلد الذي فيه يطرح الاحزاب دستوره على بساط البحث مراراً للعبث به يكون عرضة لتدخل الأجنبيّ في شئونه وما ادراك ما تدخّل الاجنبي في شئون بلدك !!

ولن يجد الاجانب مجالاً للتدخل في أمورنا إلا إذا كنّا شيعاً واختلفنا فتنازعنا والله تعالى يقول ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا تختلفوا فان من قبلكم اختلفوا فهلكوا — ولا يفتننّكم الشيطان ببقاء الدول العظمى مع كثرة الأحزاب في كل منها وتفاقم الخلاف بينهم فان اختلافهم في العرض لا في الجوهر ولعل في اختلافهم نعمة لأممهم ونقمة على أعدائهم وما يدرينا في المستقبل ما ذا تكون عاقبة أمرهم

وما وضعت القوانين ولا كانت الشرائع للمجتمع الانساني الاَّ لتساعد على تحقيق العدالة وما أضيعها عند الهمجيّين الذين لا يجلون قانونا ولا يخشون عقوبة

وقد يحسب العامة أن القانون وجد لتقييد الحرية لان الانسان كان قبل القانون حرّاً مطلقاً لهُ ان يفعل كذا والاَّ يفعلهُ ولكن بعد وضع القانون قد قيدت تلك الحرية فاذا لم يطعهُ الفرد عوقب والعقاب سلب للحرية غير اننا اذا تأملنا الحالة رأينا القانون وسيلة من وسائل اعطاء الحرية لكل فرد لا من وسائل منعها فالهمجي الذي لا قانون لهُ حياتهُ مهددة بالاخطار كل هنيهة وهو يحتاج الى كثير من العناية بحياته أما الحضريّ فانهُ غير محتاج الى عناية عظيمة ليحفظ حياته فيوجّه قواهُ الى اعمال اخرى كورود مناهل العلم والسعي وراء الرزق لان القانون قد صان حياته ومن اراد سلبها فقد سلب حياة ذاته (ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب) وذلك عدل سداهُ الحرية ولحمتهُ المساواة ولا يرغب عنهُ الا من سفه نفسه

وما يكسبهُ الفرد من الحرية بوضع القوانين اكثر مما يفقدهُ لولم تكن تلك القوانين . ولذلك كان اكثر الامم حرية اكثرهم رعاية للقوانين على تكاثرها ألم تر الى الجمهوريات التي بسويسرة وفرنسا والولايات المتحدة وتركيا — وما وضعت تلك القوانين الاَّ في دائرة الحرية ولذلك قيل (لا يقيّد الحرية الاّ قانون من الحرية) والحرّية نسمات تتنسمها النفوس شيئاً فشيئاً مع التدرج في طريق الكمال ومن

مقتضياتها النظام الذى هو احوج ما تحتاج اليه الحياة وما النظام الا وضع كل شيء فى موضعه بحسب القواعد العامة الموضوعة لتأدية كل عمل على الوجه الحسن مع رعاية الوقت المناسب والمكان الملائم وهو مع ترقى الانسانية يكون من طبائع النفوس الراقية ومن مقتضيات الضمائر الحية الخاضعة لها تلك النفوس

فاذا بلغ الانسان هذا القدر من الرقيّ ودرى كيف يطيع وحى ضميره الحيّ وكلِفَ بالنظام حتى أنشأ فى قلبه قوّة تحكمهُ فتأمره بالخير وتنهاهُ عن الضير فهو الخليق بالحرية وما دام هذا الوازع النفسيُّ مفقوداً فليس الانسان صالحاً للحرية مع النظام وليست الحرية صالحة لهُ وإن سوّرناهُ بسور من القوانين فانهُ ينتهك حرماتها وان توالت عليه صنوف العقاب وضروب العذاب

لا ترجع الأنفس عن غيها مالم يكن منها لها زاجر

وهذه علة وجود المجرمين فى كل امة . وكل من رقت مشاعره ولطف حسّه خضع لحكم العقل والنظام يصعب عليه الخضوع للحكم المطلق بل يستحيل عليه ذلك كما يستحيل بقاء الجنين فى بطن امه متى كملت ايام حمله . ومن لم يكن اهلاً لهذا الحكم فلا يلبث ان يتحول عنهُ كما تستحيل حياة الجنين اذا وضع قبل تمام أشهر الحمل عادة وهذه نظرية قد قام الدليل على صحتها فيجب أن يعرفها الفرد والجماعة من كل امة إذ انهُ يصعب على اي شعب أن ينال الحرّيّة قبل معرفتها وقبل أن تشرب روحه روحها فيقر مبادئها وقوانينها عن عقيدة واختيار لا عن تقليد واضطرار وإلاّ تقلّص ظلها عنهُ وكانت سبباً فى إهلاكه قبل أن يبلغ أشده فقد يقتل الدواء المستشفى بهِ وقد تكون منيّة المتمنى فى أمنيته

وليس عجيباً بأن الفتى يصاب ببعض الذى فى يديه

واقوى دعائم الحرية الطاعة والاذعان للنظام العام وإلا كانت الفوضى

والتطلع إلى الحرية ونيلها قبل أوانها طفرة لا ريب أنها تودى بالأمة بما يكون فيها من الفتن والاضطرابات ولا جرم أنّ غايتنا من الحرية هى السعادة ولا تكون إلا إذا عنينا بتربية ضمائرنا وتقوية إرادتنا وتهذيب نفوسنا وتلك هى الوسيلة الوحدة إلى رفع النوع الانسانى حتى يكون اهلاً لمعشوقة الأمم فنستطيع صيانتها من عبث العابثين وكيد الكائدين وإغارات المغيرين بعَدَدنا وعُدَدنا وضمائرنا الحيّة وفضائلنا التى نعمر بها نفوسنا ليعمر بنياننا كما قال شوقى

وليس بعامر بنيان قوم اذا كانت نفوسهمو خرابا

وإذ أنّ منفعة المصباح لا تكون فى زخرفته ودقة صناعته ولا فى نفاسة معدنه وإنما تكون فى قوّة ضوئه كذلك الحرية وهى مصباح الأمة لا تكون فائدتها فى زخرفة المجلس النيابى ولا فى متانة بنائه ودقة صناعته وكثرة اعضائه وعمّاله وجودة أثاثه وفراشه ورياشه وانما تكون فائدة الحريّة فى نورها الذى تستضئ به الأمة فى سبيل العدالة والإخاء والمساواة والنظام ذلك النور الذى يسطع من دار النيابة فى آراء نوّابها الاكفاء وقرارهم فى جو هادىء يخفق فيه علم النظام . والحكومة الرشيدة هى التى تستند على النوّاب الراشدين الذين يستمدون قوتهم من الامة القوية الراشدة التى حققت منهج الحرية المومأ اليه فى مقالتنا السابقة وإلا كانت الحرية رواية هزليّة مسرح تمثيلها دار نيابتها وممثلوها نوابها وشاهدوها الامة ولا تلبث إلا عشية أو ضحاها وهذه حقيقة لا نغالط فيها النفوس

إن المغالط في الحقيقة نفسه باغ على النفس الضعيفة عاد

وإن غلبة الهوى والاستبداد بالرأى يعرّضان الدولة للخراب والدمار. ولقد كان مجلس المبعوثين بالدولة العثمانية السابقة لا يمثل فى الحقيقة الاّ طلعت باشا وانور باشا رحمهما الله تعالى حتى قال بعض نوابه امام الاعضاء فى دار المجلس إن هذا مجلس طلعت وانور. ولا يخفى عليكم ان القوة التى كانت فى يد الاتحاديين من الترك لم تترك مجالا لحرية الآراء ولا لتمحيصها حتى تتجلى الحقائق التى بها تستضىء الامة فى سبيل حياتها لان السيف والحرية لا يبيتان فى غمد واحد والحق لا يظهر والسيوف مسلولة على الاعناق لذلك سارت الدولة العثمانية فى عهد جماعة الاتحاد والترقى فى سبيل القوة الغشوم التى مزقتها شر ممزق وما كان دخولها فى الحرب العظمى عن رغبة واختيار ولكن كان عن رهبة واضطرار بتأثير طلعت وانور ولولا ان اتاح الله لتركيا الحاضرة رجال مجلس وطنها الكبير ما قامت لها قائمة. وانا نود لها حياة طويلة سعيدة ونرجو ألاّ يستأثر حزب الشعب الذي اسسهُ الغازي مصطفى كمال باشا بالسلاطة المستمدة من القوة الحسيّة بل يجب ان يراعى الدين وقوة العقول والعادات والاخلاق التى بها توطد دعائم الدولة حتى لا ينهار صرحها مرة ثانية وما كلّ مرة تسلم الجرّة ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. والله المسئول أن يوفق أمتنا الى السعى فى سبيل الحرية فى جوّ السلام حتى تنالها ؟

عبد الرحيم محمود المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

عائشة عصمت تيمور

(١٠)

شعرها الغزليّ

« الحبُّ عارضٌ في حياةِ الرجل ولكنهُ حكايةُ حياةِ المرأة »

كلمة شهيرة قالتها امرأة من أنبغ نساءِ العالم فكراً وعاطفةً واقتداراً ، وهي مدام دي ستايل الفرنساوية التي استمتعت بمجدٍ مستحَقٍ ، وشهرة غير مختلسة ، وحفاوةٍ توافقت وعبقريتها النادرة . على أنها كانت دوماً جائعة العاطفة يُبرّحُ بها ظمأ الحبِّ .ولم تتبيّن معنى السعادة — على قولها — إلاَّ بالحبِّ المتبادل الذي تمَّ لها على نحو ما شاءت في الأعوام الاخيرة من حياتها

يسير الحبُّ عند المرأة سيره الطبيعيّ من الوالدين الى الاخوة والاخوات والأقارب والأصدقاء ، ثم يتجهُ في حينهِ الى الخاطب الذي ينبغي ان يكون الحبيب، فالزوج والولد والعائلة الجديدة بفروعها . ورغم أنَّ هذا الحبّ هو نسيج حياةِ المرأة ، فان الرجل الذي استسلم طول حياتهِ لاذلالها باسم القوّة والحصانة ، سدَّ في وجهها باب الانتباه لعواطفها المشروعة ،وأنكر عليها التعبير عما يدلُّ على أنها ذاتٌ يقظة مستقلة. فكلُّ ما اجترأت المرأة على كتابتهِ في العصور المظلمة كان لوصف النبات والحيوان في حكايات قصيرة.ولم تنظم إلاَّ الاناشيد الدينية والصلوات الروحانية ، أو لتصف حياة الرعاة وعاداتهم .اما النساء العربيات في الجاهلية وفي صدر الاسلام فلم ينظمن — على ما اعلمُ — الاَّ في المدح والرثاء وما اليهما . هذا عدا ما نُسب من الغزل الى بعض الشواعر

فلو رجعنا الى اوائل القرن الماضي — وهو عهد مدام دي ستايل نفسها — يوم انشأت المرأة تنزع الى تحرير فكرها واطلاق يراعها ،وقابلناهُ بعهد عائشة وهي في خدرها وراء الحجاب، لوجدنا شاعرتنا في طليعة نساءِ العهد الجديد المتعرّفات حقهنَّ في حرية العاطفة ومشروعيتها ضمن حدودها الطبيعية . ليس في الشرق فقط بل في العالم المتمدّن اجمع

***

لا يبعدُ انها قالت بعض شعرها الغزلي للمحاكاة والتقليد كما اعترفت في تصدير

بعض أبياتها حيث قالت: « وقالت متغزلة في غير انسان والقصد تمرين اللسان »
ولكن أتكون الابيات التالية في بساطتها « التمرين اللسان » كذلك ؟

أشكو الغرام، ويشتكي جفنٌ تعذّب بالسهرْ
ياقلب حسبك ما جرى أحرقت جسمي بالشرر
رام الحبيب لك الضنى لمْ ذا وانت لهُ مقرّ ؟
لكنّ تعذيب الهوى ما للشجي منهُ مفرّ

ان شعرها يكون في اصدق لهجاتهِ عند ما تذكر هذا السعير الذي يضرمهُ الشوق
وقد يثيرهُ الصدّ في بعض الامزجة إلى حين، وهي تذكرهُ في اكثر غزلها:

حرُّ التهابي ووجدي واحتراق دمي بفيح وادي الغضا عمن سواك خفي

وتجد شيئاً منهُ في هذا المخمس الذي سمعتهم ينشدونهُ في سوريا. ومنهُ:

يا ظبيُ في قلبي عليك حرارةٌ تطفي لظاها، إن سمحت زيارةٌ
حلو الرضاب، أفي الوصال مرارة أم في التفاتك للشجيّ خسارةٌ
وجميع ربحي في الهوى أنفقتهُ ؟

ومن مربّعاتها:

لما نأى عني وبان صدودهُ والقلب أصبح لا يفيق عميدهُ
ملك الهوى رقي وحقّ وعيدهُ والحبُّ خطٌّ بالجباهِ قديمُ

هي تعني بهذا الشطر الاخير — أو بالحري الفكرة الاساسية الشائعة في الشعر
العربي والتي نقلتها هنا عائشة، تعني شيئاً واقعاً. وهو ان بين جماهير الناس أشخاصاً
خُلقوا للحبّ اكثر من غيرهم فقُدر عليهم ان يعرفوا بعضهم بعضاً فيما بينهم وأن
يبحث الواحد منهم عن الآخر للسعادة أو للشقاء ولكن للحبّ وفي سبيل الحبّ
على كل حال. وتمضي عائشة في اتمام مربعاتها وكلها غنائية تجمع بين البساطة
وسهولة المعنى وفتنة الغرام الضرورية لتوقيع الانشاد:

يا ليلُ، ها أنا فيك ساهٍ ساهرُ ولعزّةِ المحبوب شاكٍ شاكرُ
يا ليل، قد أيقنتُ انك كافرُ إذ لم يكن لي من دجاك رحيمُ

يا ليلُ انك في الفعال منافق هذا تسهّدهُ، وذاك توافقُ
واذا لضيمِ أنّ فيك العاشقُ ضاعفت شكواهُ وأنت نَمِيمُ

وهذا الخطاب لليل يذكرني بأبيات لابن اخيها ، المرحوم محمد بك تيمور الذي رأى في الليل عكس ما رأت ، فخاطبهُ بهذه الشكوى وهذا الاطمئنان :

أنا ، يا ليل ، أناجي منكَ سلطاناً رحيمْ

أنا في الدنيا وحيد ولي الناس خصوم
راقهم ، إن جدّ أمرٌ ، برقُ غدرٍ لا يدوم
ورأيت الغدر ناراً ورأوا فيهِ النعيم
هدموا بنيان ودّي وامّحت منهُ الرسوم
ومليك الليل برٌّ هو لي أمٌّ رؤوم
وهو لي خلٌّ أمين ولافكاري نديم
أنا يا ليل أناجي منك سلطاناً رحيم

***

ارتكبتُ قبل اليوم جناية الصراحة فقلتُ ان الخيال الشعري عندنا من الفقر بحيث نرى المعاني نفسها مكرّرة في كل جيل بنفس الالفاظ القديمة . وقد بحث السادة الشعراء عمّا يزيدهم تقيُّداً بالماضي فأوجدوا ما يسمونهُ « المعارضة » ليتيسر لهم التزام البحر والقافية كما تعهّدوا بالتزام الالفاظ والمعاني ! فلا أرى بعد هذا حقّاً لأحد على لوم عائشة لانها وقفت عند معالم الغزل المألوفة ، التي قصرت في شعرنا إلا المستثنى منهُ — على التغزل بالعين والحاجب والخال وأخواتها . وشهدت جميع الاجيال السالفة تلوم العواذل وترجو ان تردّ كيد اللاحي إلى نحرهِ ، ففعلت هي فعلتهم جميعاً ولامت العواذل ، ورجت ان ترد كيد اللاحي إلى نحره . وتغزلوا بالخمرة ثم قال المتصوّفة منهم انهم يرمزون بها إلى الحب ، فتحدتهم التيمورية :

جهل العواذل ما تريد بشربها نفسي وما تلقى من السكرات
وتسلياً عن جفوةٍ أم صبوةٍ لفؤادي المضنى من الحسراتِ
شتّان بين ظنونهم وسرائري الله يعلم منتهى غاياتي

كذلك تحدث الاندلسيين في شعورهم السطحيّ واصطناعهم تفهُّم الطبيعة فوصفت حركات حدثت للزهر والماء لان المحبوب الذي تسميهِ التيمورية بهذا الاسم الطامي في الشعر العربي ، أي الغصن ، بدا في الروض . فاهتزّ لظهورهِ كل ما يمكن ان تهزهُ

الفاظ الشاعرة من الموجودات . وهي إذن تتساءل :

ان كان ذلك حال الزهر من عجبٍ فكيف حال أخي وجدٍ وأشواقٍ ؟

كلّ هذه الحذلقة عندها وعند من قلّدتهم كان مقدمةً طويلة سبقت عهد «الرومنتسم» الصادق اي عهد دخول الشعراء الى نفوسهم يلمسون جراحهم بأيديهم، ويستوحونها ، ويتعرّفون حالاتهم النفسية ليتمكنوا من النظر الى الطبيعة تلك النظرة الرائعة التي ترى فيها فاتن المعاني والالوان في الحزن والابتهاج جميعاً . وما ذُكر الشعور بالطبيعة ونزعة الرومنتزم اي النزعة الوجدانية الصميمة في الادب، الأ ذُكر جان جاك روسو موجد تلك النزعة في الغرب . فسرت من بُعد الينا . وتعلّم الجيل الجديد من شعرائنا تعرّف ما في نفوسهم وفي الطبيعة من ظواهر وخوافٍ وتغير وتنوّع

ولقد رأينا الى الآن أنها تتكلم بلهجة الرجل ، وذلك راجع طبعاً الى امرين ذكرتهما قبلاً وهما :

اولاً عادة الضغط على عواطف المرأة واخراس صوتها . فكان ايسرُ لها ان تتخذ لهجة الرجل المصرّح لهُ بما يحظر عليها . ثانياً لانها كانت مقلدة . فقد قلدت الرجل بداهة في لهجتهِ كما هي قلدتهُ في معانيهِ . فالرجال اساتذتنا ومهذبونا و مكيفونا. نتلقى دروسنا عليهم ، ونقتبس المعرفة عن كتبهم ، ونستعين بذكائهم لصقل ذكائنا وانمائهِ ، ومنهم نستقي كلّ فكر عظيم وكل عاطفة جليلة . وقد احتكروا كلّ انواع المقدرة والتفوّق ، فلا غرو اذا ما فتحنا عيوننا واذهاننا فرأينا جميع مناحي السلطة والسيطرة ممثلةً فيهم . بيد ان الطبيعة النسائية تظهر عند عائشة بعض الظهور بالخجل الذي يشعر المرأة احياناً بأنها صغيرة ضئيلة امام من تحبّ ، وان هذا الرجل الذي اختارتهُ هو الذي يملأ العالم حياة ويفيض عليهِ البهجة والنور :

انا المسربل بالاعذار من كلفي اذا التقينا ، وانت الرائق الوسم

وتظهر طبيعة المرأة ظهوراً أتم في هذا الخجل الصريح :

وهذهِ كلمات قادها شغف إليك ، لولاهُ لم تبرز من القلم
جاءت ومن خجل تمشي على مهل تخاف عند لقاها زلة القدم

***

ولعل خير شعرها الغزليّ في القصائد التي قيلت خلال رمدها أو بعد الشفاء

منهُ يوم تعود الى مشهد النور ورؤية وجوه الاحباب ومنها:

بكعبة الحسن إنساناً أرى فسلوا عيني التي طالما ضلّت من الغسق
وخبروني ، ألإنساني صفا ودنا لمستهام رماهُ البين بالارقِ ؟

ثم عاودها الرمد فأنشأت تشكو الالم والظلام والحرمان جميعاً :

فوا أسفي على انسان عيني غـدا في سجن سقم واعتقال
حجبتُ بسجنهِ عن كلّ خلٍّ وصرتُ مخاطباً صوَر الخيال

ثم أرسلت الامنية الواحدة المتضمنة اماني اخرى :

فيا انسان عين غاب عنها وبدّلني بهِ طول الملال
عسى القاك مبتهجاً ، معافى ، وأُصبحُ منشداً « أملي صفا لي ! »
لتهنأ مقلتي بسنا حبيبٍ بديع الحسن ، محمود الوصالِ
وأنظم أحرفي كالدرّ عقـداً بهِ جيد الصحائف كان حالي

ثم وصفت ما تلاقيهِ من عذاب الظلام والارق :

فـكم أمسي بما ألقى حزيناً وبين النوم معترك وبيني
أبيتُ ومؤنسي الخفاش ليلاً وحالي معهُ شرُّ الحالتين
فذاك بنور عينيه مهنّا ولي اسف بحجب المقلتين
وأبسط للظلام اكفّ بثي وأشقى لوعةً بالظلمتين
تراني معرضاً عن كلّ ضوء فهل خاصمت نور النيرين ؟
ينافرني السنا فافرُّ منهُ كأن الضوء يطلبني بدين
واجنح للظلام جنوح صبٍّ دنا لحبيبهِ بالرقمتين

على انها شفيت نهائياً فأصبحت منشدة « أملي صفا لي ! » على نحو ما تمنت :

روحي بقربك قد نالت من الارب ما ترتضيه ، فرْها في الهوى تجبِ
فضع يمينك فضلاً فوق مهجتهـا تكفّ بالـكفّ ما عانتهُ من وصب
لا تنكرنّ مزايا الحبّ ، إنّ لهُ في الراحتين لراحات من التعب

وهذا معنى آخر مقتبس كسائر معانيها، الا انهُ ذا مغزى يختفي وراء الالفاظ . فاني أرى فيهِ إشارة الى مغناطيس اليد كم هو مؤثر وفعال بين المحبين والاصدقاء، حتى وبين الذين لا يفرّقهم تنافر . وهو قاعدة علمية قامت عليها اليوم بعض تجارب التنويم المغناطيسي . وكيف لا يكون لـكفّ الحبيب هذا التأثير ، والحبّ محورُ الحياة :

صبٌّ لقربك بالحياة يجود   أنى لهُ بعد البعاد وجودُ
بختام طبع الحسن قد طبع الهوى   في قلبهِ هذا هو المقصود

ولكن العواذل — لحاهم الله ! — عادوا الى الاصطياد في الماءِ العكر ، كما يقول كتابنا السياسيون في هذه الايام . فهل من انتقام أتمّ من رميهم بالكفر ؟

كأنهم بعنادي عصبة كفروا   ما حلّ في قلبهم صدق وإسلام

أما وهناك ما يفضي الى خيبة الامل وخمود العاطفة ، فتسخط شاعرتنا وتجنح الى الإعراض والنسيان ، رغم الالم والمضض :

غضضتُ نواظري عن غصن قدٍّ   وعفت جنين قلبي ، وهو روحي
فلو عقب الهوى قلبي ، وقالت   إذن روحي أروح ، لقلت روحي !
وأفكاري تسوح لفرط شوقي   فأطوي لوعتي ، وأقول سوحي !
لظبيٍ قد بكت عيني ، وقالت   أنوح الى النشور ، فقلت نوحي !
وذاكَ لميلهِ شرقاً وغرباً   لنفحات الغبوقِ مع الصبوح

***

واذكر قبل الختام ان في عصر عائشة كانت رائجة الادوار والمواليا ، تلك الاغاني العامية التي يفهمها الجميع ويستلذونها بلا اجهاد ، لانها تخاطب الصق العواطف للوجدان بلغتهم اليومية . وهي كمجموعة المغنى العربيّ القديم محصورة في شكوى الحبّ ، ولوم الحبيب ، ووصف جمالهِ ، وعبادة ما نثر على وجنتهِ من خال وشامة ، والتحرق من هجرهِ ، والتضرُّع اليهِ وللايام والقدر ليروا جميعاً ما يحسن صنعهُ لتسوية الامور . . . ومجموعة شعر عائشة الغزليّ لا تعلو على هذه الاغاني الا بكونها منظومة . لذلك سهل إنشادها . لاسيما المربعات التي يغنونها في سوريا لبساطة معانيها وتراكيبها . كذلك سمعتُ ادواراً ومواليا تنشد في حفلات الافراح واجتماعات الانس ، ولم يدر المنشدون انهم يلحنون روح امرأة بانشادهم كما ان كثيرين منا يجهلون عندما ينشدون « قدك امير الاغصان » و « الحلو لما انعطف » وغيرها انهم يروون شعراً من صبري باشا . وان كثيراً من الادوار الشائعة هي من وضع أدباء كبار تحسبهم تحصنوا في معاقل اللغة الفصحى . وهذا من الادوار التي وضعتها عائشة :

حياتي بعد بعدك نوح   ووعدي ضيّعك مني
دا انت انت الغذا للروح   وليه ترضى البعاد عني ؟

وغيره :

انا احبّ الحب نفس الغرام روحي
وصبحت اول صبّ الناس ترى نوحي
في القلب من جوّه والسر هو هوّه

وهذا من المواليا

يا ألف أهلا ، مليك الحسن أهو قابل وكلّ مضنى بحسن الامتثال قابل
هاروت لحاظه أتى بالسحر من بابل كم من ضنى تاهت افكارو وقلبو داب
يا قلب تقبل كدا ؟ قال لي نعم قابل

***

كاردوتشي الايطاليّ كبير في موهبته الشعرية وموهبته النقدية ، ولقد كان كبيراً بظلمه ايضاً فيما يختص بشاعرية المرأة . ولهُ في ذلك قول مأثور ، وهو ان اثنين عليهما ان لا يقولا شعراً ، لاسيما الشعر الغزليّ ، وهما الكاهن المسيحي والمرأة . ولكثيرين من الناس رأي في مواهب المرأة قد لا يبعد كثيراً عن رأي كارودتشي ولستُ ادري هل كُتب لهم ما كُتب لكارودتشي ليحمله على تغيير رأيه تغييراً سجّله هو على نفسه باغتباط ، يوم ان وضع مقدمةً لمجموعة الشاعرة الايطالية أني ڤيڤانتي. ليس ألطف من اندحار هؤلاء العظماء بعد تألههم في بعض آرائهم الصبيانية ، ولا أصرح من اعترافهم بخطأهم اعترافاً خالياً من التحفظات والاستدراكات والمداورات التي تشغل الكويتبين وذوي المدارك المحدودة الذين كأنهم لا يفتأون يقولون : اني اعترف ، ولكني لا اعترف . صحيح ، ولكنهُ غير صحيح . حسن ، ولكنهُ غير حسن . جميل ولكنهُ غير جميل !

عدّل كاردوتشي رأيهُ بعد قراءة أشعار اليزابث براوننج ، ومدام ديبورد ڤالمور ، وأني ڤيڤانتي وصرّح بأن لدى المرأة شيئاً تقولهُ غير ما تنسخهُ عن الرجل . ولا عجب في قوله ، بل العجب في قول المناقضين . لانهُ مهما فاخر الرجل بعبقريته التي نحبّها ، ونعجب بها ، ونستحثّها فيه ، فهو لا يستطيع ان يدّعي انهُ الطبيعة البشرية كلها . لان الطبيعة لم ترده ان يكون اكثر من النصف الواحد من الذات الانسانية الكاملة . وهو هذا النصف النشيط الجميل البارع الذي أوجد لنا ما نتمتع به اليوم من حسنات

المدنية . . . ومن الباقي الفائض عن الحسنات كذلك . . .

أما النصف الآخر فهو المرأة ، وهو الذي ظلّ الى اليوم مهملاً ، مكموماً ، مسحوقاً . بل هو الذي اذا ذُكر قيل انهُ غير موجود . أعني بهذا الحكم القاصر الرأي العام . واستثني الاقلية المنصفة الرشيدة من الرجال الذين هم في الحقيقة نبّهونا الى نفوسنا ، ولهم كل الفضل في تشجيعنا ومساعدتنا وارشادنا

طبيعيّ ان المرأة في بادىء الامر تقلّد الرجل تقليد التلميذ للمعلم ، تقليد الصغير للكبير . طبيعيّ ان تفعل ذلك في مجموعها المتيقّظ وان تفلّتت من كل تقليد صاحباتُ العبقرية منذ نزعتهن الاولى ، مثيلات صافو ، ومدام دي ستايل ، ومدام دي نواي معاصرتنا التي فازت في العام الماضي بجائزة الآداب من الاكادمية الفرنساوية ، وميتلداسراوو التي يشبهها پول بورجه ببلزاك الكبير في رواياتها المشبعة بوصف حياة الشعب وعاداتهِ وانفعالاتهِ وآلامهِ

إنّ عواطف المرأة وتأثراتها شيءٌ بشريٌّ مشروع . وبالمران ستتعلم الاستسلام لطبيعتها النسائية والركون اليها في التعبير ، بعد ان قضت على خوالجها طويلاً . فترسل الآن صيحة جديدة وتفتح في إدراك البشر وفي آدابهم افقاً جديداً

أقول هذا بمنتهى التعقل وبدون مبالغة

فنحن الجهة المقابلة في الذات الانسانية الواحدة نختبرُ مالا يعرفهُ الرجل ، كما ان بعض اختبارات مولانا تظلُّ أبداً مغلقةً علينا . واذا قُدّر للمرأة المصرية أن تلج هذا الباب وتمعن في المسير كان مرجع الفضل الى التيمورية التي نشرت أول علَم في الجادة غير المطروقة ، وبكرت في إرسال الزفرة الاولى حيث كانت تُكتَم الزفرات . ويوم ينمو الادب النسائي في بلادنا فيجيء حافلاً بحياة فنية غنية ستظلُّ اناشيد عائشة ، هذه الاناشيد الساذجة ، لذيذة محبوبة كترنيمة المهد القديمة التي همّمت لنا بها امهاتنا ، شجية مطلوبة كشدو القصب القائل ان وراء المشاغل يظل القلب البشري مثقلاً بحنين وظماٍ لا يعرفان النفاد

« مي »

حوادث يصعب تعليلها

في الولايات المتحدة الاميركية جمعية المباحث النفسية لها لجنة للبحث في هذا الموضوع رئيسها الدكتور ولتر فرنكلين برنس وهو ايضاً من اعضاء اللجنة التي عُيِّنت لامتحان الذين تقدموا لاخذ جائزة السينتفك اميركان كما ترى في الصفحة ٥١٤ من مقتطف دسمبر الماضي وقد ذكر رأيهُ على الصفحة ٥١٥ وخلاصتهُ ان الاعمال التي عملها الوسطاء الذين امتحنوهم لم يثبت منها انها عُملت بقوى غير عادية

الأ انهُ كتب مقالة مسهبة في عدد دسمبر من مجلة السينتفك اميركان جعل عنوانها «حوادث لا استطيع تعليلها» ذكر فيها اموراً جرت لهُ وتعذر عليهِ تفسيرها وذلك بعد مقدمة طويلة ابان فيها انهُ دُفع الى البحث في السبرتزم لنقض دعاوي اصحابهِ لا لاثباتها فرأى فيها ما اقنعهُ بصحة بعضها او بانهُ لا يمكن ردها الى الغش ولا الى علة طبيعية معروفة من ذلك انهُ سكن في ٢٦ بيتاً مختلفاً الواحد بعد الآخر فلم يسمع فيها شيئاً غير عادي ولما انتقل بزوجتهِ وابنتهِ الى البيت السابع والعشرين جعلوا يسمعون فيهِ اصوات قرع او نقر نهاراً وليلاً ولم يستطيعوا ان يكتشفوا لها سبباً قال « وكانت هذه الاصوات تسمع نهاراً وليلاً واكثرها ليلاً في الطبقة العليا من البيت وفي السفلى في النور وفي الظلمة سواء كان واحد منا فقط في البيت او اثنان او ثلاثتنا فاننا كنا نسمع القرع احياناً من البيانو واحياناً من مائدة صغيرة قائمة الى جانب سريري قرب رأسي . وكنا نسمعهُ احياناً في غرف مختلفة في وقت واحد تقريباً . وبعد بضعة اسابيع صرت اسمع القرع في مكتبي ويسمعهُ بعض النفسيين الذين كانوا يزورونني ويحسبون انهُ صادر من خزانة الكتب . وبعد قليل زال من البيت ومن المكتب ايضاً ثم عاد قليلاً وانقطع بعد ذلك تماماً

وفي الحادي عشر من اغسطس سنة ١٩٢٠ جلست مع السيدة التي اتخذتها سكرتيراً لي وسيدة اخرى ووضعنا ايدينا على مائدة ثقيلة في مكتبي . وهذه اول مرة جلستنا فيها حول مائدة لهذا الغرض وكان النور الكهربائي ساطعاً في الغرفة وللحال جعلنا نسمع قرعاً على المائدة وكنت استطيع ان ارى ما تحتها ايضاً فلم ارَ ما يستدل منهُ على ان الصوت نتج من انقباض في عضلات السيدتين. ثم جعل القرع

يحدث اجابةً لطلبي ومن المكان الذي اعينهُ له وانتهى الامر بان ارتفع جانب من المائدة عن الارض ثم هبط وانا ارى ارجل السيدتين ولا ارى فيها حركة . وطلبت منهما ان ترفعا جانباً من المائدة بعد ذلك بارجلهما فلم تستطيعا

ومن الامور التي لا استطيع تعليلها استنتاج الوسيطة نتائج مرتبطة بشيء تراهُ او تلمسهُ مثال ذلك انني اعطيت وسيطة كتاباً مقفلاً لا تستطيع ان ترى كلمة فيهِ وكنت اعرف كاتبهُ. فامسكتهُ وتولتها الغيبوبة فوصفت الكاتب بانهُ رجل يلقي خطباً على التلاميذ وعلى الجمهور واشارت بيدها مقلدةً اشاراتهِ وقالت انهُ في مدينة كبيرة ووصفتها وصفاً ينطبق على مدينة بوستن ثم وصفت مدينة اخرى وصفاً ينطبق على نيوهاڤن ثم كنيسة طويلة ضيقة قديمة مبنية بالحجر لها برج فيهِ ساعة وكوى زجاجها ملوّن ومقبرة الى يمين الكنيسة وحجارة كل القبور التي فيها مستوية ليس فيها شاهد قائم . وكل ما وصفتهُ صحيح وكان الكاتب قسًّا وهي لا تعرفهُ ولا سكنت المدينة التي فيها تلك الكنيسة وما من مقبرة خالية من الشواهد القائمة غير تلك المقبرة فكأنها رأت بعين نفسها ما في الكتاب وما لهُ علاقة بكاتبهِ

ومن هذه الغرائب صدْق الخيالات مثال ذلك ان امرأة في نيوجرزي خُيّل اليها ذات يوم انها ترى اباها واخاها معاً وكان ابوها ميتاً واخوها في الحرب فاخبرت بذلك امها واختها وبعد ما رجع اخوها من الحرب اخبر بما صادفهُ فيها من ذلك انهُ التفت يوماً فرأى ترپيداً يدنو من سفينتهِ ثم رأى اباهُ واقفاً الى جانبهِ .وماخيل اليهِ وما خيل الى اختهِ كانا في يوم واحد ويكادان يكونان في ساعة واحدة

ومنها صدق الاحلام او سبق التحذير من ذلك انني حلمتُ يوماً انني ارى امرأة وفي يدها امر بقتلها مكتوب بحبر احمر كالدم فقالت لي انني لا اخشى الموت ولكن ألا تمسك بيدي فقبضتْ على يدي وحينئذٍ انطفأ النور وحلك الظلام ثم شعرت ان رأسها فارق بدنها وعلى شعرهِ دم وفتحت فاها واقفلتهُ مراراً على يدي دلالة على ان رأسها لم يزل حيًّا وللحال استيقظتُ وقصصت الحلم على اثنين وعندي شهادة منهما بذلك وبعد يومين قرأت في الجرائد ان امرأة مختلة الشعور اختفت من بيتها في نيويورك قبلما حلمت بها ببضع ساعات . وبعد حلمي بنحو اربع وعشرين ساعة وضعت رقبتها على شريط سكة الحديد في مكان يبعد عن بيتها نحو ستة اميال وذلك عند منتصف الليل فقطعتهُ القاطرة كما بفأس . واسم هذه المرأة هند (اي يد)

ووجد في جيبها كتاب تقول فيهِ ان رأسها سيبقى حيًّا بعد قطعهِ

وذكر حلماً آخر من هذا القبيل قال في الثامن من يناير سنة ١٩٠٢ كان قطار واقفاً في سرب بنيويورك ومؤخره بارز من السرب فجاء قطار آخر وصدمهُ فكسره وقُتل كثيرون من الركاب بين كسره فاتى اناس وقطعوا الكسر ليخلصوا من يمكن تخليصهُ وحينئذٍ افلت البخار السخن وزاد في عدد القتلى . وقبل حدوث هذه الحادثة باربع ساعات حلمت حلماً ينطبق على ما حدث تماماً فارتعبت الى الدرجة القصوى وايقظتني امرأتي حينئذٍ فاستيقظت وصراخ الجرحى يرنُّ في اذني وكذلك صوت البخار ولا ازال اتذكر ذلك كأنهُ حدث اليوم . انتهى

***

كأننا نسمع القراء يطالبوننا بتعليل ذلك بعد ان عجز عن تعليلهِ رجل خبير قضى عمرهُ يبحث في هذه المواضيع حتى انتُخب رئيساً للجنة البحث في الامور النفسية واختارتهُ مجلة السينتفك اميركان حكماً في اعمال الوسطاءِ الذين يدعون مناجاة الارواح وما يتصل بها. فنجيب ان هنا امرين اساسيين لا يمكن اغفالهما الاول انهُ لما امتُحن الوسطاءُ عند السينتفك اميركان في احوال لا يستطيعون الخداع فيها من غير ان يكشف خداعهم لم يجد هذا الرجل نفسهُ في كل اعمالهم شيئاً لا يمكن تعليلهُ . والثاني اننا اذا رأينا عملاً يمكن تعليلهُ بفرض معقول لا نلجأ الى تعليلهِ بفرض غير معقول ولو لم يقم دليل قاطع على ان الفرض المعقول هو الفرض الحقيقي

فالحادثة الاولى التي ذكرها اي اصوات القرع او النقر التي سمعها في البيت السابع والعشرين من البيوت التي سكنها ناتجة من نوع من السوس ينخر الخشب ويسمع لهُ مثل هذا الصوت ولاسيما ليلاً وقد وقع لنا شيء من ذلك في بيت كنا نسكنهُ وينقطع الصوت احياناً زمناً ثم يعود لان حياة الحشرات ادوار تسكن فيها او تموت وتخلفها اولادها

والقرع على المائدة امر يصحُّ ان يقال فيهِ ما قالهُ البدوي في ناقة

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلسِ

وتعليلهُ ان بعض الناس يستطيعون ان يسمعوك صوت القرع بتحريك مفاصلهم

ونقرها . وارتفاع رجلي المائدة يفعله بعض الذين يضعون ايديهم عليها عن قصد او عن غير قصد. وقد حاولوا غير مرة ان يجعلوها ترتفع كذلك ونحن واضعون يدينا عليها فقاومناهم اي ضغطنا نحن ايضاً عليها على جانبنا كما ضغطوا هم على الجانب الآخر فلم ترتفع ولولا ذلك لارتفعت

وعمل الوسيطة التي قرأت ما في الكتاب وما يتعلَّق بهِ وهي لا تعرف كاتبهُ ولا قرأتهُ إما ان يُعلَّل بانها تعرف الغيب وهو تعليل غير معقول او بأن الدكتور برنس من الذين اذا عرفوا شيئاً فقد تحفظ معرفتهُ في عقلهم الباطن فلا يشعرون بها فاذا سمعوا شخصاً يشير اليهِ ولو اشارة طفيفة انتبهوا الى ما في عقلهم الباطن واستجلوهُ فيخيَّل اليهم ان ذلك الشخص سردهُ على مسامعهم .وهذا تعليل معقول وقد يكون التعليل الصحيح هنا اي ان كل ما ذكرهُ عن ذلك القس كان مخزوناً في ذاكرتهِ ولكن لم يكن منتبهاً لهُ ولما تكلمت المرأة فرأى في كلامها ما نبههُ اليهِ فانتبه وحسب انهُ سمعهُ منها

ورؤية الجندي اباهُ واقفاً الى جانبهِ يمكن تعليلها بانهُ سمع اختهُ تقص عليهِ ما خيل اليها فخيّل اليهِ حينئذٍ انهُ هو ايضاً رأى اباهُ

وللحلم بالمرأة التي انتحرت امثلة كثيرة لم يقوَ مثال منها على الثبوت في هذا العصر . فان كثيرين يقولون انهم حلموا بحادثة قبل حدوثها ثم يظهر لدى البحث انها حدثت قبلما حلموا فسمعوا بها وهم غير منتبهين فحفظت في ذهنهم الباطن وتذكروها وهم نيام . وذكر انتحار هذه المرأة في يوم كذا ليس دليلاً قاطعاً على ان الانتحار حدث ذلك اليوم . ومن هذا القبيل حلمهُ باصطدام القطار فان تعليلهُ بان الحلم وقع بعد الحادثة اقرب الى المعقول من فرض معرفة الغيب

بقي اننا اشرنا غير مرة الى فرض يمكن ان تعلل بهِ معرفة الغيب اذا ثبتت هذه المعرفة وهو انتفاء الزمن لدى بعض العقول فاذا انتفى كما يقول البعض صارت الحوادث كلها تبسط امام تلك العقول ماضيها وحاضرها ومستقبلها فتراها معاً في وقت واحد .ولكن معرفة الناس للغيب لم تثبت حتى الآن فلا موجب لهذا الفرض وهذا لا ينفي معرفة المجهولات بالاستدلال المنطقي

السر ارتشبلد غيكي

يذكر قراء المقتطف اسم هـذا العلامة شيخ الجيولوجيين البريطانيين واكبر الجيولوجيين في اوربا. توفي في العاشر من نوفمبر الماضي عن تسع وثمانين سنة. اضعفت الشيخوخة جسمهُ في اخريات ايامهِ واما عقلهُ وقلمهُ فبقيا على مضائهما ففي هذه السنة اتمَّ كتاباً في تاريخ حياتهِ وطُبع وقرظتهُ مجلة ناتشر في اواخر يوليو الماضي

ولد في ادنبرج سـنة ١٨٣٥ وتلقى دروسهُ فيها واشتغل بعلم الجيولوجيا وعين مديراً للمساحة الجيولوجية في اسكتلندا فقرن العلم بالعمل وجُعل استاذاً لهذا العلم في جامعتها سنة ١٨٧٠ فقام في هذا المنصب الى سنة ١٨٨١ واستقال منهُ فجعل مديراً عامًّا للمساحة الجيولوجية في الممالك البريطانية كلها. وكان كثير الاشتغال فالّف كتباً كثيرة في المواضيع الجيولوجية ولاسيما في القسم العملي منها وكتابهُ في علم الجيولوجيا من اوسع ما كتب في موضوعهِ وقد اعيد طبعهُ مراراً كثيرة ويقال ان هذا الكتاب جعله في المقام الارفع بين علماء هذا الفن ولاسيما لانهُ بناهُ على بحثهِ واختبارهِ الشخصي. وكان دقيق النظر سريع الاستنتاج يرى اموراً طفيفة في صخور الارض واتربتها فيجمعها عقلهُ وينتج منها نتيجة كبيرة. وهو اول مَن انتبه الى آثار الافعال البركانية في اسكتلندا في العصور الغابرة وما تولد منها في طبقات الارض مما قذفتهُ من الحمم والغبار. قال « ومن ثم صار لعمل البراكين الشأن الاكبر في مباحثي الجيولوجية فواليتها وتوسعت فيها حتى عمَّـت اسكتلندا وكل بقعة في انكلترا وارلندا ويلس فوجدت ان الآثار البركانية محفوظة فيها كتاريخ جيولوجي لها. ودعاني البحث في هذا الموضوع الى زيارة الاماكن البركانية في اوفرن وايفل وايطاليا وغرب اميركا » واودع بحثهُ هذا كتابهُ القيم المسمّى البراكين القديمة في بريطانيا العظمى وهو من كتبهِ الكثيرة التي تروق مطالعتها لغير الجيولوجيين كما تروق للجيولوجي لانهُ يشرح تاريخ الكرة الارضية على اسلوب يختلب الالباب وكل ما كتبهُ في المواضيع الجيولوجية في الدرجة العليا من الدقة والطلاوة. وكان كثير الفكاهة في حديثهِ انيس المحضر صادقَ كثيرين في اسفارهِ العديدة وسيفقده علماء الجيولوجيا في كل اقطار المسكونة

بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الصحة والنشاط

نصائح مفيدة

تجيء على الانسان اوقات يفقد فيها نشاطهُ ويشعر بانحطاط في جميع قواهُ وينبو بهِ عقلهُ عن التفكير ويحسّ انهُ لا يستطيع ان يقوم بعمل ما فيستولي عليهِ اليأس والكآبة اذا لم يتلافهما. ولفقد النشاط هذا وما يتلوهُ من النتائج اسباب صحية اهمها سبعة نوجز الكلام عليها فيما يلي تلخيصاً عن مجلة الاميركان

١ — الدم ومقدار الحديد الذي فيهِ. في الدم نوعان من الكريات حمراء وبيضاء. فالكريات الحمراء تنقل الاكسجين من الرئتين الى الانسجة وتنقل الحامض الكربونيك من الانسجة الى الرئتين فيخرج هذا الحامض من الفم بالزفير. وهذه الكريات تستطيع ان تقوم بوظيفتها المزدوجة لان فيها مادة كيماوية معظمها من الحديد اسمها الهيموغلوبين وهي التي تجعل لون الدم احمر. فاذا قلَّ الهيموغلوبين في الدم قلَّ النشاط وانحطّت القوى الحيوية واصيب الانسان بالانيميا

وتستطاع اعادة ما يفقدهُ الدم من الهيموغلوبين بان ينقل اليهِ مقدار من دم رجلٍ سليم البنية او بحقنة من الحديد النباتي او بتناول دواء آخر حبوباً او شرباً. واشير على كل احد ان لا يقبل بتطبيق احدى هذه الوسائل عليهِ الا باشارة طبيب مشهور

هذا اذا بلغت حالة المصاب درجة خطيرة ولكن ما كلُّ مَن قلَّ في دمهِ الهيموغلوبين يجب ان يعيدهُ اليهِ على احد الطرق المتقدمة بل يجب عليهِ ان يأكل المآكل التي تكثر فيها مركبات الحديد. ومعظم المآكل التي نأكلها كل يوم فيها حديد ولكنهُ يكثر في الاطعمة التالية حسب ترتيبها — الاسبانخ وخصوصاً اذا كان طازه اخضر ومحّ البيض (الصفار) والهليون والبرتقال والطماطم والتفاح واللبن (الحليب)

٢ — الدم والسموم الحامضة . ان وجود مقدار كبير من هذه السموم في الدم يجعل الانسان خامل القوى ضعيف العزم غير جلي الفكر

جسم الانسان معمل سموم ومعظم السموم التي تتولد فيهِ سموم حامضة او حوامض سامّة تصفي الكليتان معظمها ونجد لها اثراً في البول عند تحليلهِ . يؤخذ مقدار الحوامض في بول الانسان السليم مقياساً يقاس عليهِ مقدار الحوامض في بول المصابين فاذا كنت ممن يكثر اكل اللحوم زاد مقدار الحامض في بولك على المتوسط واذا كنت ممن لا يأكلون اللحم مطلقاً او يأكلون قليلاً منهُ قل مقدار الحامض في بولك عن المتوسط

فكل عمل يعملهُ العقل وكل حركة تتحركها العضلات يولّد مقداراً من الحامض في الجسد . بل تولُّد الحوامض ملازم للحياة والجسد مستعدٌّ لافرازها حتى لا تضرَّ بهِ وهناك سموم نجلب ضرّها على نفوسنا بايدينا . فحينما تدمن الشاي والقهوة والمشروبات الروحية والتدخين تدخل جسدك بعض السموم وحينما تتأكسد هذه الاشياء في الجسم تترك مواد حامضة كبيرة الضرر

وهناك سموم مكروبية تسببها المكروبات . فاذا اصبتَ بزكام شديد او بالانفلونزا او بالتهاب مزمن في الرئتين او بالتهاب ضرس من اضراسك تولدت السموم المكروبية في جسدك فتقلل نشاطك وقوتك وتضعف صحتك

ولكن كيف يُعرف هل هذه السموم هي سبب فقد النشاط ؟ يفحص البول مرات كثيرة لان مقدار الحامض في البول يتغير بتغير الطعام فيرى هل هو اكثر من المتوسط او اقل منهُ . وهنا اقول ان الحامض البوليك (اليوريك) الذي يصاب بهِ بعض الناس فيصابون بالم شديد ليس مادةً ضارة على الاطلاق ولكنهُ دليل على ان الدم يحوي حوامض اخرى مضرة

ما هو السبيل لحفظ الدم خاليا من الحوامض التي تفقدنا النشاط والقوة وتضعف الصحة ؟ اذا شئنا استطعنا ان نمتنع عن شرب القهوة والشاي والمشروبات الروحية وننقطع عن التدخين . كذلك نستطيع ان نتخذ الوسائل الصحية الواقية حتى لا نصاب بالامراض المكروبية فنتخلص من السموم الناشئة من المكروبات والمشروبات الضارّة ولكن امراً واحداً لا نستطيع الانقطاع عنهُ وهو الاكل .

والواقع ان الاطعمة التي نتناولها هي المواد التي لها المقام الاول في تقليل حموضة الدم او زيادتها

يقول البعض انهم امتنعوا عن اكل البرتقال وغيره من الفاكهة الحامضة لان الاطباء قالوا لهم ان مقدار الحامض في دمهم يزيد على المتوسط المقرَّر. وهذا خطأ لان كل الفاكهة عدا البرقوق اصلح من غيرها لتوليد المواد القلوية. فحينما تهضم هذه الفواكه تتحول الى املاح قلوية تعدِّل حموضة الدم. وقد ذكرنا فيما يلي اسماء الاطعمة التي تتولد منها مواد حامضة حين هضمها ثم الاطعمة التي تتولد منها مواد قلوية

الاطعمة التي تزيد حموضة الدم — (١) كل انواع اللحوم من الغنم والبقر والسمك والطير ومرق اللحم وما اليها (٢) البيض (٣) كل المآكل التي من قبيل الخبز سواءٌ كانت من الحنطة او الذرة او غيرها (٤) كل انواع الكعك والحلوى الا ما صنع من الفاكهة واللبن (٥) كل الحبوب (٦) البندق والبرقوق فان في البرقوق حامضاً يدعى الحامض البنزويك لا يستطيع الجسم ان يحرقهُ تماماً

الاطعمة التي تزيد قلوية الدم — (١) كل الاطعمة المصنوعة من اللبن (٢) كل انواع الشوربا المصنوعة من الخضراوات (٣) كل الفاكهة الطازه عدا البرقوق (٤) كل الفاكهة المجففة خصوصاً التين (٥) كل انواع الخضراوات خصوصاً البنجر والجزر والكرات والخس وغيرها من الخضراوات كثيرة الورق (٦) القطاني كالفاصوليا والحمص والعدس (٧) كل المكسَّرات الاَّ البندق

فاذا نظَّمت طعامك حسب الحقائق التي بيناها فيما تقدم وسرت على ذلك قلَّت الحموضة في دمك. ولكن هذا لا يفيدك مطلقاً اذا بقيت تكثر من شرب الشاي والقهوة والمشروبات الروحية او اكثرت التدخين

لقد ذكرنا في القائمة الاولى كثيراً من الاطعمة الصالحة التي لا غنى عنها ولكن الناس الذين لا يتحركون كثيراً خيرٌ لهم ان يأكلوا البطاطس بدلاً من الخبز لان البطاطس يولد مواد قلوية والخبز يولد مواد حامضة. ولتكن القاعدة التالية دستورك في جميع مآكلك — قلل الاكل من الاطعمة التي تولد مواد حامضة وزد ما تأكلهُ من الاطعمة التي تولد مواد قلوية

٣ — ضغط الدم — الشاب السليم يجب ان يكون ضغط دمهِ ١٢٠ وقد يزيد ذلك او ينقص نحو ١.٥ نقطة. وكلما تقدم الانسان في العمر زاد ضغط دمهِ نقطة في السنتين فاذا كنت في الاربعين كان متوسط الضغط في دمك ١٣٠ ومتى بلغت الخمسين بلغ الضغط ١٣٥

وقد يزيد ضغط الدم على المتوسط او يقل عنهُ فاذا زاد شعر الانسان بنشاط غير عاديّ يدفعهُ الى العمل ولكن يجب ان يحذر لئلا يكون هذا الضغط موقتاً فينهك جسدهُ وعقلهُ لانهُ يحملهما فوق طاقتهما. واذا قلّ ضغط الدم عن المتوسط كان سبب ذلك اعياء عصبي وكثرة الهموم وخير علاج لهذين الامرين الرياضة الجسدية والاخذ باسباب اللهو في الهواء الطلق والاكل المغذي والضحك الكثير

ومن الناس من يكون الضغط في دمهم قليلاً بالوراثة فهولاءِ لا يستطيعون ان يحسنوا حالتهم من هذه الجهة ولكن اذا اهتموا بالقواعد الصحية الاخرى استفادوا كثيراً

واشير على كل انسان بلغ الخامسة والعشرين من عمرهِ ان يذهب الى الطبيب مرة كل سنة ويفحص ضغط دمهِ. فالاحصاءات تدل على ان معدل الوفيات من امراض الكليتين والقلب زادت زيادة كبيرة واكبر اسبابها الهمّ وتسمم الدم

٤ — الغدد الصماءُ. البحث في الغدد الصماء بحث جديد ولا نستطيع ان نبسط الكلام على علاقة هذه الغدد بالصحة والشخصية في هذا المقام ولكن لا بدّ من كلمة عن علاقة الغدة الدرقية بالنشاط. وهذه الغدة هي على جانبي البلعوم تحت تفاحة آدم او جوزة الرقبة. فاذا كان في حالة طبيعية كانت قواك طبيعية واحسست انك تستطيع ان تنجز اعمالاً كثيرة في قليل من الوقت. وفي بعض الناس تكون الغدة الدرقية قوية جداً فهؤلاءِ يشتغلون ويشعرون ان العمل لا يتعبهم ولكن يجب ان يتحذروا لانهم اذا حملوا اجسادهم وعقولهم فوق طاقتها تقف عن العمل

واذا كانت غدتك الدرقية تحت المتوسط فمن المتعذر ان تنشط للعمل وهنا احذرك ايضاً. فقد يجيئك من يقول لك خذ خلاصة الغدة الدرقية فانها تزيدك نشاطاً وقوة فلا تفعل. نحن الاطباءُ نعلم ان الغدد وتأثير خلاصاتها لا تزال تحت البحث والبحث فيها محوط بشيءٍ من الاسرار فيجب ان نجعل الحذر رائدنا في كل ما نفعلهُ مما يتعلق بها. وقد يكون ضعف الغدة الدرقية حالة عارضة تزول بعد حين

٥ — حكم العواطف — وينطوي تحت هذا الهمّ والغمّ والخوف وحدة الطبع والحسد وما اليها من الاخلاق الفكرية والخلقية التي تؤثر في عمل الاعضاء. والعلاج الناجع لها نسيان هذه الامور والاهتمام بالغير اكثر من الاهتمام بالنفس

٦ — سعة الرئتين — مقدار ما تسعهُ الرئتان من الهواء دليل على القوة والنشاط فلا بد لك من استنشاق الاكسجين واخراج الحامض الكربونيك بالزفير لان ذلك من مقتضيات الحياة وهو عمل الرئتين

ويجب ان تستنشق الهواء النقي كلّ يوم وتبقي الانف والحلق والشعب الرئوية نظيفة وان تتعود عادة التنفس العميق في الهواءِ الطلق

٧ — مقاومة الداء — تلازم المكروبات الانسانَ في احوال معيشتهِ الحاضرة. وتغلّبها عليهِ او تغلبهُ عليها يتوقف على امر واحد وهو مقدرتهُ على مقاومة الداءِ. وللوراثة يد كبيرة في ذلك ولكننا لا نستطيع ان نغير ما يولد معنا من القوى والقابليات فلا يبقى لدينا الاّ الاهتمام بقوانا بالوسائل الصحية الهيجينية والاعتماد على الفحص الطبي المنتظم لاكتشاف اصول داء اخذ يتمشى فينا. فاذا كنت معرضاً للزكام فدع طبيباً يفحص انفك وحلقك ولتعمل لك عملية لازالة اللوزتين واللحميات من الانف. نظّم طعامك ولا تأكل فوق الشبع والبس لبساً دافئاً ولتكن اطرافك دافئة دائماً. ليكن الهواء في مكتبك رطباً وفي غرفة نومك نقيّاً. ولا تتوانَ عن الحمام السخن والحمام البارد فالاول لتنظيف الجلد والثاني لتقويتهِ. هذه الامور تساعدك على مقاومة مكروب الزكام والانتصار عليهِ

وهنا اريد ان اذكر شيئاً آخر عن كريات الدم البيضاءِ. فهذه الكريات تحارب مكروبات المرض وتلتهمها ولا بدّ من وجودها في حالة صحية طبيعية لكي يكون نشاطك طبيعياً وصحتك حسنة

اعتاد بعض الناس ان يأخذوا جرعة من الكينا او قليلاً من الوسكي اذا شعروا ببدءِ زكام. ولكن هاتين المادتين من المواد التي تضعف كريات الدم البيضاء عن القيام بعملها وهو محاربة المكروبات والتهامها. وبدلاً من ذلك خذ ملعقة صغيرة من بيكربونات الصودا وضعها في كأس وصبّ عليها قليلاً من الماء واشربها فانها تساعد الكريات البيضاءَ في حربها مع المكروبات وتعدّل الحموضة في الدم التي تزداد في بدءِ حالة مرضية كهذه

الدستور الادبي

تبرع احد اثرياء الاميركيين سنة ١٩١٦ بخمسة آلاف ريال تعطى لمن يضع افضل دستور ادبي يتعلمهُ الاولاد في المدارس العالية وعُيّن لذلك لجنة من كبار الاساتذة فجاءها ٥٢ ردًّا فحكمت للردّ التالي بالجائزة وقد ترجمناهُ بتصرّف قليل

كن قويًّا

كن قويًّا في عزمك . في كل يوم تزداد الشؤون التي عليك ان تبدي فيها حكماً يؤثر في حاضرك ومستقبلك فلا تدع عاطفة عارضة تنكب بك عن السبيل السويّ . ولا تكن عنيداً بل كن حكيماً وبعد ان تبدي حكمك في امر من الامور كنّ حازماً . ليكن لك غرض سامٍ شريف واسعٌ لتحقيقهِ بعزم صحيح. احكم طبعك وعواطفك . كن قويًّا ثابتاً يعتمد عليك

كن قويًّا في جسدك . تمر السنون فتسير بك نحو السنّ التي تكتمل فيها قوى الشبان والفتيات اي حينما يصيرون رجالاً ونساءً فحافظ على هذه القوى ولا تسيء استعمالها فسعادتك المستقبلة رهن حالتك الصحية . فاقدرها قدرها واعنَ بها

كن شجاعاً

كن شجاعاً في قلبك . لقد سمعت كثيراً عن الشجاعة الجسدية وانت تعجب بها ولكن هنالك شجاعة اخرى هي الشجاعة الداخلية وهي في معظم الاحيان ابعد منالاً من الشجاعة الجسدية . التفاؤل شجاعة فكن بشوشاً متفائلاً وانبذ اليأس والقنوط . الصبر والمثابرة من اركان هذه الشجاعة لانهما يبقيانك مكبًّا على العمل في حين يتقهقر غيرك عنهُ . كذلك الرجاء والثقة من علامات الشجاعة الصحيحة بهما تنظر الى الامام نظرة التفاؤل ولا ينخذلان امام مثبطات الحالة الحاضرة مهما تكن مكتنفة بالغيوم .هذا ولا بدّ لك من السعي لفهم الامور فمن الحماقة ان تغمض عينيك حتى لا ترى الحقائق . ولكن حينما تعرف الحقيقة كن ذا رجاءٍ وثقة في استجلائها يوماً ما. هذا سرّ من اسرار النجاح ومساعدة الغير.فالبشاشة تفيدك وتفيد كلّ من يعمل معك

كن شجاعاً في اخلاقك . ستلقى كثيرين من الناس لا يرون الآراء التي تراها انت فكن على استعداد دائم لان تتعلم ورحّب دائماً بالحق انّى اتى ولكن لا تكن

ذا عقيدة متزعزعة بل كن شجاعاً في تأييد ما تراهُ حقّاً وصواباً سواء ضحك عليك الذي يخالفونك فيهِ او قاوموك بالقوة

واذا وثقت انك اخطأت في امرٍ فسلّم بخطأك بصراحة وحرية ولكن اثبت في عقيدتك حتى تقتنع بفسادها . وما ارتقاء العمران الاّ نتيجة ثبات بعض الافراد في عقائدهم ولو اضطهدهم الناس. فأنم فيك هذه النزعة الطيبة

كن وديعاً

كن وديعاً في جميع احوالك. كن وديعاً في افكارك وكلامك وملبسك وعملك. كن متواضعاً فيما تعرفهُ لانهُ كلما تقدمت في العمر اتضح لك جهلك والاغضاء عن ذكر الذات سرّ حسن السلوك وحسن السلوك كالزيت في القطار يمنع احتكاك العجلات واجزاء الالات فيسير القطار سيراً منتظماً

كن مطيعاً

كن مطيعاً للواجب . كن مطيعاً لوالديك ومعلميك . ولكن حينما تستقل في احكامك ابدأ بتفهم معنى الواجب . افعل الحق لانهُ حق لا لانك أُمرت ان تفعلهُ فاعظم الناس عظام في انهم يصغون الى صوت الواجب في نفوسهم فيطيعون اشارتهُ . لا تسأل نفسك ماذا تودّ ان تعمل بل ماذا يجب ان تعمل

كن لطيفاً

كلما تقدمتَ في العمر عرفت جمال اللطف فاللطف وحسن النية امران لا تشبع منهما النفس . لقد كنت حتى الآن مغموراً بلطف الآخرين والديك واقربائك اما الآن فيجب ان تفكر في ان تغمر غيرك بلطفك . كنت تأخذ ولا تعطي فيجب ان تفكر الآن في الاعطاءِ لان الاعطاء مغبوط اكثر من الاخذ. كن لطيفاً في معاملة اهلك في البيت ورفاقك في المدرسة وكل احد تلتقي بهِ . وكن لطيفاً على الخصوص نحو الضعفاء والفقراء والمسنين. وابسم في وجوههم وقل لهم كلمة لطيفة او مدّ اليهم يداً قوية تسندهم

يجب ان تكون عادلاً ولكن العدل وحدهُ لا يكفي لانهُ لا يصل الى القلب. والسعادة العظمى حينما يسير العدل واللطف معاً . هذا ما يجعل الحياة زاهية فالنفوس الكبيرة تسعى لارواءِ الغير من معينها فدع قلبك يتكلم . كن كريماً لطيفاً وسر على هذه القاعدة في كل معاملاتك

كن نظيفاً

النظافة عند الاطلاق لا تعني النظافة الجسدية فقط بل تشمل نقاء العقل وطهارة الاخلاق من الافكار والعادات الفاسدة . فكن طاهراً شريفاً في افكارك واقوالك وافعالك مع جميع الناس. وتجنب النظر الى الصور الفاسدة والتفوه بالاقوال البذيئة واتيان الاعمال غير الصالحة . الطهارة لؤلؤة الحياة فحافظ عليها

كن مجتهداً

كن كفوءًا . لقد بدأتَ تدرك قيمة العمل فنظّم عملك ومرّن نفسك على الدقة وعدم التأجيل ولا تكتفِ بعمل ما اذا كان ناقصاً

خذ في اعداد خطة لمستقبلك . فما هي الامور التي تلذُّ لك اكثر من غيرها . وما هي الاعمال التي تجيدها . والى ماذا يحتاج العالم . هيء نفسك لعملك المقبل

كن منصفاً

كن منصفاً للغير . العدل ركن اساسي يقوم عليه الاجتماع . كل الناس يطلبون العدل فاجعلهُ شعاراً لك لانك اذا لم تعدل كنت عدوًّا للناس واذا سعيت لاحقاقهِ صرت من العاملين على رفع مستوى الاجتماع . لا تأخذ درهماً لا يحق لك . وكن صادقاً شريفاً في جميع معاملاتك دقيقاً في مواعيدك وبرَّ بجميع وعودك . واحترم حقوق كل امرأة ورجل وولد . كن اميناً لاصدقائك منصفاً للجميع

كن منصفاً لنفسك لا تحتقر نفسك واعزم ان تصير يوماً ما رجلاً محترماً وانك ستعمل عملاً مفيداً يذكر (طالع مقالة كيف صرت كاتباً في هذا الجزء) ولكن يجب ان تعدَّ نفسك للعمل الذي تتصدى لهُ . تعلّم ما تستطيع ان تتعلمهُ طالع الكتب المفيدة . واختر اصدقائك من الافاضل . كن مقتصداً في الوقت وفي النقود . تجنب العادات التي تضعفك ولا تسر مع رفاق فاسدين . فالاخلاق الفاضلة تفسدها العشرة الرديئة . ولا تكتفي بان تتجنب امراً رديئاً بل اعمل عملاً صالحاً

كن منصفاً للدولة . الحكومة تحافظ عليك فاذا جنى عليك احد الجناة قد تنفق الوف الجنيهات لاكتشاف الجاني ومعاقبتهِ . اطع شرائعها واذا هددت سلامتها كن مستعداًّ للدفاع عنها مهما كلفك الامر . كن وطنيًّا اميناً

النوم

النوم واجب للاسباب الآتية : — (١) لانهُ ضروري للحياة . فاذا استمرَّ عدم النوم افضى الى الموت (٢) قلة النوم تسبب الصداع وتضعف الجسد وتنحلهُ الطفل احوج الى النوم من الشاب . اما اوقات النوم فـكالآتي : —

الذين يتراوح سنهم بين ٤ سنوات و ٨ سنوات يجب ان يناموا من ١٠ ساعات الى ١٣ ساعة تقريباً كل يوم .الذين يتراوح سنهم بين ٩ سنوات و١٢ سنة يجب ان يناموا ٩ ساعات الى ١٠ ساعات تقريباً كل يوم والذين يتراوح سنهم بين ١٣ سنة و١٦ سنة يجب ان يناموا ١٠ ساعات تقريباً كل يوم والذين يتراوح سنهم بين ١٧ سنة و٢٥ سنة يجب ان يناموا نحو ٩ ساعات كل يوم

فوائد التبكير في نوم الطفل : — (١) الراحة من عناء ما يعملهُ (٢) التمكن من النوم مدّة كافية (٣) التمكن من اليقظة باكراً في الصباح (٤) اتباع هذا النظام يكسب الجسم قوة ونشاطاً ويقوى الذاكرة

شروط حجرة النوم الصحية : — (١) ان يكون هواؤها سهل التجدد (٢) ان تكون بعيدة عن الروائح الكريهة (٣) ان تدخلها اشعة الشمس مدة ساعتين كل يوم على الاقل (٤) ان لا تستعمل فيها مصابيح الغاز أو الزيت أو الشمع (٥) ان تبقى احدى نوافذها البعيدة عن السرير مفتوحة طول الليل

شروط السرير الصحية (١) ان يكون مرتفعاً عن الارض بعيداً عن رطوبتها (٢) ان يكون الفراش من حشية (مرتبة) وفوقها ظهارة (ملاية) بيضاء ووسادة مغطاة ولحاف أو قطيفة (بطانيّـة) (٣) ان تكون لهُ كلّـة (ناموسية) لمنع البعوض

طرق تجديد الهواء في غرفة النوم : — تفتح النوافذ جميعها بعد النهوض من النوم وتنزع جميع اغطية الفراش وتنشر على النوافذ.ثم تترك الغرفة معرّضة للشمس مدة ساعتين وينفـض الفراش وتنقى الحشرات من الغرفة ثم تنظّـف الغرفة جيداً ويوضع الفراش على السرير وتقفل النوافذ الاَّ واحدة منها تبقى مفتوحة طول النهار لتجديد الهواء . تفتح النوافذ كلها قبل النوم لتجديد الهواء ثم تقفل الاَّ واحدة . تغسل اجزاء السرير الحديدية مرَّة كل اسبوع. تعرض الحشية (المرتبة) كل اسبوع للشمس

الدكتور حسن كمال الطبيب بمستشفى الحميات

باب الزراعة

التجارب الزراعية في مصر

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

يسرنا منكم الاهتمام بالشؤون الزراعية التي هي قوام الثروة في مصر وتتبع تلك المجهودات الكبيرة التي تبذلونها في هذا السبيل بشغف زائد

وقد اطلعنا في الجزء الرابع من المجلد ٦٥ على نبذة تحت عنوان معهد التجارب الزراعية جاء فيها اننا بحاجة الى انشاء معهد للتجارب الزراعية وان مدرسة الجيزة الزراعية تقوم ببعض التجارب الزراعية وكذلك الجمعية الزراعية الخ . وبما ان هناك هيئات اخرى تابعة لوزارة الزراعة وتقوم بتجارب كثيرة في المحاصيل الغيطية والبستانية ولكل منها ميدان خاص محدود بطبيعة الحال ووجهة خاصة تتجه اليها رأينا ان ندلي اليكم ببعض البيانات فربما ساعدتكم على استقصاء البحث والاحاطة بكل ما تلمون بهِ من المواضيع الحيوية . وسنختصر فيما يلي اختصاص كل من هذه الاقسام

قسم المباحث الزراعية — ومركزهُ الوزارة وينحصر عملهُ فيما يأتي : —

(١) القيام بكل ما من شأنهِ تقدم الوسائل الزراعية في القطر المصري

(٢) تجارب مختلفة الاغراض في حقل الجيزه وعند كبار المزارعين في انحاء القطر المختلفة

(٣) الاكثار من التقاوي النقية والمحاصيل الحقلية وتوزيعها على المزارعين

(٤) تربية المواشي وتحسين سلالتها وكذلك الطيور الداجنة

قسم النباتات — ومركزهُ الجيزه ويتبعهُ حقل ومعملان احدهما خاص بالامراض الفطرية وتنحصر اعماله فيما يأتي : —

(١) تحسين الحاصلات الزراعية كالقطن والقمح والذره الخ. بانتخاب الاصناف الجيدة النقية وتكاثرها بزراعتهِ في اراضي مصلحة الاملاك او عند كبار المزارعين

(٢) يقوم باجراء تجارب مختلفة الاغراض لمعرفة تأثير البيئة على نمو النبات وعلى المحصول

(٣) يفحص عينات القطن والقمح وباقي المحاصيل الزراعية ويبين درجة جودتهما وقوة انباتها الخ

(٤) دراسة العلاقة بين نمو النبات في ادواره الاولى ومحصوله

قسم البساتين . ومركزه الجيزة ولهُ فرع بالقناطر الخيرية . وتشمل اعمالهُ جميع مايتعلق بالبساتين وفلاحتها . ومن اهم اغراضهِ عمل التجارب الفنية على الري وتسميد الحاصلات المختلفة وعلى ايجاد انسب الاصول لتطعيم الانواع المختلفة عليها وانسب الاراضي التي توافق هذه الانواع والاصول ويقوم باستيراد نباتات وبذور الانواع المختلفة من الفاكهة والخضر والزهور من جميع انحاء العالم وزرعها في حدائقهِ ثم العمل على اكثار ما استوثق من نجاحهِ وفائدتهِ الاقتصادية بمشاتلهِ بالجيزة والقناطر وعواصم المديريات وبيعها للاهالي باثمان معتدلة

ولا يدخر القسم وسعاً في استيراد النباتات الاقتصادية وكذلك نباتات الزينة والعمل على اقلمتها ونشرها . وللقسم اتصال بكثير من الهيئات الزراعية بجميع انحاء العالم ويستورد هذه النباتات بطريق التبادل بلا مقابل

وقد يشجع هذا القسم الاهالي على فلاحة البساتين في جميع انحاء القطر بكل ما لديهِ من الوسائل فيوجد الانواع الجيدة ثم يصدر نشرات عن كل ما يتوصل لديهِ من النتائج الفنية التي تفيد المزارعين . ويدلي بالمعلومات والنصائح كتابة بواسطة موظفي القسم وشفاها بواسطة المرشدين الموزعين على مديريات القطر . ومن وسائل التشجيع تعليم عدد كبير من العمال وتدريبهم ليصبحوا ذوي خبرة وكفاءة بادارة الحدائق . وقد انشئت مدرسة عملية يتلقى بها خريجو مدارس الحقول محاضرات منظمة تؤهلهم لهذا الغرض ويكتسبون خبرتهم العملية من العمل في الحديقة تحت اشراف الموظفين الفنيين هذا عدا العمال العاديين الذين يفوزون بالتدريب العملي فقط واذا اتم الطلبة دراستهم أُرسلوا لمن يطلبهم من المزارعين او مجالس المديريات وغيرها لادارة حدائقهم

وبالقسم فرع لتحويل منتجات الخضر والفاكهة الى محفوظات مثل المربيات

والمسكرات الخ . وآخر للعمل على ترقية تجارة البذور اذ بواسطته تنتخب اجود انواع البذور وتنظف من الشوائب بواسطة الآلات ثم تعرض للبيع بحالة جيدة ويقوم عدا ذلك باختبار قوة الانبات في البذور المختلفة للحكم على صلاحيتها او فسادها قبل غرسها وزرعها

ويقوم بتعريف النباتات المجهولة او المشتبه فيها كالحشيش والدخان مع الاشتغال والبحث في جميع الاعشاب الاقتصادية

ويتبع القسم حديقتان كبيرتان احداهما بالجزيرة وهي حديقة الزهرية وتعنى بتربية واقلمة جميع النباتات المستوردة والثانية بالجيزة وهى حديقة الاورمان لتضم النباتات المختلفة مرتبة حسب فصائلها لتكون حديقة نباتية علمية يرجع اليها عند الدرس والبحث فضلا عن انها منتزه جميل عام

وللقسم محطة تجارب بمريوط حيث تجري تجارب على الزراعة الجافة اي بالاعتماد على مياه الامطار واخرى بجوار الهرم لتجربة زراعة الانواع والاصناف المختلفة بالاراضي الرملية الخالصة

ومن الاعمال التي يقوم بها القسم استيراد بذور انواع عديدة من الدخان من اهم الممالك الشهيرة لتجربتها والتأكد من انجاح الاصناف الجيدة منهُ في تربة مصر وطقسها

ولقد انشأ القسم مشاتل في الغربية والفيوم واسيوط لتسد حاجة الاهالي من اشجار الفاكهة والخشب بستاني

[المقتطف] نشكركم جزيل الشكر على هذا البيان الوافي وقد نشرناه ليطلع عليهِ جمهور كبير من اهل الزراعة وحبذا لو اهتمت هذه الاقسام كلها بنشر النتائج التي تصل اليها وان تنشرها بلغة يفهمها جمهور المشتغلين بالزراعة من حيث المصطلحات الزراعية

تأثير التطعيم في الطعم والمطعم

قرأت في الصفحة ٥٨٧ من جزء دسمبر ١٩٢٤ في باب الاخبار العلمية كلاماً على التطعيم في الخضراوات وذوات الازهار ذُكرتْ فيهِ آراء الاستاذ دانيال التي بناها على بعض تجارب جربها ومآلها هو انهُ يمكن بالتطعيم ايجاد اغصان شبيهة بالطعم

والمطعم في كثير من الصفات المورفولوجية مثل شكل الاوراق ولون الازهار والثمار بحيث ان الغصن الواحد يكون كهجين او صنف جديد محتوٍ صفات الطعم والمطعم معاً في آن واحد

ولما كنت واقفاً على كثير من المجادلات التي اثارها رأي مسيو دانيال[١] منذ اربع عشرة وسنة لاسيما بينهُ وبين مسيو كريفون Griffon استاذ النبات في مدرسة غرينيون الزراعية حيث كنت آنئذ تلميذاً فقد ابنت خلاصة ما اعتقدهُ في هذا البحث وهو كما ذكرتهُ في كتابي « الاشجار والانجم المثمرة » (صفحة ٤٣) ثم قلت

« وقد ابان (مسيو دانيال) احد الاساتذة في فرنسا ان بعض النباتات تنتج فراخاً شبيهة بالطعم والمطعم عليهِ معاً في كثير من الصفات المورفولوجية كشكل الاوراق ولون الازهار حتى ان الفرخ الواحد منها يكون مثل هجين طعمي محتوٍ على صفات الطعم والمطعم عليهِ في آن واحد .ودعم المومأ اليهِ نظريته هذه بتجارب جربها واختبارات شهدها في بعض الاشجار المطعمة منها ان شجرة من المشمش الهندي (ايكي دنيا) مطعمة على شجرة من الزعرور حملت نورات وثماراً متوسطة بين الجنسين كما انهُ حصل مكان رشق الطعم اي على النسيج الذي يندمل الجرح بهِ اغصان وبرة كأغصان المشمش الهندي وعليها اشواك كما في الزعرور

« ومنها ان نوعاً من الباذنجان ثمرتهُ طويلة بنفسجية طعم على نوع من البندورة (طماطم) ثمرتهُ محزوزة مستديرة فانتج ثماراً من الباذنجان انواعها شتى فمنها ما كان كثمار الطعم اي طويلاً املس وثان بيضيًّا املس وثالث مستديراً ذا ثلاث زوايا يحاكي البندورة بشكلهِ

«ومهما تكن حادثات كهذه ممكنة الحصول فالاخصائيون بزراعة الاشجار المثمرة لا يعولون عليها مطلقاً لأنها نادرة جداً وكثير من علماء النبات انكروا إمكان حصولها لا سيما (مسيو كريفون) استاذ النبات في مدرسة غرينيون الزراعية الذي اسفرت تجاربهُ في هذا الصدد عن نقض ما بينهُ مسيو دنيال » انتهى

هذا ما ذكرتهُ في كتابي المشار اليهِ وارى ان هنالك امرين ثابتين فنياً وهما اولاً كون كل من الطعم والمطعم يظل محتفظاً بخصائصهِ وصفاتهِ ومميزاتهِ الفردية . ثانياً

---

(١) كان استاذاً للنبات في جامعة رن في فرنسا

كونهُ من الممكن ان يتبدل نمو الطعم ويبكر حمله ويطول عمرهُ وتلذ ثماره ويكبر حجمها وهذا ناشيء من اختلاف طراز التغذي في الطعم والمطعم

اما ماقالهُ مسيو دنيال وما يسعى لاثباتهِ كحقيقة علمية وهو ان الطعم قد ينكشف عن هجين او عن صنف جديد فهذا ما يعده الآن جمهور علماءِ النبات والزراعة من الخوارق لأنهُ نادر جدًّا واكثرهم لا يسميه حقيقة علمية مالم تكثر الادلة على صحتهِ . واما من الوجهة العملية اي الزراعية فان موضوع المسيو دانيال لا يعول عليهِ اليوم مطلقاً فقد طعم الأوربيون مليارات من عقل الكروم بطعوم من اصناف كروم مختلفة فلم تتبدل الصفات المورفولوجية في سوى منتوج بضع عشرات من الطعوم المذكورة . ولم اشاهد في الغوطة او في بساتين الزبداني خارقة واحدة من هذا القبيل منذ عشر سنين ونيف الى اليوم

مصطفى الشهابي

مدير املاك الدولة بدمشق

عدد اللوز وحاصل فدان القطن

وُجد بالاختبار أن نسبة متوسط اللوز في النقرة الواحدة (والنقرة شجرتان) الى حاصل الفدان من قناطير القطن (والقنطار ٣١٥ رطلاً) كنسبة $\frac{1}{2}$ ٤ الى ١ في الارض الجنوبية وكنسبة ٤ الى ١ في الارض البحرية وسبب هذا الفرق اولاً ان الابعاد بين النقرة والنقرة فسيحة في الارض الجنوبية ومتقاربة في الارض البحرية فيكون في هذه نقر اكثر مما في تلك. ثانياً ان المسطح الذي تشغلهُ المرافق المستتبعة للارض قليل في الارض الجنوبية وكثير في الارض البحرية كثرة تقلل نسبة كثرة النقر في هـذه عن تلك . ثالثاً ان اللوز البكير في الارض الجنوبية أخصب منهُ في الارض البحرية — فلهذه الاسباب واسباب اخرى ثانوية دقيقة تتقارب الحالة في الارضين الجنوبية والبحرية من حيث نسبة اللوز في النقرة الى حاصل الفدان

فاذا اريد تقدير حاصل غيط قطن تقديراً دقيقاً يلزم ان يعرف متوسط ما تحملهُ النقرة الواحدة من اللوز الناضج أو الممكن نضجهُ وتفتيحهُ في ١ كتوبر اي قبل اشتداد البرد وتكاثر ضربات اللوز ويقسم على $\frac{1}{2}$ ٤ أو ٤ حسب ابعاد الزراعة كما ذكر قبل وخارج القسمة هو حاصل الفدان فاذا كان متوسط اللوز في النقرة ١٨

في الارض الجنوبية فحاصل الفدان ٤ قناطير واذا كان ١٢ في الارض البحرية فحاصل الفدان ٣ قناطير

ولمعرفة هذا المتوسط تعد جملة نقر من جهات مختلفة من الغيط فاذا كانت اجزاء الغيط مختلفة النمو اختلافاً بيّناً كما في بعض الارض البحرية المستجدة مثلاً فيؤخذ من كل جزء جانب من النقر بقدر نسبة الجزء الى الغيط فمثلاً اذا كان الغيط المراد تقديرهُ ربعهُ جيد ونصفهُ متوسط وربعهُ رديء واخذ من الجيد ١٠ نقر يؤخذ من المتوسط ٢٠ ومن الردئي ١٠ ويراعي ان يكون الاخذ اتفاقاً ليكون ممثلاً لحالة الغيط تمثيلاً صحيحاً واذا كان في الغيط اجزاء بائرة بكثرة تستنزل مساحتها من مساحة الغيط وكذلك اذا زادت نسبة المرافق في الارض البحرية $\frac{1}{7}$ من الارض يستنزل الزائد احمد الالفي زراعي عملي

نفع المصارف وضررها

رأينا بالامس اطياناً قيل لنا انها كانت تزرع وأهملت زراعتها منذ عهد غير بعيد ولما رأيناها كانت بوراً يعلوها الرتم وقد سفتهُ الرياح وجمعتهُ حول ما نبت فيها من النبات البري على اثر الفيضان فترى فيها اكواماً من التراب الناعم يختلف ارتفاعها من ٢٠ سنتيمتراً الى نحو ٥٠ سنتيمتراً . ورأينا الى جانب هذه الاطيان اطياناً كانت مزروعة ارزًّا وقد زرعت برسيماً بعدهُ وقيل لنا انها كانت منذ ثمانية اشهر مثل الاطيان البور التي رأيناها حينئذٍ فشقت فيها مصارف عميقة وحرثت وقصّبت ولوّطت وزرعت رزًّا ثم برسيماً . ولا شبهة في ان المصارف احيتها واعادتها اطياناً زراعية او جعلتها اطياناً زراعية وستبقى لازمة لها الى ان تصير من الاطيان الرواتب. ولكننا نعرف اطياناً اخرى في الوجه القبلي وفي الوجه البحري لا مصرف فيها وهي تزرع سنة بعد سنة زراعات شتوية وصيفية ونيلية قمحاً وفولاً وقطناً وذرة . وقد رأيناها تزرع كذلك ثلاثين سنة متوالية ولم يظهر عليها شيء من العياء لكنها تسمَّد كل سنة تسميداً كافياً بالسباخ البلدي. فلو فتحت فيها مصارف ا كانت تزيد خصباً لا نظن ولا هي محتاجة اليها لان الاطيان المزروعة تمتص نباتها اكثر ما تروى بهِ من الماء فقد ظهر بالامتحان في فرنسا ان الارض البور يتحلب في مصارفها ما سمكهُ

٣٠ سنتمتراً من الماء واما الارض المزروعة المماثلة لها فلا يتحلب في مصارفها سوى ١٤ سنتمتراً

ثم ان المياه التي تتحلب من الارض في المصارف تأخذ معها جانباً كبيراً من مواد الغذاء التي تذوب في الماءِ ولا سيما النترات . لقد وجد بالامتحان في حقول التجارب بروثامستد ببلاد الانكليز مدة عشرين سنة ان كل فدان من الارض يخسر منها في السنة بواسطة المصارف نحو ٣٤ رطلاً (ليبرة) وهي تساوي ٢١٦ رطلا من نترات الصودا التجاري ووجد في غرينون قرب باريس انهُ اذا كانت الارض محوَّلة (اي متروكة سنة بغير زراعة) فالخسارة بالمصارف ١٦٠ رطلاً من النترات واما اذا كانت مزروعة فالخسارة قليلة جدًّا لا تزيد على رطلين وثلث رطل وما ذلك الاَّ لان النبات المزروع عتص جانباً كبيراً من النترات . والماءُ الذي يتحلب في المصارف قليل فلا يحمل كثيراً من النترات الباقي في الارض

ومن المواد النافعة التي تحمل بماءِ المصارف كربونات الجير (الكلس) وقد تحمل مياه المصارف من ٥٠٠ رطل الى ٢٧٠٠ رطل من كل فدان في السنة ويكثر ما تحملهُ من كربونات الجير اذا سمدت الارض بسماد فيهِ امونيا .وتحمل ايضاً قليلاً من الفصفات

ويظهر من التجارب في المانيا ان مياه المصارف تحمل من ٨ ارطال الى نحو عشرين رطلاً من الفصفات من الفدان ومع ذلك لا بدَّ من المصارف اذا كان في الارض كثير من الملح اي ملح الطعام الى ان تحلو

الصناعات الزراعية

وصناعة النسج

يراد بالصناعات الزراعية ما يبنى منها على الحاصلات الزراعية كالحياكة (النساجة) وعمل السجاد والجبن وعصر الزيوت وما اشبه ومن اهمها الحياكة وقد جاء في العدد الاول من صحيفة الصناعة والتجارة التي اصدرتها الحكومة المصرية ان الانوال اليدوية منتشرة في القطر المصري ويمكن القول ان عددها ومقدار ما تنسجه في السنة كما يأتي

انوال الحرير نحو ٢٠٠٠ تنسخ نحو ٣ ملايين متر سنويًّا

« الصوف « ٢٠٠٠ « « ٤ « « «

« القطن « ٩٠٠٠ « « ١٥مليون « «

« الكتان « ٠٣٠٠ « « نصف « « «

فما تنسجهُ هذه الانوال كلها في السنة نحو ٢٢ مليون متر ولكن ما ورد الى القطر المصري من المنسوجات بلغ سنة ١٩٢٣ ما في الجدول التالي مع اثمانها وقد ذكر مقدار بعضها بالمتر وبعضها بالكيلو

المنسوجات القطنية ٨٨٨٩٠٧٢ متراً و٢٨٦٠٣٦٢٩ كيلوغراماً ثمنها ٩٠٨٧٥٩٢

« الصوفية ٣٧٠٥٤١٠ « و٠٠٠٤٣٦٦٩ « « « ١٢١٣١٩٩

« الحريرية ٣٠٦٢٩٢٧ « و٠٠٠٦٦٣٧٦ « « « ٠٨٠٦٧٣٨

« الكتانية ١٦٤٧٣٨١ « و٠٠٠٠١٩٣٠ « « « ٠١٢٢٧٠١

المجموع ١٧٣٠٤٧٩٠ « و٢٨٧١٥٦٠٤ « « « ١١٢٣٠١٠

هذا ما ذكرتهُ صحيفة الصناعة والتجارة واذا فرضنا ان الكيلو من المنسوجات يبلغ عشرة امتار فيكون مجموع الامتار من المنسوجات التي ترد الى القطر المصري كل سنة اكثر من ثلثمائة مليون متر او نحو اربعة عشر ضعف ما ينسج في القطر كأن القطر ينسج ما يكفي عشر سكانهِ او اقل . فهذه صناعة زراعية يجب ان تنشط بكل الوسائل الممكنة

ويدخل في هذا الباب غزل القطن والصوف والكتان وكلها من حاصلات القطر المصري والواجب ان يكون لها فيهِ معامل لغزلها وقد انشئ معمل في الاسكندرية لغزل القطن وهو كبير جدًّا ومغزولاتهُ رائجة ولكنها لا تستعمل القطن المصري الغالي الثمن وانشئ فيها معملان صغيران لغزل الكتان المصري ولكن هذه المعامل الثلاثة لا تكفي للقيام بما يحتاج اليهِ القطر من المغزولات فانهُ استورد سنة ١٩٢٣ من غزل القطن ما ثمنهُ ٥١٨٨٨ جنيهاً وسنة ١٩٢٠ ما ثمنهُ ١٣٢٤١٧٧ جنيهاً

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكن العهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطولة

ادب ايليا ابى ماضى

حضرة الدكتور العلامة منشىء المقتطف الاغر

اكرم تحيتي وبعد فارجو نشر كلمتي هذه رعياً لحرمة الادب وقدر الاديب الفاضل ايليا ابى ماضى

ينقسم الادب قسمين أدب درس وأدب نفس وإذ أن كلام الرجل الصادق دليل على مشاعره وقدر نفسه كان من الواجب علينا أن نتعرّف نفسية ذلك الاديب فى ثنايا شعره . ولقد حفزنى الى الكتابة فى هذا الموضوع حيال اديب لما أره لأنه فى نيويورك وأنا فى القاهرة دواع ثلاثة

(١) إعجابى بقصائده التى يذيعها في المقتطف وآخر عهدى بها قصيدته «السّجينة» التى في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٢٤

(٢) صلة الأدب وهى اقوى من صلة النسب ولها حرمة عند الأدباء إن صحّ أنى أديب

(٣) الرابطة الشرقية التى لها عند الشرقيين منزلة لا تحلّها كوارث الزمان ولا تفصم عراها يد التفرقة بما أوتيت من سلطان

على أن سورية وطن الأديب شقيقة مصر وجارتها المحبوبة وهما كما قال حافظ بك ابرهيم شاعر مصر الكبير

خدران للضاد لم تهتك ستورهما ... ولا تحوّل عن مغناها الأدب
أم اللغات غداة الفخر أمّهما ... وإن سألت عن الآباء فالعرب

أيرغبان عن الحسنى وبينهما في رائعات المعالى ذلك النسب !؟
ولا عتبان بالقربى وبينهما تلك القرابة لم يقطع لها سبب
إذا ألمت بوادى النيل نازلة باتت لها راسيات الشام تضطرب
وإن دعى فى ثرى الاهرام ذو الم أجابهُ فى ذُرَا لبنان منتحب

وما كنت لاستطيع أن أقرأ الجزء الثاني من ديوانه وهو ما أعارنيهِ احد اصدقائى الادباء فى ساعة من ليلة واكتب فى شأنه مقالا ضافياً لا ادع فيهِ مجالا لمعترض حتى احكم حكماً صادقاً على شعرهِ بعد الاستقراء التام. ولكن ما لا يدرك كله لا يترك بعضه على أنى قد سرّحت الطرف فى روضته الغناء فجعلت العين تنهب كثيراً من شعره نهباً من غير املال أو عنت لأن فؤادى كان أثلج ما يكون ساعتئذ فجلوت بهِ صدأ النفس وفى طيها الحنين الى الادب

وما انا فيما اكتب الا ناقد كما ينقد الصرّاف الدرهم فيتبين زيفه من جيّده وفى كلتا الحالين ارضى ضميرى والحق والواجب حتى أسلم من الداءين داء المحاباة وداء التحامل. والإخلاص فى القول كالإخلاص فى العمل ذلك هو النقد النزيه والله على ما اقول وكيل

وما علىّ اذا ما قلت معتقدى دع الجهول يظن الحق بهتانا

وإذ كان كل مقام يتطلّب نقده من حيث غرض الشاعر ومعانيه وأفكاره والفاظه واساليبه رأيت ان اعرج بقلمى على كل اولئك وما كنت بدعا من الناقدين إذا نهجت هذا المنهج الادبى

استهل الاديب ديوانه بقصيدة عنوانها « الشاعر » فأحسن كل الإحسان لأنهُ اراد ان يفيد قارئيه بما ينظمه الشعراء في اغراض الشعر وفنونهِ ولاسيما في هذا العصر عصر النور والمعارف الحقّة وليوطىء للقراء أحسن توطئة لأشعاره التى سيذكرها وهى تتفق والذي أجمله فى منهج الشاعر وقد رأيته أتى على كل اغراضهِ فى رقة ديباجة وسمو معان ورشاقة الفاظ وحسن أسلوب وقد وددت من الشعراء المحدثين أن يتبعوا سبيله

والشعر اذا كان حواراً تراه أعلق بالذهن وأثلج للقلب وأحبّ الى النفس من سواهُ ولاسيما اذا كانت المحادثة والمحاورة بين الرجل والمرأة وقد استنّ هذا السنن جلّ الشعراء المتقدمين والمتأخرين

فترى الأديب إيليا فى قصيدة الشاعر قد وصف اولاً الشاعر الوصّاف لمجالس الأنس ومظاهر الطبيعة وخواطر النفس فى ثمانية أبيات قال

قالت وصفتَ لنا الرحيق وكوبها وصريعها ومديرها والعاصرا
والحقلَ والفلاّح فيه سائراً عند المسا يرعى القطيع السائرا
ووقفت عند البحر يهدر موجه فرجعت بالالفاظ بحراً هادرا
صوّرتَ فى القِرطاس حتى الخاطرا نخلبتنا وسحرت حتى السّاحرا
وأريتنا فى كلّ قفر روضة وأريتنا فى كلّ روض طائرا
لكن إذا سأل امرؤٌ عنك امرأً أبصرت محتاراً يخاطب حائرا
من أنتَ يا هذا ؟ فقلت لها أنا كالكهرباء أرى خفيًّا ظاهرا
قالت لعمرك زدت نفسى ضلة ماكان ضرك لو وصفت الشاعرا

ثم ذكر ثانياً الشاعر الفيلسوف الذى يبحث عن سرّ نفسه فى صباحه ومسائه وعن سر سهاد عينه ورقادها وعن سر قنوط فؤاده ورجائه وعن سرّ أفول النجم قبل أفول نجم حياته وفناء الاشياء قبل فنائها ولماذا يرى الروض الأغن غير ما تراه الناس يراه شوكا ويرونه أزهاراً ذات بهجة كما كان يرى لامارتين الفرنسى شاعر الالم باريس مزبلة وهى جنة الدنيا . ذلك الفيلسوف الذى إذا نام لم تنم هواجسه وإذا استيقظ كان كالتائه فى مهمه أفكاره وهو لا يعنيه بكاؤنا ولا ضحكنا ونحن نعنى ببكائه ونخافه وبضحكه ونخشاه فقد يكون لسخرية أو لكارثة تحل بنادينا وشرّ المصائب ما يضحك. قال الاديب فى الشاعر الفيلسوف

فأجبتها هو من يسائل نفسه عن نفسهِ فى صبحهِ ومسائهِ
والعين سرّ سهادها ورقادها والقلب سرّ قنوطه ورجائه
فيحار بين مجيئه وذهابه ويحار بين امامه وورائه
ويرى افول النجم قبل أفوله ويرى فناء الشىء قبل فنائه
ويسير في الروض الاغن فلا ترى عيناهُ غير الشوك فى أرجائه
إن نام لم ترقد هواجس روحه وإذا استفاق رأيتهُ كالتائه
ما إن يبالى ضحكنا وبكاءنا ويخيفنا فى ضحكه وبكائه
كالنار يلتهم العواطفَ عقلهُ فيميتها ويموت فى صحرائه

هذا — ولا يفوتنا هنا أن نستدرك على كلمة العواطف فإنهُ ان اراد بها المشاعر

فقد نأى عن متن اللغة فلم ترد كلمة العواطف بمعنى المشاعر والوجدانات على كثرة شيوعها في السنة المتأدبين في هذا العصر وانما وردت العاطفة بمعنى الشفقة وجمعها عواطف . ثم قال

قالت اتعرف من وصفت فقلت من قالت وصفت الفيلسوف الكافرا
يا شاعر الدنيا وفيك حصافة ما كان ضرّك لو وصفت الشاعرا

ثم ذكر ثالثاً الشاعر الخليع فقال انه يهوى العذراء كما يهوى الصهباء ويخيّل اليه اذا صفرت الدنان من الخمر أن قد نفد الدهر ويرى اعراس الناس مأتم إذا لم تكن بها المدام وهو ملول لا يدوم على ولاء ولا عداء واخو لبّ بلا ارادة وصاحب زهد بلا زهادة لا ينفك مداعبا مزاحاً ولو بين الاسنة والصفاح يعنفهُ اصحابه فلا يرجع عن غيه ويزجرهُ الشيب فلا يصيخ الى زجره قال

فقلت هو امرؤ يهوى العُقارا كما يهوى مغازلة العذارى
إذا فرغت من الراح الدنان توهم انما فرغ الزمان
يعاقرها على ضوء الدرارى فإن غربت على ضوء النهار
ويحسب مهرجان الناس مأتمْ بلا خمر وجنّتهم جهنمْ
ملول لا يدوم على ولاء ولكن لا يدوم على عداء
أخو لبٍّ ولكن لا اراده وذو زهد ولكن بالزهاده
يميل الى الدعابة والمُزاح ولو بين الاسنة والصفاح
ويوشك ان يقهقه في الجنازه ويرقص كالعواصف في المفازه
اذا بصُرت بهِ عين الاديب فقد وقعت على رجل مريب
يعنفه الصحاب فلا ينيب ويزجره المشيب فلا يتوب
فقالت جئت بالكلم البديع ولكن ما وصفت سوى الخليع

ولو قال « وأيضاً » بدل « ولكن » في قولهِ (ولكن لا يدوم على عداء) لكان احسن لانهُ لا معنى للاستدراك هنا

ثم ذكر رابعاً الشاعر الشكّاء البكّاء فقال

وخفت اعراضها عني فقلت إذن هو الذي أبداً يبكي من الزمن
كأنما ليس في الدنيا سواهُ فتى معرض لخطوب الدهر والمحن
يشكو السقام وما في جسمهِ مرض والسهد وهو قريب العهد بالوسن

والهجر وهو بمرأى من أحبته والاسر وهو طليق الروح والبدن
ولا يرى حسناً فى الارض يألفهُ أو يشتهيهِ وكم فى الارض من حسن
ينوح فى الروض والاشجار مورقة كما ينوح على الاطلال والدمن
فقاطعتني وقالت قد بعدت بنا ماذي الصفات صفات الشاعر الفطن

وكان يجدر بالاديب بعد ذلك ان يذكر الشاعر الجلد الجذل ليكون قدوة حسنة لابناء عصره والنفوس تُغرى بالفضائل ومن امهاتها الصبر الجميل . ثم ذكر خامساً الشاعر المصور الذي يلعب بسحر بيانهِ بالعقول ويبدع فى المعاني والاخيلة فقال

قلت مهلاً اذا ضللت وعذرا ربما اخطأ الحكيم وضلاّ
هو من ترسم الجمال يداهُ فتراهُ فى الطرس اشهى واحلى
لوذعي الفؤاد يلعب بالالـ باب لعباً ان شاء ان يتسلى
ويرينا ما ليس يبقى سيبقى ويرينا ما ليس يبلى سيبلى
يطبع الشهب للانام نقودا وهو يشكو الاملاق كيف تولى
افما ذا من تبتغين وأبغي وصفه ؟ قالت المليحة كلا !

وانا نحمد من الاديب ايليا تقديم المعانى والاغراض على الالفاظ والاساليب فانهُ ذكر الشاعر الحسن الاسلوب الجيد الالفاظ هنا بعد ان ذكر الشاعر الوصاف والفيلسوف والخليع والشكاء البكاء وعندنا انهُ يجب ان تكون العناية بالمعانى فوق العناية بالالفاظ والاساليب وإن كنا من المحافظين على متن اللغة فى الفاظها ومحاكاة الجاهليين والامويين فى أساليبها بيد اننا ممن يؤمنون بالقاعدة المشهورة وهى تقديم الأهم على المهمّ . ثم قال

يا هذهِ انى عييت بوصفه وعجزت عن ادراك مكنوناته
لا تستطيع الخمر سرد صفاتها والروض وصف زهوره ونباته
قالت وقد لعب الدلال بعطفها انا من يعيد عليك بعض صفاته
هو من نراه سائراً فوق الثرى وكأن فوق فؤاده خطواته
ان ناح فالارواح فى عبراته وإذا شدا فالحب فى نغماته
يبكى مع النائى على اوطانه ويشارك المحزون فى عبراته
وتغير الايام قلب فتاته ويظلّ ذا كلف بقلب فتاته
هو من يعيش لغيره ويظنه من ليس يفهمه يعيش لذاته

وقد مثّل الاديبُ الشاعرَ هنا رجلا بائساً على فضله نافعاً غيره لا نفسه وهكذا كل اديب تدركه حرفة الادب وعندي ان الشعر والنثر لا يعدان حرفة ومن انقطع لهما ليعيش فقد أساء الى نفسه وإلى حرمة الادب وما عاش امير الشعراء احمد شوقي بك بشعره . هذا ولا يخفى ان الزهر يجمع على ازهار وازاهير لا على زهور ومن الخطأ « مجلة الزهور » و« قطف الزهور في تاريخ الدهور » فمن كل ما تقدم يعلم القراء ان اديبنا المفضال يستحق بجدارة ان يلقب بالشاعر البليغ اذا كانت بلاغة الكلام مطابقتهُ لمقتضى الحال مع فصاحته ، وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المراد بكلام بليغ فى اى غرض كان فنعما هو من شاعر متصرف فصيح بليغ وما ملاحظاتنا عليهِ الاَّ زيادة عناية يتطلبها شعرهُ الممتاز وما هي الاَّ كلفة في وجه الشمس وهو لا يسلم من كلف

عبد الرحيم محمود
المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

معالجة قصر البصر

حضرات الافاضل الدكاترة اصحاب المقتطف الاغر

تحية واحتراماً وبعد فقد قرأت المقالات التي نشرت في المقتطف في عددي نوفمبر وديسمبر سنة ٩٢٣ في وقتها ففكرت في تطبيقها على قرينتي لاني كنت اتضايق جداً حينما اراها وهي في ربيع عمرها تستعمل النظارات فيخيل الي انها في الستين وخصوصاً لان استعمالها النظارات يرجع الى ايام المدرسة وسببهُ التقليد

وعليهِ اقنعتها باستعمال طريقة الدكتور بيتس فكانت تجد صعوبة كبيرة في بادىء الامر في القراءة والخياطة حتى كانت تشعر بدوار في رأسها من الاستمرار بغير نظارات ولكن مع المثابرة والصبر استطاعت الاستغناء عن استعمال النظارات بتاتاً

وبما ان هذه التجربة مضى عليها الآن عام كامل رأيت ان اخطركم بذلك لتنشروهُ في المقتطف عسى ان يكون برهاناً لمن عنده شك في ذلك وعلى أمل ان يستغني كثيرون عن النظارات ويعتمدوا على اعينهم

نقولا قبعين
المهندس بالسكة الحديد الاميرية

[المقتطف] هذه اكبر فائدة حظي بها المقتطف فنشكركم شكراً جزيلاً ونتمنى ان يستفيد منها كل قصار البصر ولاسيما الصغار

باب التقريظ والانتقاد

علم الاخلاق

لارسطوطاليس

هذا كتاب السنة فان ارسطوطاليس في المقام الاسمى بين الفلاسفة وعلماء الادب والطبيعة والاجتماع وكتابهُ في الاخلاق من انفس كتبهِ ويقال انهُ ترجم الى العربية في زمن الخليفة المتوكل العباسي ومترجمهُ الطبيب حنين بن اسحق الذي كان بارعاً باليونانية والعربية . لكن ترجمتهُ فقدت كما فقد كل ما ترجم الى العربية من كتب ارسطوطاليس الاَّ القليل منها. ولذلك اغتبطنا لما بلغنا ان عالماً محققاً من علماء هذا القطر اشتغل بالفلسفة زمناً طويلاً وهو الاستاذ احمد لطفي بك السيد مدير دار الكتب المصرية عزم على اخراج كتب ارسطو الى العربية من ترجمتها الفرنسوية للعالم المحقق برتلمي سنتهلير . وقد نشر الآن كتاب الاخلاق في مجلدين كبيرين اتينا على وصفهما بمقالة خاصَّة في هذا الجزء. ولم يدَّخر وسعاً في الباسهما حلَّة مطبعية تليق بكتاب اكبر الفلاسفة من ورق متين وطبع جلي فاستحق من كل الناطقين بالضاد جزيل الشكر . ونحن نشترك معهم في الرجاء ان يوفق الى نشر سائر كتب ارسطو التي ترجمها والتي عزم على ترجمتها حتى لا يكون العرب وهم في بداءة القرن الثالث للهجرة اشد منا اهتماماً بالعلم والفلسفة ونحن في اواسط القرن الرابع عشر ووسائطنا للترجمة والنشر اضعاف اضعاف وسائطهم

صحيفة التجارة والصناعة

نشرة مفيدة تصدرها مصلحة التجارة كل ثلاثة اشهر وقد جعلت ثمنها ٥٠ مليماً وحبذا لو اصدرتها كل شهر وجعلت ثمنها ١٠ مليمات او عشرين مليماً ليعم نفعها لان ما يُنشر فيها ينتظر ان يكون على تمام الصحة

في هذا العدد كلام موجز على معرض المصنوعات المصرية الدائم ومعرض السكن الامثل في لندن واسماء الذين عرضوا مصنوعاتهم فيهِ من المصريين وهذه

المصنوعات هي منسوجات قطنية وكتانية . وحلوى . وحقائب جلدية . واكلمة . وطرح مطرزة بالفضة . ومصنوعات من العاج . وخيام . وسجاير . ومصنوعات نحاسية وسلال . من الخوص . وسجاجيد . ومنسوجات حريرية . وحصر . وبلغ ثمن البضائع التي ارسلت الى المعرض ٤٤٧٠ جنيهاً . قالت وقد زار المعرض كثيرون من ذوي النفوذ واليسار وبعض افراد الاسرة المالكة وفي مقدمتهم صاحبة الجلالة والدة جلالة ملك بريطانيا وكانت المصنوعات المصرية موضع اعجابهم وعنايتهم

شهيرات النساء في العالم الاسلامي

وضعت صاحبة السمو الاميرة قدرية حسين كتاباً وافياً باللغة التركية في شهيرات النساء في العالم الاسلامي امثال السيدة خديجة والسيدة عائشة والعباسة اخت الرشيد والملكة عصمة الدين شجرة الدر وفاطمة الزهراء ورابعة العدوية والخنساء والاميرة زبيدة والاميرة صبيحة ملكة قرطبة فسردت حياة كلٍّ منهنَّ سرداً وافياً ووصفت العصور التي نشأنَ فيها وما قمنَ بهِ من جليل الاعمال . وقد نقل هذا المؤلف القيم الى العربية حضرة الاستاذ عبد العزيز الخانجي وقدَّم له العلامة احمد زكي باشا مقدّمة مسهبة وعني بنشره حضرة حسين حسنين صاحب المكتبة المصرية بمصر

بلاغة العرب في الاندلس

ليس هذا الكتاب تاريخاً جامعاً لادب العرب وبلاغتهم في الاندلس باعتراف مؤلفهِ الدكتور احمد ضيف الاستاذ بالجامعة المصرية ولكن فيهِ ابحاثاً موجزة في اشهر شعراءِ الاندلس وكتابها واحداً واحداً وما لهم من الآثار الادبية والمقام الفنيّ قاصداً بذلك ان « يفتح على طلاب الادب وتلاميذ المدارس باباً من ابواب الفهم والبحث في بلاغة العرب »

وقد تناول الدكتور ضيف ابحاثهُ في ادباءِ الاندلس معتمداً على اساليب النقدِ الادبي الحديث متحرياً اثر بيئة الاديب في نشأتهِ واخلاقهِ واثر نشأتهِ واخلاقهِ في ادبهِ . وقد انشأ في اول الكتاب فصولاً في « العرب في الاندلس » « والحياة العقلية في الاندلس » « والفنون في الاندلس » وفصولاً اخرى في فنون الادب في الاندلس كالمجالس والنثر والشعر لتكون مقدمة لدرس كل اديب على حدة

وقد طبع الكتاب بمطبعة مصر وهو حري بان يكون في مكتبة كل اديب بل في مكتبة كل متعلم من الناطقين بالضاد

مبادىء القانون الدستوري المصري المقارن

تأليف الاستاذ مصطفى الصادق قنصل مصر بلندن والدكتور راتب ابراهيم الاستاذ بمدرسة الحقوق الملكية

يشتمل هذا المؤلف النفيس على اربعة كتب وملحق. يتناول البحث في الكتاب الاول مبادىء السياسة والتاريخ الدستوري وانواع الدساتير والمذاهب الدستورية الاساسية وآراء اشهر العلماء الذين كتبوا في علم السياسة من ارسطو الى ولسن. والكتاب الثاني يتناول الدستور المصري وتفسير بنوده ومقارنتها بما يقابلها في دساتير الامم. والكتاب الثالث يشمل قانون الانتخاب وتفسير موادهِ. والكتاب الرابع فيهِ خلاصة لاشهر الدساتير الاجنبية كدستور بلجيكا ودستور فرنسا ودستور انجلترا ودستور الولايات المتحدة

وقد الحق بهذه الكتب دستور المملكة المصرية (نشرناهُ في المقتطف حين صدورهِ في ابريل سنة ١٩٢٣) ويتلوهُ قانون الانتخاب واللوائح الداخلية في مجلس الشيوخ ومجلس النواب وبيان مبوَّب في صفحة كبيرة فيهِ مقارنة بين المبادىء الاساسية في دستور مصر ودساتير الامم المذكورة في الكتاب الرابع. ولا تخفى حاجة القطر المصري الآن الى هذا الكتاب المفيد فعسى ان يجد فيهِ ابناء القطر ان دستورهم لا يقل عن دساتير غيرهم من الامم

وقد طبع الكتاب بالمطبعة العصرية بمصر طبعة ثانية منقحة ومكبرة

ديوان الزهاوي

الاستاذ جميل صدقي الزهاوي باحث مفكر تناول بابحاثهِ الفلسفة والعلوم والتاريخ والسياسة فلا عجب اذا جاء شعرهُ غنيًّا بما وقف عليهِ في مناحي ابحاثهِ المتشبعة من الآراءِ الناضجة والاقوال الصائبة والحكم الرائعة. فاذا نظم في الوطن هزَّك كلامهُ الحرّ كأن بك نشوة الراح على حدّ قولهِ

اذا الشعر لم يهززك عند سماعهِ فليس خليقاً ان يقال لهُ شعرُ

واذا نظم في الفلسفة رأيت شعرهُ معرضاً للآراءِ الفلسفية والعلمية فهاك ما يقولهُ مثلاً في مطلع «الصفحة ٢٣» عن الحياة في الكواكب

ايجوزُ انَّ الارض تُسكَنُ وحدها بين الكواكب
وتكون غير الارض خالية كامثال الخرائب
هذا لعمري ان يصحّ فانهُ لمن العجائب
ان الحياة تبين حيث ترى لها وسطاً مناسب
ما اوحش الاجرام لا تمشي بها بيض كواعب

وفيما يلي رأي متفائل في مستقبل العلوم يماثل في مبدأهِ رأي المستر ج . ب . هلداين في كتابهِ الحديث ديدالس . قال الزهاوي

سيرتقي العلم فوق ارتقائهِ والفنونُ
حتى تحار عقول فيما تراهُ العيون
وسوف يأتي زمان تموت فيهِ المنون
تقنو الحياة خلوداً والمشكلات تهون
وللطبيعة في هذه — الحياة شؤون

ولا متسع لنا في هذا الباب ان نجيء على وصف المطالب الكثيرة التي تناولها الاستاذ الزهاوي بشعرهِ فلهُ في القصص والحوادث عبر ومواعظ وفي الوصف وبث الشكاة والحث على التقدم والاجتماع والمرأة آيات بينات

والديوان يقع في ٤١٥ صفحة وفيهِ فهرسان مطولان الاول حسب العناوين والثاني حسب الروي وقد طبع بالمطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي

علم الاجتماع

للاستاذ نقولا حداد صاحب « مجلة السيدات والرجال » اطلاع واسع وبحث دقيق في العلوم العصرية ولاسيما العلوم الطبيعية والاجتماعية كما يرى من مقالاتهِ التي نشرت في المقتطف وقد اتحف قراء العربية الآن بكتاب قيم في علم الاجتماع اصدر الجزء الاول منهُ جاعلاً موضوعهُ حياة الهيأة الاجتماعية فتناول بحثهُ كيفية تكون المجتمع واطوارهُ وعقلية الجماعات والرأي العام والعوامل المختلفة التي كونت المجتمع وطورتهُ واعتراك هذه العوامل وتوازنها . وهي من المباحث التي وضع فيها الفيلسوف هربرت سبنسر كتابهُ الممتع الذي صدر في ثلاثة مجلدات ضخمة . وقد قال الاستاذ المؤلف في مقدمة هذا الجزء « لم اجرؤ ان اقدم على تأليف هذا الكتاب في هذا الموضوع

المترامي الاطراف المشتبك المظاهر المعقد البواطن الاَّ بعد ان قضيت خمسة عشر عاماً ادرس واطالع نخبة المؤلفات الاجتماعية على اختلاف وجهاتها ومناحيها . ومع ذلك بقيت اتهيَّب الكتابة في هذا الموضوع لتشعُّب الابحاث فيهِ ولاسيما لان كلاًّ من المؤلفين نحا فيهِ منحى يختلف كل الاختلاف عن مناحي الآخرين . وسبب هذا الاختلاف ان هذا العلم حديث العهد في دائرة العلوم فلم يُتَّفق بعد على نواميس للاجتماع يتمشَّى عليها المجتمع الانساني طويلاً وتعدُّ قواعد ثابتة لهذا العلم لان تقلُّبات الاحوال الاجتماعية المختلفة وتغيُّراتها السريعة (السريعة بالنسبة الى تغيرات الطبيعة) لا تدع للباحث الاجتماعي بالاً يتثبت من سنَّة اجتماعية مُطَّردة

«مع ذلك بذلت الجهد في أن استصفي من مباحث كبار الباحثين ونخبة المفكّرين ومما ألهمني اليهِ درسي وتفكيري صفوة النواميس والسنن الاجتماعية وأن أنسقها تنسيقاً أظنهُ اكثر انطباقاً على المنطق من سائر المؤلفات التي اطلعت عليها وأن اتبسَّط بها تبسطاً لا يعاني القارىء كثيراً في تفهمهِ . وقد اكثرت من الامثلة والشواهد الشرقية لكي اقرّب تلك النواميس والسنن الى افهام قرّائنا ما امكن . وبذلك اصبح الكتاب مطولاً في هذا العلم يليق ان يكون مدرسيًّا اذا استحسن مديرو المدارس تدريسهُ »

تصفحنا ما يسمح بهِ الوقت من هذا الكتاب فاذا في كل صفحة منهُ غذاء للعقول المفكرة ولاسيما للذين تصفحوا مقدمة ابن خلدون واعجبوا بها فانهم يرون هنا كثيراً من مواضيعها وتفصيلاً يتناول احدث ما وصل اليهِ علماء الاجتماع بعد استقراء طويل

وقد جعل نقولا افندي حداد هذا الكتاب هدية للمشتركين في مجلتهِ التي دخلت في العام السادس من حياتها تلبس حُلَّة جديدة داعية الى اتحاد العالم العربي فنتمنى لها النجاح لتواصل السير في خدمة النهضة الشرقية

﴿ وقائع الحفلة التذكارية ﴾ التي اقامتها جمعية متخرجي جامعة بيروت الاميركية في البرازيل لاكرام فقيد سوريه الاستاذ نعمه يافث رئيس الجمعية

نشرنا في مقتطف يوليو من المجلد ٦٥ مقالاً وافياً في سيرة نعمه يافث للدكتور ابي جمره وقد جاءتنا هذه الوقائع الآن تؤيد عما قيل فيها نثراً وشعراً ما ذكرهُ الدكتور ابو جمره عن مقام الفقيد كرجل علم ورجل عمل . عسى حياتهُ تكون قدوة للشبان الطموحين

Orientalisches Seminar Freiburg i.Br.

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) عدد السياح في مصر

القباب الكبرى. السيد منصور الباز. ما عدد السيَّاح الذين يفدون على القطر المصري سنويًّا من انكلترا وفرنسا والمانيا واميركا وما مقدار ما ينفقونهُ هنا سنويًّا

ج. لم نقف على احصاءِ عددهم والنقود التي ينفقونها ولكن يظن ان عددهم من عشرة آلاف الى احد عشر الفاً وما ينفقونهُ يبلغ نحو مليوني جنيه

(٢) تاريخ الماسونية في مصر

ومنهُ . ما تاريخ بدء المحافل الماسونية في مصر . وهل لا زالت تعمل على بث روح الاتحاد والوئام والتعاون والارشاد الى ما فيهِ نفع المجتمع الانساني

ج . دخلت الماسونية القطر المصري سنة ١٧٩٧ حينما دخلها نبوليون فقد كان معهُ جماعة من الماسون اسسوا محفلاً دعوهُ محفل ايزس .وسنة ١٨٣٠ انشئ في الاسكندرية محفل آخر على الطريقة الاسكتلندية اما المحفل الاكبر الوطني المصري فاسس سنة ١٨٧٦. وسنة ١٨٨٨ رأسهُ الخديوي توفيق واناب عنهُ فخري باشا الذي كان ناظراً للحقانية . ويختار الماسون عادة من افاضل الناس والماسونية تحثهم على عمل الخير ونفع المجتمع. ونحن نعرف من اعمالهم في هذا القطر ما يليق بهم ونرجو ان يزيدوا تنافساً في عمل ما يجب عليهم مما ينفع الناس

(٣) سبب الزوابع ومصدرها

فول رفر بمستشوستس . الخواجه شكري خليل بارودي . بينما يكون الطقس جميلاً والهواء ساكناً الأوتثور زوبعة شديدة حتى تبلغ سرعتها في بعض الاوقات مائة ميل في الساعة فما هو سببها ومن اين مصدرها

ج . ان سبب كل ما يحدث من الحركات الجوية حرارة الشمس واختلاف تأثيرها . باختلاف سطح الارض سهولها وجبالها ووهادها وتجمع السحب في

الجو وانعقاد بخارها مطراً فان حرارة الشمس تلطف الهواء فيقل ضغطهُ في جهة ويزيد في جهة اخرى فتزول موازنتهُ فيتحرك لتعود هذه الموازنه كما تتحرك امواج البحر او كما يحدث في بركة اذا غرفتَ الماء من بقعة فيها فان الماء في سائرها يسرع الى البقعة التي غرفت منها الماء. والزوبعة التي تحدث عندكم قد تبتدئ في مكان بعيد عنكم. هذا ما يقال بنوع عام اما اذا اريد البحث عن مصدر عاصفة خاصة فيجب ان ينظر في كل ملابساتها اي الجهة التي ترد منها او تتجه اليها ومقدار سرعتها وطبيعة البلاد حولها. ونظن ان علماء الاحداث الجوية (المتيورولوجيا) عندكم لم يتركوا زوبعة من الزوابع التي شاهدوها الا بحثوا عن سببها وعرفوهُ

(٤) قدم الانسان وقلة آثاره

ومنهُ. اذا كان ما يقولهُ بعض العلماء صحيحاً من ان الانسان وجد على الارض قبل التاريخ بالوف من السنين فلماذا لم يجدوا من العظام والجماجم التي تشبه عظام الانسان او تدل على قدميتهِ الاَّ القليل جداً

ج. الذين يقولون ان الانسان وجد على الارض قبل التاريخ بالوف من السنين لا يعنون انهُ وجد في العصور الجيولوجية الاولى التي كانت تحدث فيها الانقلابات الجيولوجية العظيمة فتدفن الحيوانات في الطين وتضغط عليهِ حتى يصير صخراً فتحفظ عظامها فيهِ وقد تحفظ ايضاً آثار لحمها كما حفظت آثار الحلازين والاسماك. ولكنهُ وجد بعد ذلك حينما بطلت تلك الانقلابات فصارت جثتهُ تبقى مكشوفة في الغالب معرَّضة للبلى فتبلى كما بليت جثث اكثر الحيوانات العليا المعاصرة لهُ. والآن اذا دفن جسم انسان في التراب او وضع في مغارة لا تمر عليهِ سنون كثيرة حتى يبلى ويندثر وما وجد من عظامهِ حديث اذا قوبل بالعصور الجيولوجية التي وجدت فيها المتحجرات من عظام الحيوانات

(٥) شعر الانسان

بغداد. السيد محمد جواد النجفي. ما السبب في اختصاص الذكور باللحية والشارب ونبت الشعر في مواضع مخصوصة من بشرة الانسان لا في بشرتهِ كلها وكذا ما السرُّ في نمو الشعر في بعض المواضع اكثر من نموهِ في غيرها كشعر الذقن نسبة الى طرفي الوجه

ج. في هذا البحث امران مختلفان الاول يتعلق بنمو الشعر بنوع عام وكونهِ زال من بعض اجزاء البدن وبقي في غيرها او نما في بعض اجزاء البدن ولم ينمُ في غيرها. والثاني ما يقع في نمو الشعر

من الاختلاف بين الرجل والمرأة . فعن الامر الاول يقال ان الانسان كان في اول عهدهِ اشعر كلهُ اي ان جسمهُ كلهُ كان مغطًّى بالشعر كما يستفاد من علم الاجنة فان جسم الجنين يكون مغطى بالشعر وهو في الشهر السادس يشرع نمو الشعر فيهِ في الشهر الخامس على الحاجبين والوجه ولاسيما حول الفم ويكون هناك اطول من شعر الرأس ثم يتغطى جسمهُ كلهُ بالشعر ما عدا راحتي يديهِ واخمصي قدميهِ. وقد ولد بعض الاطفال واجسامهم كلها مغطاة بالشعر . اما كيف زال الشعر من اكثر بدن الانسان ولم يبقَ الاَّ في اماكن قليلة فآراءُ العلماء مختلفة فيهِ فقد يكون سببهُ الاكبر الاقليم وقد يكون الزينة . ومن الاسباب التي نقول بها نحن مرض جلدي كالجرب وداءِ الثعلب . ثم ان اجناس الناس مختلفة كثيراً في نمو الشعر على ابدانها وغزارتهِ ولون الشعر وكونهِ سبطاً او جعداً او مفلفلاً ومقطوع كل شعرة منهُ مستديراً او بيضويًّا وفي سبب كل من ذلك آراء لا محل لبسطها . هذا من حيث الامر الاول . اما الامر الثاني اي الاختلاف بين الذكور والاناث فيقال فيهِ ان الشعر من المميزات الجنسيَّة الثانوية المرتبطة بالمميزات الجنسيَّة الاولية وهو في الناس كما في كثير من انواع الحيوان ولا سيما في الطيور كما يرى في الاختلاف بين ريش الديك وريش الدجاجة . ويظهر هذا الارتباط بين الشعر والمميزات الجنسيَّة الاولية من ان مَن يخصى صغيراً لا ينبت شعر في وجههِ متى كبر . والظاهر ان للغدد الصماء شأناً كبيراً في نمو الشعر وربما افردنا لهذا الموضوع كلهِ مقالة خاصة

(٦) الآثار في الواحات

العريش . س . ع يرى احياناً بعض الآثار المسيحية في الواحات الخارجة فالرجو الافادة متى دخلت المسيحية الى هناك ومن دخل الاسلام

ج . في التواريخ القديمة ان الاسقف نسطوريوس نفي الى الواحة الخارجة سنة ٤٣٥ فبنى كنيسة هناك لا تزال آثارها باقية الى الآن (انظر مقتطف فبراير سنة ١٩٠٨) والظاهر ان الديانة المسيحية دخلت اليها في عهدهِ او قبلهُ بزمن غير طويل . واما الاسلام فقد قال ابو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتابهِ تاريخ الولاة والقضاة انهُ لما ولي مصر الفضل بن صالح بن علي العباسي سنة ١٦٩ مضى دحية ابن مصعب الى طريق الواحات وبعث الى اهلها يدعوهم الى القيام معهُ وكانوا من المسالمة والبربر يتدينون بالشراية فقالوا لا نقاتل الامع

اهل دعوتنا فبعث اليهم دحية انّا على مذهبكم فخرجوا اليهِ وقاتلوا معهُ .... ثم قال « ووجد اهل الواحات على دحية في اثارتهِ العرب على الموالي وتعديهم على البربر فقالوا لهُ هذا ظلم والاسلام واحد ولسنا نقاتل معك حتى نمتحنك بالبراءة من عثمان » ويستفاد من ذلك ان الاسلام دخل الواحات وتأصل فيها وصار اهلها من حزب الخوارج قبل سنة ١٦٩ . وهذا كل ما وصلنا الى معرفتهِ الآن . والكندي هذا من اقدم المؤرخين فانهُ توفي بالفسطاط سنة ٣٥٠ للهجرة

(٧) مرض الموز

رتشمند بجمايكا . الخواجه امين جبرائيل الخوري . يوجد هنا مرض في شجر الموز يقال لهُ بورر Borer وهو اشكال متنوعة منهُ ما هو دود مثل دود الحرير ولكنهُ اصغر منهُ ومنهُ فراش يطير من شجرة الى اخرى . والدود ينخر قلب الشجرة من اسفل وفي وقت قصير يميتها . وقد استشير رئيس المزروعات هنا وبعد البحث عجز عن وصف ما يزيل الضرر وامر بقطع الاشجار المضروبة . وهذا الدود يفعل في ايام الجفاف حينما يطول القيظ ستة اشهر الى ثمانية ويختفي في فصل الشتاء فهل يمكنكم ان ترشدونا الى طريقة تمنع هذه الآفة

ج . ان الطريقة المتبعة للتخلص من الدود الذي ينخر الاشجار هي التدويد ويراد بهِ ادخال سلك من الحديد او عود دقيق في النخر حيث الدود وقتل الدود بهِ . والغالب ان الاشجار التي تدوَّد كذلك تسلم ولكن ان كان مدير المزروعات عندكم لم يجد طريقة غير قطع الاشجار المضروبة فالراجح انهُ لا توجد هناك طريقة غيرها . واذا تعاون كل زارعي الموز على قطع الاشجار المضروبة وحرقها استؤصل هذا الدود . والظاهر انهُ محصور في اماكن غير كثيرة لان موز جاميكا يأتي الى القطر المصري بكثرة ولا اثر فيهِ لهذه الضربة ولا لغيرها

(٨) استنباط عيدان الكبريت

بيروت . الخواجة ميشيل ابرهيم ماكي . مَن استنبط عيدان الكبريت وفي اي سنة وباي شيء كانوا يشعلون النار قبل ذلك وهل كلمة كبريت عربية

ج . كنا في صبانا اي منذ نحو سبعين سنة نرى النار تضرم في لبنان باشعال صوفانة بالقدح اي بالقداحة والصوانة وادناء خيط طولهُ نحو فتر مكسوٍّ بالكبريت من الصوفانة المشتعلة فيشتعل رأس عود الكبريت ويشعل ما يوضع فيهِ من الهشيم الذي توقد بهِ النار . ثم شاع استعمال عيدان دقيقة رأس كل عود منها

مدهون بالكبريت وفوقهُ هنة فيها فصفور فأُطلق عليها في سورية اسم عيدان الكبريت وتسمَّى في مصر عيدان الكسفريت او الفصفور. وكان الاوربيون يشعلون النار بالقدح على الصوفان ثمَّ استعملوا وسائل كيماوية مختلفة لاشعال النار ودام الامر على مثل ذلك الى اوائل القرن التاسع عشر ففي سنة ١٨٠٥ استنبط المسيو شنسل والاستاذ تنار طريقة مبنية على الاسبستس المبلول بالحامض الكبريتيك وعيدان على رؤوسها قليل من الكبريت وكلورات البوتاس. ويقال ان الفصفور استعمل تلك السنة في باريس ولكن كان من استعماله خطر فاستنبط المسيو دربا سنة ١٨٠٩ طريقة لمنع الخطر بمزج الفصفور بالمغنيسيا. ولكن عيدان الفصفور الحقيقية لم تصنع على اسلوب تجاري الاّ سنة ١٨٣٣ والظاهر انها صنعت في اماكن مختلفة في وقت واحد وبقي عملها محفوفاً بالخطر الى سنة ١٨٤٥ حينما اكتشف فون شروتر النمسوي الفصفور الاحمر. اما كلمة كبريت للعنصر الاصفر المعروف فلا نعلم انها غير عربية

(٩) مصدر العواطف

الزيتون. ابراهيم افندي الملواني. من اين تصدر العواطف

ج. العواطف (وقد اطلق عليها الذين ترجموا فلسفة اليونان كلمة الشهوات) تصدر من المراكز العصبية مثل كل الافعال العقلية فانها شعور بالاندفاع الى عمل من الاعمال كالشعور بالاندفاع الى الهرب خوفاً من شيء مخيف. والشعور بالاندفاع الى المقاومة لشيء يثير الغضب والشعور بالاندفاع الى النفور من شيء مكروه والشعور بالاندفاع الى العطف والحماية اذا خيف من وقوع الاذى على ولد او محبوب. والشعور بالاندفاع الى طلب النجدة في الضيق حين البلوى وما اشبه

(١٠) المزاج العصبي

مصر الجديدة. محمد افندي مهدي. يقال فلان عصبي المزاج بطبيعته اي بحكم تركيبه وان اعصابهُ متأثرة دائماً بمؤثر داخلي كما انهُ يتأثر باقل مؤثر خارجي فما سبب ذلك

ج. ان اعصاب صغار السن والنساء اشد تأثراً من اعصاب الرجال كأن تجشم المشاق قللت الشعور في اعصاب الرجال اما باعتيادها المؤثرات او بكللها. وقد يشتد تأثر الاعصاب بمرض عصبي يضعف اغلفتها فيسهل وصول التأثير اليها

(١١) صحافي وصحفي

مصر. ج. م نراكم تنسبون الى

الصحافة فتقولون صحافي ويقول غيركم صحفي فايهما اصح

ج . الذين يقولون صحفي لا ينسبون الى الصحافة بل الى الصحيفة . وهـذه النسبة الى الصحيفة قديمة ولـكن معناها يخالف للمعنى المراد ههنا . فقـد قال الفيروزبادي «الصحفي محركة من يخطىء في قراءة الصحيفة» ولذلك ابينا استعمالها ونسبنا الى الصحافة نفسها كالصناعي والتجاري والزراعي

(١٢) بلون ومنطاد

ومنهُ . لماذا تستعملون كلمة بلون وهي غير عربية ولا تستعملون كلمة منطاد وهي عربية

ج . يظهر ان كلمة منطاد مشتقة من الفعل انطاد ولم يذكر هذا الفعل الجوهري ولا صاحب لسان العرب وقد ذكر صاحب القاموس الانطياد ولـكن بمعنى العلو لا بمعنى الصعود الى الهواءِ وهذا نص عبارتهِ «والانطياد الذهاب في الهواء صعداً وبناءٌ منطاد مرتفع» فمعنى منطاد اذاً مرتفع فما قولـكم لو سمينا البلون مرتفعاً وقلنا ركبنا المرتفع واتينا بالمرتفع. واذا اردنا ان نضع للبلون اسماً عربياً يفيد الصعود في الهواءِ فالاولى ان نسميهُ بالمحلّـق من حلّـق الطائر ارتفع . ولـكن البلون على وزن فعول او البلُّـون على وزن فعول سهل اللفظ وفي اقتباسهِ اكتساب كلمة جديدة

(١٣) التهاب اللوزتين

سان سلفادور . الخواجه نخله الدوا

يكثر في هذه البلاد مرض اللوزتين في الاولاد فمن الاطباء من يقول بلزوم قطعهما لانهما فضلة زائدة ولا وظيفة لهما وآخرون يقولون ضد ذلك وان لا عضو بلا وظيفة ولولم يكشف الطب نفعهما حتى الآن فلا يستحسنون القطع ومنهم مَن يمنعهُ . فما رأيكم في ذلك وهل من علاج شافٍ يمنع تضخم اللوزتين والتهابهما فيغني عن القطع

ج . رأينا بالاختبار منذ نحو اربعين سنة الى الآن ان الذين يصابون بتضخم اللوزتين يتألمون منهُ كثيراً حتى لقد يمنعهم عن العمل بضعة ايام واذا قطعتا زال ما كانوا يعانونهُ ولم يظهر في صحتهم العامة ما يدل على انهم ضُرُّوا . ولـكن التهاب اللوزتين سهل المعالجـة بمسهل خفيف ووضعيات سخنـة والغرغرة بمذوب كلورات البوتاس والاكتفاء بالطعام السهل الازدراد فيزول من نفسهِ بعد بضعة ايام ونساءُ لبنان يعالجن تضخم اللوزتين (بنات الاذنين) بفقرهما ولا ضرر من هذا التضخم الا اذا اشتركت فيهِ الخصيتان او الرحم

باب الأخبار العلمية

جائزتان

أصبحت كتابة القصص القصيرة عند الغربيين فنًّا من فنون الادب المستقلة كالشعر والنقد والدرامة واقبل عليها كبار الكتّاب في مختلف اللغات كابانز وكبلنغ وبورجه . وهي في رأي اكثر الناقدين خير اداة ادبية لمن يريد أن يرسم صوراً موجزة من حياة الاقوام أو حياة الافراد . فحبًّا بتنشيط هذا النوع من الكتابة بين المشتغلين بالادب العربي وحثًّا للقرائح حتى تظهر مقدرتها تقترح مجلة المقتطف ما يأتي :

وضْع قصة شرقية مغزاها ادبي مهم تنطبق حوادثها على العصر الذي تنسب اليهِ . لغتها عربية صميمة خالية من التعقيد لا تزيد على أربعة آلاف كلمة ترسل الى ادارة المقتطف قبل آخر شهر ابريل ١٩٢٥ من غير توقيع ويوضع اسم الكاتب في ظرف مقفل ويوضع هذا الظرف مع القصة في ظرف آخر يرسل مسجلاً الى ادارة المقتطف في مصر . والادارة تضع رقماً للقصة ورقماً مثله للظرف الذي فيه اسم الكاتب وتختار لجنة من اكابر الكتاب لاختيار قصتين من القصص التي ترد وتعطي لكاتب افضلها الجائزة الاولى وقدرها ثلاثون جنيهاً مصريًّا ولكاتب القصة التي تليها الجائزة الثانية وهي خمسة عشر جنيهاً مصريًّا . وحكم اللجنة نهائي وتنشر القصتان في المقتطف ويحق لهُ أن ينشر ما يختاره من القصص الاخرى عاملاً برأي اصحابها في نشر اسمائهم

مقتطف يناير ١٩٢٥

افتتحناهُ بجانب مما نكتبهُ عن معرض ومبلي وفي هذا المقال كلام على مشهد الامبراطورية البريطانية وما يمثّل فيهِ ومعرض الهند وفيهِ صورة المعرض وصورة التاج مهال. ومعرض كندا وصورتهُ ومعرض نيوفوندلند وصورتهُ

ثم مقال فكه مفيد للكاتب الاميركي المستر تشارلس نورس موضوعهُ « كيف صرت كاتباً »

ويليهِ كلام صحي للدكتور ادورد غرزوزي على الغذاءِ وعلاقتهِ بالاسنان والامراض المنتشرة التي يسهل تجنبها بالانتباه الى الغذاءِ ونظافة الفم

وبعدهُ حديث عن الاحوال في الهند دار بين المستر وكهام ستيد رئيس تحرير التيمس بلندن سابقاً وصاحب مجلة المجلات الانكليزية الآن ومهرجا بكانر رئيس مجلس الامراءِ الهندي وفيهِ صورة المهرجا وصورة المستر ستيد

ثم تتمة مقالة الشاعر المفكر الاستاذ جميل صدقي الزهاوي في تولد بحور الشعر ولهُ فيها رأي جديد فانهُ يردُّ اصول البحور الى بحرين هما المتدارك والمتقارب

ويليها مقالة مسهبة لفؤاد افندي صروف وصف فيها جريدة النيويورك تيمس وادارتها بعد زيارتهِ لها في الصيف الماضي وفيها صورة صاحب التيمس وصورة بنايتها الجديدة المؤلفة من ٢٢ طبقة

وبعدها قصيدة موضوعها « حديث ذكاء » للاديب ميرزا عباس الخليلي صاحب جريدة اقدام الفارسية التي تصدر في طهران

ثم كلام على كتاب ارسطوطاليس في علم الاخلاق الذي نقلهُ الى العربية الكاتب القدير الاستاذ احمد لطفي السيد بك مدير دار الكتب المصرية

ويليهِ جانب كبير من خطبة الاستاذ وليم مكدوغل رئيس قسم علم النفس في مجمع تقدم العلوم البريطاني وموضوعها « القصد في أعمال الناس أمر أساسي في علم النفس »

وبعده كلام موجز للكاتب المشهور أسعد افندي خليل داغر على المقالة التي نشرناها في مقتطف دسمبر الماضي عن « اناتول فرانس »

ثم جانب آخر من خطبة السر داقد بروس رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني والكلام هنا يتناول حمى التيفوس وما اليها والامراض الناتجة عن قلة التغذية وما للفيتامين من الشأن في الصحة وتاريخ اكتشافهِ

ويليهِ الحلقة الحادية عشرة من

مقالات الاستاذ عبد الرحيم محمود في نظامنا الاجتماعي وموضوعها «الحرية والنظام» ابان فيها ان الحرية والنظام دعامتان للدولة لا تنهض بواحدة منهما دون الاخرى وان دار النيابة هي مصباح الحرية يسطع منه نور النظام الذي تستضيء به الامة

وبعدها استئناف لبحث النابغة الآنسة مي في الشاعرة المصرية عائشة عصمت تيمور وقد تناولت في مقالة هذا الجزء شعر التيمورية الغزلي وحللته تحليلاً وافياً مبينة حق المرأة في التعبير عن عواطفها لانها نصف الذات الانسانية الكاملة

ثم مقالة موضوعها «حوادث يصعب تعليلها» وقعت للدكتور ولتر فرنكلين برنس رئيس لجنة البحث في جمعية المباحث النفسية الاميركية نقلناها عن السينتفك اميركا وعلقنا عليها ما بدا لنا في تعليلها

ويليها كلام موجز على السر ارتشبلد غيكي شيخ الجيولوجيين البريطانيين الذي توفي في نوفمبر الماضي

وفي تدبير المنزل ثلاث مقالات مفيدة اولاها صحية موضوعها الصحة والنشاط وفيها وصايا طبية عملية . والثانية ادبية موضوعها الدستور الادبي الذي وضع خصوصاً لتلاميذ المدارس . والثالثة صحية هيجينية موضوعها النوم

وفي باب الزراعة مقالات وفوائد كثيرة لكبار الباحثين في الزراعة بمصر والشام

وفي باب المراسلة مقالة مسهبة للاستاذ عبد الرحيم محمود في ادب ايليا ابي ماضي وأخرى تثبت فيها فائدة طريقة الدكتور بايتس في معالجة قصر النظر بلا نظارات

وسائر ابواب المقتطف حافل بالفوائد والنبذ العلمية والادبية

تمييز اللؤلؤ الطبيعي والمولد

نريد باللؤلؤ المولَّد اللؤلؤ الذي يتوسط اليابانيون في توليده بواسطة ادخال كرة صغيرة من عرق اللؤلؤ في جسم حيوان الصدف الذي يكوِّن اللؤلؤ فترسب عليها طبقة سميكة من مادة اللؤلؤ ولذلك لا تمتاز عن اللؤلؤ الطبيعي الاَّ بشطرها شطرين فتظهر في باطنها كرة عرق اللؤلؤ . وقد أبان المسيو دوڤليه في أكاديمية العلوم بباريس انهُ اذا صُوّر اللؤلؤ الطبيعي واللؤلؤ المولد بأشعة اكس ظهر الفرق واضحاً بينهما فيميز اللؤلؤ المولَّد من غير ان يشق

قدم اللؤلؤ

ذكر اللؤلؤ في التواريخ الصينية في عهد الملك يو الذي كان في القرن الثاني والعشرين قبل المسيح اي منذ نحو اربعة آلاف ومائة سنة

اجمل التماثيل اليونانية

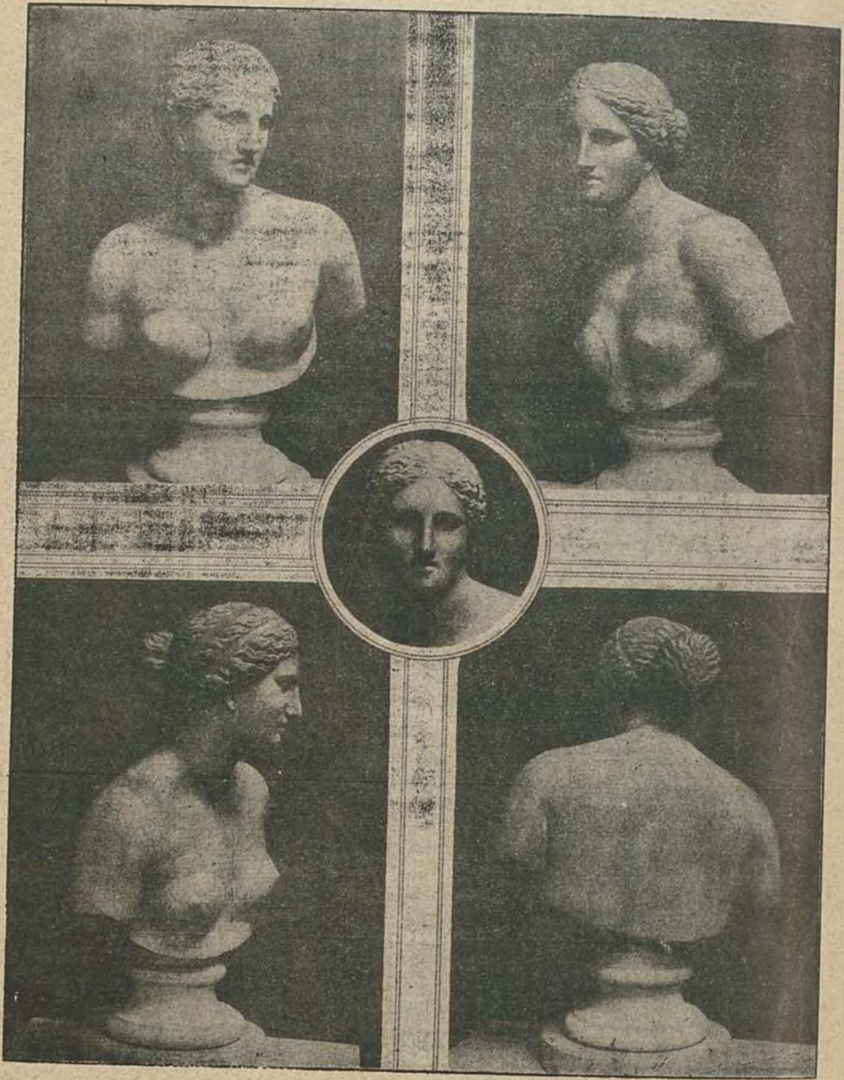

يقال في كتب التاريخ وغيرها ان بركسيتلس النحات اليوناني الشهير الذي نشأ في القرن الرابع قبل المسيح صنع تمثالين للزهرة الاهة الجمال من رخام بارا الناصع البياض وعرضهما على مدينة كوس وكان احد هذين التمثالين لابساً والثاني عارياً فابتاعت التمثال اللابس وابتاعت مدينة كنيدس التمثال العاري

فاشتهرت بهِ لانها كانت مكرسة لعبادة الزهرة . قال بلينيوس الكاتب الشهير « ان كثيرين ذهبوا الى مدينة كنيدس لرؤية هذا التمثال فانهُ اجمل تمثال صنعهُ بركسيتلس واجمل تمثال في العالم ». ثم ان الامبراطور قسطنطين نقل هذا التمثال الى القسطنطينية لتزينها بهِ فاحترق بالنار التي شبت فيها سنة ٤٧٥ للميلاد ولكن النقاشين القدماء كانوا قد نقلوا عنهُ . ونجد الآن في متاحف اوربا تماثيل كثيرة منقولة عنهُ بعضها قديم وبعضها حديث. وقد تمكن المتحف البريطاني الآن من الحصول على الراس المصور ههنا وهو منقول عن تمثال بركسيتلس ويقال انهُ يفوق كل التماثيل المعروفة في جمالهِ ودقة صنعهِ. وقد صُوّر في الصورة المنشورة هنا من خمس جهات وهي منقولة عن جريدة لندن المصورة

الاطعمة المحفوظة

قلما تحفظ مواد الطعام زماناً طويلاً من غير فساد الاَّ اذا اضيفت اليها مواد كيماوية تمنع فسادها. وقد عينت الحكومة الانكليزية لجنة تبحث في هذه المواد الكيماوية لمعرفة تأثيرها في الاطعمة فبحثت ووجدت انهُ يمكن قسمة هذه المواد الى ثلاثة اقسام القسم الاول ضار جدًّا والثاني ضار ايضاً ولكن ضررهُ اقل من ضرر القسم الاول والثالث ضررهُ قليل جدًّا. فالقسم الاول يشمل الحامض الهيدرفلوريك وهو قليل الاستعمال الآن والفورمالدهيد ومركباتهُ وكلها شديدة الضرر جدًّا ويجب ان يمنع استعمالها منعاً باتًّا لحفظ الاطعمة. والقسم الثاني يشمل الحامض البوريك والحامض السليسيليك واملاحهما وهذه كلها يجب منع استعمالها فالحامض البوريك والحامض السليسيليك يهيجان القناة الهضمية واولهما يتراكم فعلهُ يوماً بعد يوم فيزيد ضررهُ. ويكثر استعمالهُ واستعمال املاحهِ (ومنها البورق) الآن لحفظ الزبدة الطبيعية والصناعية واللحم ويمكن الاستغناء عنهُ وعنها بسهولة . ويمكن الاستغناء ايضاً عن الحامض السليسيليك واملاحهِ بالحامض البنزويك وهو مثلهُ في حفظ الاطعمة واقل منهُ تهييجاً للقناة الهضمية . والقسم الثالث المواد القليلة الضرر او التي لا ضرر منها وهي الحامض البنزويك والحامض الكبريتوس واملاحهما . وقد قالت اللجنة ان الحامض الكبريتوس يجوز استعمالهُ لحفظ خلاصة البن والخمر والاشربة غير الروحية وبيرا الزنجبيل والمياه المعدنية المحلاَّة وحرّمت استعمال املاح النحاس لتلوين الخضراوات المحفوظة باللون

الاخضر . واجازت لتلوين الاطعمة استعمال املاح الحديد والزعفران والسكر المحروق والقرمز

قدم العمران المصري

اذا حقَّ لامة حية ان تفتخر بعمران اسلافها وقِدَم عمرانهم فتلك الامة هي الامة القبطية . اطلعنا على رسالة للاستاذ برستد من اساتذة جامعة شيكاغو في فضل البحث الشرقي قال فيها ان الدرْج الطبي المصري المعروف بدرج ادون سمث يدل دلالة قاطعة على ان البحث الاستقرائي العلمي كان متبعاً في مصر قبل التاريخ المسيحي بالف وسبعمائة سنة. وقد وردت كلمة الدماغ في هذا الدرج وهي لم ترد في التوراة على قدم عهدها. وذكرت فيهِ وظائف اجزاء الدماغ وان ذلك كان معروفاً قبل كتابة ذلك الدرج بالف سنة فكان كاتبهُ يعرف مراكز الدماغ المتسلطة على اعضاء الجسم المختلفة وذلك مما جهلهُ الناس بعد عصره واكتشفوهُ ثانية في عصرنا. وقد وجد في مدفن تحتمس الرابع جزء من آلة فلكية لرصد العبور صنعها لهُ الملك توت عنخ امون نفسهُ وهي وآلات اخرى من نوعها نقلت الى برلين من اقدم الآلات الفلكية التي صنعها البشر . وسنأتي على خلاصة هذه الرسالة في جزء تالٍ

قطن الامبراطورية البريطانية

لما رأى الانكليز انهُ لا ينتظر ان يرد الى بلادهم في المستقبل ما يكفي معاملها من القطن الاميركي لان محصول اميركا قد نقص كثيراً في السنين الاخيرة ولا ينتظر ان يعود كثيراً كما كان منذ خمس عشرة سنة لشدة فتك الحشرات بهِ ولان معامل القطن في اميركا قد اتسعت كثيراً وزاد مقدار ما تستعملهُ من قطنها وجَّهوا همهم الى زرع القطن في ممالكهم الواسعة عبر البحر . وقد رأينا امثلة من قطنها واكثرها في غاية الجودة ولكننا لم نطلع على مقدار النفقات التي تنفق على القنطار منها وهل اذا بيع بسعر القطن المصري الذي يماثلهُ يكون منهُ ربح لمنتجهِ. واكبر مساحة تنتظر بريطانيا ان تزرعها في السودان مثلاً مئتا الف فدان اي اقل من الفرق بين اكبر مساحة واصغر مساحة مما يزرع قطناً في القطر المصري فقد تبلغ المساحة عندنا ١٨٠٠٠٠٠ فدان وقد تنقص الى ١٣٠٠٠٠٠ فدان. ومن البلدان التي ينتظر ان يجود القطن فيها اوغندا وطنجنيكا وجنوب افريقية وبعض جهات استراليا . ولكن تبقى نفقات النقل برًّا وبحراً فانها قد تغلي قطن تلك الاماكن فوق ما ينتظر

يوم الطيران

في السابع عشر من دسمبر سنة ١٩٠٣ تمكن الاخوان ولبور واورفل ريط الاميركيان من الطيران. فجُعل السابع عشر من دسمبر عيداً في اميركا سمي عيد الطيران تذكاراً لما فعلهُ ذانك الاخوان فانهما صنعا طيارة ذات سطحين ثقلها ٧٥٠ ليبرة جمعا فيها كل ما علماهُ من اختبار غيرهما وما اكتسباهُ هما بالاختبار فطارا بها اربع مرات في ذلك اليوم المشهود واقاما في المرة الاولى طائرين ١٢ ثانية اي خُمس دقيقة. وفي المرة الاخيرة ٥٩ ثانية او نحو دقيقة. فما اعظم هذا النمو وهذا الارتقاء في احدى وعشرين سنة من اقل من دقيقة الى ساعات وايام ومن طيارة واحدة صغيرة حسب اكثر الناس انها لعبة من اللعب الى الوف وعشرات الالوف من الطيارات الكبيرة ومنها ما تبلغ قوة الآلة التي تحركها ١٣٠٠ حصان وسرعتها ١٤٠ ميلاً في الساعة. ففي اغسطس سنة ١٩١٤ كان عند الانكليز ٢٧٢ طيارة لا غير وبعد اربع سنوات صار عندهم ٢٢٠٠٠ طيارة وقد صارت الطيارات الآن وسيلة لنقل البريد ولنقل الناس وقد تستعمل لنقل البضائع ايضاً ولكن ما من خير الاَّ ويمازجهُ شيء من الشر اذ يحتمل ان يزيد اعتماد الناس على الطيارات في حروبهم فتمسي آلة للخراب والدمار وتصير لعنة على نوع الانسان

اتقاءِ الحر في الاقاليم الحارة

من رأي الاستاذ فيزون من بنغال بالهند ان الانسان يستطيع ان يقلل فعل الحر في جسمهِ في الاقاليم الحارة اذا فعل ما يفعلهُ سكان تلك الاقاليم اي القيام عارياً ولو بتعرية جسمهِ من خصرهِ فصاعداً كما يفعل الهنود اذا لم يكونوا مضطرين لمقابلة الاوربيين. لان الجلد يلطف حرارة الهواءِ بما يخرج منهُ من البخار وان الاكتفاءِ بكشف الوجه واليدين لا يكفي. ومن رأيهِ ان الاوربيين رجالاً ونساءً لا يستطيعون ان يسكنوا الاقاليم الحارة ويعمروها ما لم يفعلوا فعل الهنود من هذا القبيل

حمى القرود للبحث الطبي

لما رأى علماءُ فرنسا ان القرود من أصلح الحيوانات للتجارب التي يقصد بها وقاية الانسان من الامراض ورأوا انهُ يصعب حفظ القرود في بلاد باردة مثل فرنسا لاجل هذه التجارب أنشأ معهد باستور داراً لهذه التجارب في طغديا بغانة الفرنسوية حيث تجرب في أنواع القرود المختلفة

محاربة الملاريا بالطيارات

انشأت حكومة الولايات المتحدة مركزين في ولاية لوزيانا للبحث في الوسائل الفعالة لمكافحة دودة القطن والملاريا. والظاهر ان الطيارات من افعل الوسائل المعروفة حتى الآن حيث يكون الدود ظاهراً كدود ورق القطن

ثم ان بعوض الملاريا (الانوفيليس) يلقي بيوضهُ في الماء الراكد فتنقف ولا بدَّ لها من الصعود الى سطح الماء لتأكل فيسهل حينئذٍ قتلها . وقد ثبت في احد هذين المركزين المنقطع للبحث في البعوض والملاريا ان رطلا من اخضر باريس يستطاع نشرهُ بآلة يد فوق بقعة من المستنقعات مساحتها عشرون فداناً فيميت من ٩٠ الى ٩٥ في المائة من عوَم البعوض فحالما تقع ذرَّة السم على سطح الماء تهجم عليها العومة لتأكلها فتسمّ وتموت

وبعد ان ثبتت لهم هذه الحقيقة اخذوا يبحثون عن اصلح الوسائل لنشر هذا السم فوق كثير من الاماكن التي لا يستطاع ان ينشر عليها باليد فوجدوا ان الطيارة اصلح هذه الوسائل . والظاهر ان عُوَم الانوفيليس فقط تموت بهذه الطريقة لانهُ لا بدَّ لها من الصعود الى سطح الماء لكي تأكل

الكلور لتطهير الماء

ذكرنا في بسائط علم الكيمياء في صفحة ٧ من المجلد السادس والخمسين الصادر في يناير سنة ١٩٢٠ انهُ « اذا خيف من وصول المكروبات المرضية الى ماء الشرب فقليل من الكلور اذا صُبَّ في الماء يميت منهُ هذه المكروبات . ويقال انهُ من حين جعلت شركات الماء في نيويورك تضيف الكلور الى ماء الشرب انتفت حوادث التيفويد من تلك المدينة فلم تحدث فيها حادثة واحدة بعد ذلك » وقد قرأنا الآن في جريدة الماتن الباريسية انهُ يراد تطهير ماء باريس بالكلور فتبلغ نفقات تطهيرهِ يوميًّا ٢٤ فرنكاً لا غير او نحو ٣٠ غرشاً مصرية . وسكان باريس نحو اربعة اضعاف سكان القاهرة. فعسى ان تهتم شركة مياه القاهرة وشركة مياه الاسكندرية وشركات المياه في كل بنادر القطر بتطهير مياهها بالكلور

هبات علمية

زار ولي عهد انكلترا جامعة ادنبرج في الثالث من دسمبر وفتح قسم الكيمياء الجديد الذي انشئ فيها وبلغت نفقات انشائهِ نحو ٢٠٠٠٠٠ جنيه فمنحهُ اللورد بلفور رئيس الجامعة رتبة دكتور في

الشرائع . وبعد الغداء اعلن الرئيس ان السر الكسندر غرانت وهب الجامعة خمسين الف جنيه وان وقف كارنجي سيعطيها ١٥٠٠٠ جنيه وانهُ جاءتها هبات اخرى يبلغ مجموعها عشرة الاف جنيه

هبات اميركية

اشرنا في مقتطف نوفمبر سنة ١٩٢٣ ترجمة المستر ايسمان مستنبط الكودك وقلنا انهُ وهب المعاهد العلمية وامثالها ٣٨ مليون ريال حتى ٥ يناير سنة ١٩٢٣. وقد كتب الى جريدة التيمس الآن انهُ وهب هبات اخرى تقدر بثلاثة ملايين من الجنيهات وهي ١٧٠٠٠٠٠ جنيه لجامعة رتشستر و ٩٠٠٠٠٠ جنيه لمعهد مستشوستس الصناعي فصار مجموع ما وهبهُ لهذا المعهد ٣٠٠٠٠٠٠ جنيه و ٤٠٠٠٠٠ لمعهد تسكجي الذي يدرس فيهِ زنوج اميركا . فما اعظم الفرق بين الهبات الانكليزية والهبات الاميركية

العلم والمحاماة

ارتُكبت جريمة فظيعة في التيرول على حدود ايطاليا وحامت الشبهة على آخوين عُرفا بتهريب المواد الممنوعة وكانت جميع الادلة المعروفة تشير الى وجوب ادانة احدهما . فقال المتهم انهُ لم يترك الفندق الذي كان فيهِ الاَّ بعد غروب القمر في تلك الليلة وزكي قولهُ هذا جميع الشهود وعلّل انتظارهُ غروب القمر بانهُ لم يشأ ان يراه خفراءُ الحدود حين يقطعها الى الجانب الآخر. فانحصرت القضية في هذه النقطة . في اي ساعة غرب القمر عن ذلك الفندق وهل كان في استطاعة هذا الرجل ان يترك الفندق حال غروب القمر ويصل الى محل الجريمة قبل الوقت الذي حدثت فيهِ . فحار المحامي عن المتهم في امرهِ واخيراً خطر على بالهِ الاعتماد على عالم فلكي في حساب الساعة والدقيقة والثانية التي غرب فيها القمر عن ذلك الفندق في تلك الليلة فوجد بعد البحث الدقيق ان القمر غرب بعد وقوع الحادثة بدقيقتين فحُكم ببراءة المتهم من الجريمة

اعمار الحيوانات

كتب احد العلماء الالمان كتاباً في هذا الموضوع ابان فيهِ ان كبار الجسم من ذوات الثديين تعمر في الغالب اكثر من صغارهِ ولكن هذا لا ينطبق على الطيور فالببغاء يعمّر مثل النسر وقال ان هنالك انواعاً كثيرة من الحيوانات الرخوة تعمر خمسين سنة والعلق يعمر ٢٧ سنة والعنكبوت من سنة الى سنتين والخنافس تعمر حتى خمس سنوات والعمال من النحل لا تعيش اكثر من ٦ اسابيع .اما ملكة النحل فتعيش في الغالب ٥

سنوات وقد ثبت ان بعض النمال عاشت في الاسر ١٥ سنة ويقال ان الضفدع تعمر ٤٠ سنة . وقد حفظت سلحفاة في الاسر ١٥٠ سنة

ولكن اعمار الطيور معروفة بالضبط اكثر من اعمار الحيوانات الاخرى فالكنار يعيش ٢٤ سنة والببغاء ١٠٠ سنة والاوز مائة سنة وسنتين والعقاب الذهبي ١٠٤ والنسر ١١٨ والبومة القرناء من ٦٨ الى ١٠٠ سنة . والبطة ١٠٠ سنة والديك من ١٥ الى ٢٠ سنة

اما ذوات الثديين فمنها ما يعمر ٢٠٠ سنة كالفيل او ١٠٦ سنوات كالحمار او من ٤٠ الى ٦٠ سنة كالفرس او عشرين سنة كالغنم او ٢٢ سنة كالقط او ٢٨ سنة كالكلب

النور الكهربائي والازهار

من المعلوم ان لنور الشمس فعلاً كبيراً في نمو النبات ففي شمال نروج الصيف قصير جداً ولكن الشمس تشرق فيه اكثر ساعات النهار والليل فتنضج الحبوب بسرعة فائقة . ومن ثم جعل علماء الطبيعة يبحثون في فعل النور الكهربائي بالنبات ليروا هل يعجل نموه كنور الشمس فوجدوا ان المصباح الكهربائي المملوء بالغاز الذي نوره يعادل نور الف شمعة يزيد نمو النبات. ووجهوا هذا النور الى بعض النباتات المزهرة فتقدم ميعاد ازهارها ثمانية ايام. ووجدوا ايضاً ان النور الاحمر افعل من غيره في بعض النباتات وفعل النور الازرق يضاد فعل النور الاحمر

لون الشعر والصحة والاخلاق

ظهر بالاستقراء الطويل في البلاد الانكليزية ان الذين شعرهم اسود من الاوربيين اقدر من الذين شعرهم اشقر على مقاومة بعض الامراض كالدفثيريا والقرمزية وذات الرئة . وهم اقدر ايضاً على تحمل المشاق ومتاعب السكن في المدن ولاسيما اذا كانوا سمر البشرة . ومن البحث في شعور سكان المدن الانكليزية وجد ٤٣ في المائة منهم شعرهم اشقر و٦ شعرهم احمر و٥١ شعرهم اسود. ومن الذين حكم عليهم بالسجن ٤٢ شعرهم اشقر و٥ شعرهم اسود و٥٣ شعرهم اسود والذين دخلوا بيمارستانات المجانين ٤٤ شعرهم اشقر و٤ شعرهم احمر و٥٢ شعرهم اسود . والشقر اكثر في الارياف منهم في المدن ولاسيما في الانحاء الشمالية من انكلترا وسكتلندا . والظاهر ان الذين شعرهم اشقر آخذون في الانقراض امام الذين شعرهم اسود ولكن انقراضهم بطيء

استعمال اليد اليسرى

يقال انهُ اذا كان الولد من الذين يستعملون اليد اليسرى بدل اليمنى فمَنْعُهُ من استعمالها قد يجعله احول او يتلجلج في الكلام . وقد ثبت ذلك لاحد الجراحين الانكليز بعد ما فحص اكثر من الف ولد. فافضل طريق لشفاء الحوَل والمصابين باللجلجة اذ يعودوا الى استعمال اليد اليسرى اذا كان سبب حولهم او لجلجتهم منعهم من استعمالها . وسبب الارتباط بين استعمال اليسرى والحوَل واللجلجة ان النطق يتوقف على سلامة الشق الايمن من الدماغ في الذين يستعملون اليسرى وعلى سلامة الشق الايسر من الدماغ في الذين يستعملون اليد اليمنى . والظاهر ان منع الذين يستعملون اليسرى من استعمالها واجبارهم على استعمال اليمنى يؤثر في مراكز الدماغ المتسلطة على النطق فتكون نتيجة ذلك اللجلجة والحوَل . ومكتشف ذلك الدكتور امثان اكبر اطباء العيون في مستشفى امراض العين ببورتسموث وقد قال انهُ جمع الف حادثة من حوادث الحوَل ولكلها تقريباً ارتباط باستعمال اليد اليسرى او اللجلجة في احد اقاربهم الادنين . وقد قال ان اللجلجة تحدث احياناً من جعل الولد الذي يستعمل يدهُ اليمنى يستعمل يدهُ اليسرى ايضاً . ومن المتعارف ان الاحول يكون في صغرهِ متلجلجاً في كلامهِ او ايسر اليد مع انهُ يكون قد نجا من ذلك في كبرهِ . وقد نشرت مجلة اللانست الطبية اقوالاً ومباحث جليلة في هذا الموضوع ومفادها انهُ يمكن شفاء الحوَل واللجلجة بالعود الى استعمال اليد اليسرى اذا كان صاحبها قد ابطل استعمالها

مصباح كهربائي هوائي

المصابيح الكهربائية العادية مفرغة من الهواء ولكن الاستاذ رسله استنبط وهو يبحث في المعمل الطبيعي بمدرسة السوربون مصباحاً يملأ بالهواء او الغاز وكلٌّ منهما على درجة واطئة من الضغط فاذا مرَّ فيهِ مجرى كهربائي متقطع انار بنور خالٍ من الاشعة الحمراء وما تحتها اي خالٍ من الحرارة ولذلك سمي بالنور البارد . ويقال ان مصباحاً كبيراً نورهُ يعادل نور ١٢٠٠٠ شمعه لا تزيد الكهربائية التي تنيرهُ على كيلوطين ونصف . وقد استمرت بعض هذه المصابيح منيرة نحو عشرة آلاف ساعة . واذا انقطع المجرى الكهربائي عن المصباح لم ينطفئ نوره حالاً بل صار فصفوريًّا ودام مدة

الاعلان بالطيارات

صنع احد المشتغلين بالسنما باميركا شريطاً يمثل رواد الاميركيين الذين بنوا الخطوط الحديدية الاولى بين شرق الولايات المتحدة وغربها وسماه « الحصان الحديدي » واعلن عنهُ بكل وسائل الاعلان المعروفة . ثم خطر على بالهِ ان يستعمل الطيارات لذلك فاتفق مع شركة طيارات ان يكتب اسم هذا الشريط على الطبقة السفلى من جناحي الطيارة بثمانمائة مصباح كهربائي ثم تطير حين يحلك الليل وتنار هذه المصابيح فيقرأ الناس الاعلان طائراً في الفضاء . وقرب الطيار زرّ كهربائي بهِ يستطيع ان ينير الاسم ويطفئهُ دواليك حتى يلفت الانظار

طبقات الهواء العليا

خطب العالم الهولندي فان برملن في التجارب التي جربها بجزيرة جاوى لمعرفة احوال الهواء في طبقاتهِ العليا قال انهُ اطار بلونات فيها ثرمومترات آلية فلما بلغت الى علوّ معين تمزقت وهبطت بپاراشوت بعد ان دوّنت حرارة الجوّ

وقد ظهر من هذه التجارب ان ان الحرارة على علو ١١٠٠٠ متر ٥٥ درجة تحت الصفر بميزان سنتغراد وتهبط الى الى ٨٥ درجة تحت الصفر على علو ١٧٠٠٠ الف متر واقلّ حرارة دوّنها الثرمومتر ٩١ تحت الصفر. اما يظهر ان الهواء على علو ٢٦ الف متر تهبط حرارتهُ الى درجة ٥٥ فقط بميزان سنتغراد

سرعة النور

قيست سرعة النور بوسائل مختلفة فاذا هي ١٨٦٣٣٠ ميلاً في الثانية من الزمان وهذا الرقم تقريبي لانهُ قد يزيد على ذلك او ينقص عنهُ عشرين ميلاً الى ثلاثين اي ان العلماء الذين قاسوا سرعة النور لم يتمكنوا من معرفة سرعتهِ بالضبطِ التام فبقي ما وجدوهُ من السرعة محتملا للزيادة او النقصان نحو ٢٠ ميلاً الى ثلاثين . وقد اعادوا الكرّة على قياس سرعة النور باميركا في صيف سنة ١٩٢٣ بالدولاب المسنن والمرايا الدائرة على يد اربعة من كبار العلماءِ فاذا هي في الفراغ ٢٩٩ ٨٢٠ كيلومتراً

ضرب النقود في اميركا

بلغ ما ضرب من الريالات الاميركية في فيلادلفيا باميركا في العام الماضي ٥٨ ٧٠٤ ٠٠٠ ريال وما ضرب من جنيهات الذهب (النسر الذهبي) ١٥٩٧ ٠٠٠ ومجموع ما ضرب من انواع النقود كلها ٨٣ ١٢١ ٠٠٠

البلونات الكبرى

اخذت المانيا وانكلترا والولايات المتحدة تتنافس في عمل البلونات الكبيرة فالبلون الانكليزي R101 طولهُ ٢٢٠ متراً وقطرهُ من وسطهِ نحو ٤٠ متراً ويسع ١٤٣٠٠٠ متر مكعب من الغاز ويسير بسرعة ١١٥ كيلومتراً في الساعة وفيهِ غرف تسع ١٠٠ راكب او جندي مسلح وفيهِ سبع آلات يسير بها قوة كلٍّ منها تعادل ٦٠٠ حصان . والبلون الانكليزي L59 طولهُ ½ ٢٢٦ متر وقطرهُ ٢٤ متراً وسرعتهُ ١٣١ كيلومتراً في الساعة . ومتوسط حياة البلون من هذه البلونات حسب تقدير الالمان سنة ونصف سنة اذا سافر سفرتين طويلتين في الشهر ولم يحترق ولم يتعرَّض لمخاطر الحرب

نفقة السرعة

اذا كان محمول السفينة ١٦٠٠٠ الى ١٨٠٠٠ طن وسارت يوماً كاملاً بسرعة ١٣ ميلاً بحريًّا في الساعة فانها تحرق نحو ٩٠ طنًّا من الفحم ذلك اليوم ولكنها اذا سارت بسرعة ١٧ ميلاً فانها تحرق نحو ١٩٣ طنًّا واذا سارت بسرعة ٢٠ ميلاً بحريًّا حرقت ٣٤٤ طنًّا واذا سارت بسرعة ٢٥ ميلاً اضطرت ان تحرق في اليوم ٩٠٠ طن

ومن ثمَّ وقفت سرعة البواخر التجارية عند هذا الحد لانها اذا تجاوزتهُ صار منها خسارة بدل الربح

هبات من شركة كارنجي

اجتمع امناءُ شركة كارنجي في نيويورك وقدَّم رئيسهم وسكرتيرهم تقريريهما . ويظهر منهما ان اموال هذه الشركة بلغت ٢٦٧٠٠٠٠٠ جنيه في اول اكتوبر سنة ١٩٢٣ وقد وزَّعوا ما يأتي ٣٢٦٥٠٠٠ لمعهد كارنجي في بتسبرج و١٠٠٠٠٠٠ لمعهد البحث العلمي في اكادمية العلوم الوطنية و٦٠٠٠٠٠ لمعاهد التعليم في شرق كندا و٣٣٠٠٠٠ لمعهد علوم الاقتصاد و١٤١٠٠٠ لمعهد البحث في جامعة ستانفرد بكليفورنيا و٤٠٠٠٠٠ لمدرسة جونس هبكنس الطبية و٢٠٠٠٠٠ لاكادمية الطب بنيويورك و٢٧٠٠٠ لمجمع المكتبة الاميركية . ومبالغ اخرى صغيرة بين ١٠٠٠٠ جنيه و٣٧٠٠٠ جنيه لمدارس اخرى

رصد المريخ

رصد المسيو انطونيادي المريخ بالنظارة العاكسة الكبرى في مرصد مودون بفرنسا فعاد الى اثبات المذهب القديم وهو ان المريخ عالم حي وان البقع الرمادية التي ترى فيهِ بحور حقيقية

المثيانول

اقترح احد العلماء ان يسمى الالكحول المستقطر من الخشب بهذا الاسم منعاً لاستعمال كلمة الكحول فيغرى بعض الجهلة في اميركا ممن لا يفرق بين الالكحول في المشروبات الروحية والكحول الخشب الذي يميت . فقد ثبت ان ٥٤ وفاة في احدى مدن اميركا الكبرى سببها شرب الكحول الخشب كمشروب روحي . وبعد الاجماع على استعمال هذا الاسم الجديد قلّت الوفيات التي سببها شربهُ ٢٠ في المائة

علاج الزكام بغاز الكلور

شاع استعمال غاز الكلور علاجاً للزكام في اميركا ويقال ان الوفاً من المزكومين عولجوا بهِ وشفوا ومنهم الرئيس كولدج . وطريقة المعالجة بهِ ان يجلس المزكوم في غرفتهِ ويضع فيها زجاجة من الكلور السائل مفتوحة فيخرج الغاز منها وينتشر في هواءِ الغرفة بواسطة مروحة فيستنشقهُ المزكوم

امواج اللاسلكي والدخان

يظهر ان الامواج الكهربائية التي تنقل بها الاشارات اللاسلكية تتأثر بالدخان الكثير الذي يصعد من مداخن المعامل الكبيرة لان فيهِ دقائق تمتص الكهربائية فيقل فعلها ولكن الدخان القليل الصاعد من مداخن البيوت لا يكفي للتأثير بالامواج الكهربائية

هبة اميركية كبيرة

وهب المحامي وليم كوك جامعة مشيغان باميركا مليوني ريال لانشاءِ نادي المحامين فيها وكتم اسمهُ ولكنهُ عرف الآن وهو من محامي نيويورك وقد اقام خمساً وعشرين سنة محامياً لبعض الشركات الكبيرة مثل الشركة التجارية وشركة التلغراف وشركة مكاي

الدكتور جيلي

سقطت طيارة كانت مسافرة بين بولونيا وفرنسا فقتل في من قتل بسقوطها الدكتور جيلي اكبر الباحثين الفرنسويين في مسألة مناجاة الارواح ورئيس المعهد الدولي للابحاث التي وراء الطبيعة

جائزة نوبل للطب

مُنح الاستاذ اينثوفن استاذ الفسيولوجيا في جامعة ليدن جائزة نوبل للطب لسنة ١٩٢٤ . واما جائزة الكيميا وجائزة الطبيعيات لسنة ١٩٢٤ فسيؤخر منحهما الى السنة التالية

الجزء الاول من المجلد السادس والستين

صفحة

١ الرحلة الاخيرة (مصوَّرة)
٢ كيف صرت كاتباً
١١ الغذاء . للدكتور ادورد غرزوزي
١٧ الاحوال في الهند (مصوَّرة)
٢٣ تولد الغناء والشعر . للاستاذ جميل صدقي الزهاوي
٢٧ جريدة النيويورك تيمس . لفؤاد افندي صروف (مصوَّرة)
٣٦ حديث ذكاء . لميرزا افندي عباس الخليلي
٣٩ علم الاخلاق لارسطوطاليس
٤٣ القصد في اعمال الناس امر اساسي في علم النفس. للاستاذ وليم مكدوغل
٤٨ درس جديد
٥٠ منع الامراض . للجنرال السر داڤد بروس
٥٥ نظامنا الاجتماعي . للاستاذ عبد الرحيم محمود
٥٩ عائشة عصمت تيمور . للآنسة (ميّ) زيادة
٦٧ حوادث يصعب تعليلها
٧١ السر ارتشبلد غيكي

٧٢ باب تدبير المنزل * الصحة والنشاط . الدستور الادبي . النوم
٨١ باب الزراعة * التجارب الزراعية في مصر . تأثير التطعيم في الطعم والمطعم . عدد اللوز وحاصل مدان القطن . نفع المصارف وضررها . الصناعات الزراعية
٨٩ باب المراسلة والمناظرة * أدب ايليا أبي ماضي . معالجة قصر البصر
٩٥ باب التقريظ والانتقاد *
١٠٠ باب المسائل * وفيه ١٣ مسألة
١٠٦ باب الاخبار العلمية * (مصورة) وفيه ٣٤ نبذة